



کتابخانه مجلس شورای اسلامی
مؤسسه ۱۳۰۲

اسم کتاب الارمن

مؤلف سید محمد

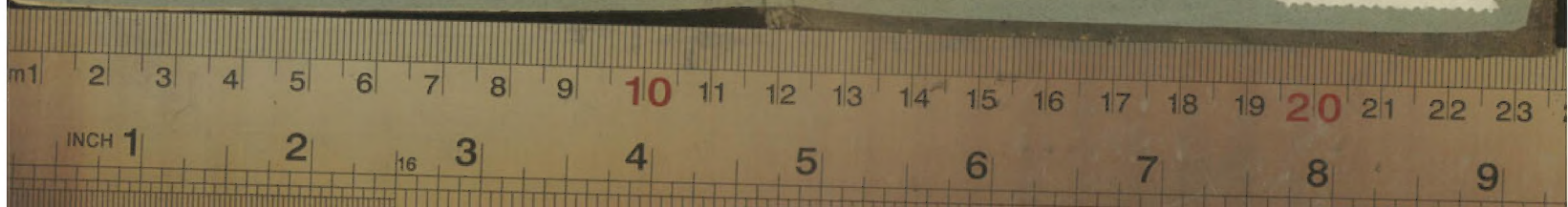
موضوع تألیف ایران

تقدیمی کتابخانه

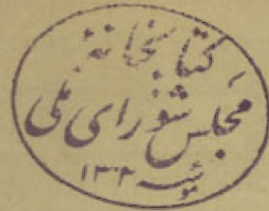
شماره دفتر ۱۳۲۲
۲۳

بازرسی شد
۶۳ - ۲۷

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	خطی
۲۳	



خطی



بسم الله الرحمن الرحيم
 ان احديث على اللسان بواحد حقايقه وخرجه قبل الانسان في زمانه
 حداثة حاله سحابة على نغم السلسلة المتواصلة وشكوه على منته
 المستقبضة المتكاثرة والصدوة على من اراد ان يمدى يده في
 الحق بغير انذار واسطفاه بنبوة من قبل ان يخرج طينة آدم فتميز
 واللائق محبين على منواله المقدس ببرق انعائه واقره دعا
 ملكه واساسها وحقيقة شريعته وحراسها وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فان الفقير الى الله الفتي بعبادة الله عز وجل الطالب
 عاظم الله لطفه وامسانه واذ انحللوه غفرانه يقول ان
 اعظم المطالب المفاخر بعد الايمان بالله واليوم الآخر هو
 ما يتوصل به الى التعادة الابدية وتخلصه من الشقاوة
 المستعدية وما هو الا الاقتداء بالملكة النبوية والاقتداء
 بالنبي المهدية على الصادق بهما الصلوات افضلها والحق
 اعظمها وذلك لا يستلزم الا بقل الحديث ورواية وضبط
 ودراسة وصرف الايام في مدارسته ونفاذ الاعوام في

والمدرسة
 ٢٤

في ما رسته، فطوبى لمن وقع اليه منه وبقين عليه ثمة، وجعله شارة
 ودثاره ووصف بطله ونهايه وهذه اربعون حديثا
 من طرق اهل بيت النبوة والولاية ومنهج الفتوة والهداية
 جمعها من الاكن عديدة، وموافق شريعة، فبقية الاثران الذي
 وقد ذكره لخلان اليقين، واسرعت كل حديث يحتاج الى اليقين
 بايقظ الطالبين على سواء مسيله، وهرثا الى عينين الى السيق
 الغنم من سلسيله، محبزا بالشر المصون خلف امتاره مظهر
 للدر المكنون بكداستاره، وانما اللقب من حيا يا موز
 كاشفا للحج من خفايا كوزة، طاريا عن تحقيق رجال اكند
 كشفا، ضاربا عن طيلان حال المستند صفحا، لكون اكثرها مقصودا
 على الفن والاداب، واشتمها وحديث من سمع شيئا من الثنا
 وان ساعدته الامداد واسعفه الدهر الغداد، ومدة الله عز وجل
 في مقعد الاكمل، صرفت عن ان النظر الى تاليف كتاب محبوس
 على الف حديث في الاحكام، ويطوى على جميع ارباب الفقه
 بالتمام، امرف اليه الهمة صرف، وانفذه حرفة حرا، وانظم در

فرائده في سبط دفين، واثر غر فوايده على طرائف
 مذ تلاك حديث **بفتح** مبانيد، وقد ضج معانيه منعقا
 في الكنف عرجاله، **والجف** غر جاله، مبتدأ ما هو
 عليه الحقنة والحسن والترئين، مهتد يافى ذلك
 بعد الترفين، كاشفا عن صفاته اللغوية، وسكببات
 القوية، ونكارة المعنوية العالنية، ولطافة البانية،
 مستبطا منها يمكن استبطا طرزا الاحكام الشرعية
 مشير الى ما يبرح خيال المرء القفا من
 الاصلية والفرعية، واجبا بذلك
 عظيم الثواب، **وجزيل** الاجر يوم يقام الحسا
 وهما انا باسط كف التكلل، الى من لا ينجب له كيد
الاما **الان** يوفق لا تمام ما ارجوه، ويرى
 اكتماله على احسن الرجوة، وان ينجب لني
 مفرق في يوم لغته قبل ان يخرج الامر من سبده، وان
 يعجز عن مراد الال في القول والعمل

انه القادر على ايشاء وبسده ازمة الانبياء لا بعد غيره ولا آخر
 الاخير **الحديث الاول** حدثني والذي واستادى ومن اليه في العلو
 الشريف استنادي حسين بن عبد الصمد الحارثي الحماني في رايته
 توبته وعلى في علي بن رتبة يوم الثلاثاء في شهر رجب المرجب
 احدى وسبعين وثمانمائة في دارنا بالمشهد المقدس الرضوي
 على مشرف السلم عن شيخه الجليلين عمادى الاسلام وفيه
 اهل البيت عليهم السلام السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ
 زيد الملة والدين العاملي قدس الله سرهما ورفع في الملاء الاعلى
 ذكرهما على الشيخ الفاضل التقى على بن عبد العالي البستي عن
 الشيخ السعيد محمد بن داود المؤذن الجدي عن الشيخ الكامل
 ضياء الدين علي بن والده الاكمل الافضل المحقق الجامع في
 ثعابج السعادة بين رتبة العلم وريضة الشهادة الشيخ
 محمد بن كرفع الله قدره وصافى بها الرضوان **رحم** وعن
 شيخنا زين الملة والدين عن الشيخ الجليل جمال الدين احمد بن
 خاتون عن شيخنا المحقق افضل المتأخرين واكمل المتبحرين

الحديث الثاني
 حدثني
 الحسين بن عبد الصمد
 الحارثي الحماني
 في رايته
 توبته
 وعلى في علي بن رتبة
 يوم الثلاثاء في شهر رجب
 المرجب

الحديث الثالث
 حدثني
 الحسين بن عبد الصمد
 الحارثي الحماني
 في رايته
 توبته
 وعلى في علي بن رتبة
 يوم الثلاثاء في شهر رجب
 المرجب

الملة والدين علي بن عبد العالي الكركي العاملي اعلى الله مقامه
 في الخلد اكرامه عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال الجزائري
 عن الشيخ العالم العابد جمال الدين احمد بن محمد الحلبي عن الشيخ
 زين الدين علي بن الخازن عن شيخنا الشهيد محمد بن مكي
 وعن الشيخ محمد بن الموفق عن السيد الاجل السيد علي بن
 الحسين عن الشيخ محمد بن شعاع بن القطان عن الشيخ
 الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله الشيرازي الحلبي عن شيخنا
 الشهيد عن جماعة من مشايخهم السيد المحقق الطاهر
 عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل في المحققين
 ابو طالب محمد الحلبي والسيد الفاضل النسابة ابو عبد الله محمد
 القسم بن مغيه الحسيني والسيد الكبير نجم الدين مهنا بن
 المديني والمولى الفاضل ملاك العلماء مولانا قطب الدين محمد
 الرازي عن الشيخ الاجل العلامة ليرة الله في العالمين جمال
 الدين والدين ابو منصور الحسن بن مطهر الحلبي قدس الله
 روحه ونور ضريحه عن شيخنا الافضل زين المحققين نجم

شيخنا
 الطاهر
 محمد الحلبي
 قدس الله روحه
 ونور ضريحه
 عن شيخنا
 زين المحققين
 نجم

الملة والدين ابو القسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلبي عن السيد
 الجليل النسابة فخار بن محمد الموسوي عن شاذان بن جبريل
 القمي عن محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابي علي
 الحسن عن والده الاجل الاكمل شيخ الطائفة محمد بن الحسن
 الطوسي نور الله مرقه **ع** وعن الشيخ العلامة جمال
 الحسن بن مطهر عن الشيخ ابو القسم جعفر بن الحسن بن
 السيد عن السيد الطاهر ذي المناقب والمفاخر رضي الله
 علي بن طاولي الحسيني صاحب ثراه عن حسين بن محمد السوروي
 عن محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده
 بن الحسن الطوسي **ع** وعن العلامة جمال الملة والدين عن
 استاده افضل المحققين سلطان الحكيم والمتكلمين خواجه
 نصير الملة والحج والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن
 الحسن الطوسي عن السيد الجليل فضل الله الرواسي
 عن السيد المجتبي بن الداعي الحسيني عن الشيخ الطوسي **ع**
 وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد

محمد بن مطهر
 عن والده
 الحسن بن مطهر
 عن والده
 الحسن بن مطهر

المزيدي عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلبي
 عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن أبيه
 جده عن عيسى بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام
 الحارثي عن الشيخ أبي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي
 عن الشيخ الأعظم الأكملي المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي
 سفي الله فراه عن الشيخ الأجل نقية الاسلام محمد بن علي بن بابويه
 القمي عني الله ورجته عن أحمد بن محمد عن أبيه عن علي بن محمد
 عن عبد الله عن موسى بن إبراهيم المزوزي عن الإمام الكاظم
 موسى بن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص من
 حفظ علي أمي أربعين حديثا مما يحتاجون اليه في أمر
 دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة نفسه عالما بآيات الله
 يحتاج إلى البيان في هذا الحديث من حفظ الظاهر المراد
 المحفوظ الظاهر المراد المحفوظ عن ظهر القلب فانه هو المتعارف
 المعهود في الصدور السالف فان مدارهم كان على النفس في
 الخواطر لا على الرسم في الذوات حتى تنبع بعضهم من الاحتياج

بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب وقد قيل ان تدوين الحديث
 من المستحبات في المائة الثانية من الهجرة ولا بعد ان يراد
 بالحفظ الحراسة عن الاندثار من ما يعم المحفوظ عن ظهر القلب و
 والكتابة والتقليد بين الناس ولو من كتاب ومثال ذلك
 وقد يقال المراد بحفظ الحديث تحمله على أحد الوجهين السقه
 المقررة في الأصول عني السماع من الشيخ والقراءة عليه و
 السماع حال قراءة الغير والاجازة والمناولة والكتابة
 وبعده ظاهر على أمي الظاهر ان علي بمعنى اللام أي حفظ
 لأجلهم كما قاله في قوله تعالى ولتكنر والله على ما همكم
 لأجل هدايته أي كما يحتمل بعيدا ان يكون بمعنى من كافي
 قوله تعالى إذا اكثروا على الناس سوفون أربعين حديثا
 الحديث لغري فإدراك الكلام سمي لأنه يحدث شيئا فشيئا
 وفي الاصطلاح كلام خاص عن النبي أو الإمام والصحاب
 والتابعي وبين يحد وحذو يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم
 وبعض الحديثين لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم

المناوذة مع الجمع تليق باصلا
 معي عليه واذن في نقله عنه

الصافي في الأصول في الحديث
 مسكوت عنه في الحديث
 أي نعم في الحديث
 رتبة الحديث
 الحديث في الأصول
 الحديث في الأصول

فما يحتاجون اليه في امر دينهم من الاحاديث التي تدعو الحاجة اليها
 اليها كالاحاديث الواردة في بعض الاعتقادات والاعمال
 لا الذين يركوا الاحاديث في توسعة الرزق وذهاب الموزونات
 مثلا اذا لم يدع اليها حاجة دينية وفي بعض الروايات فيما
 ينفعهم في امر دينهم وفي بعضها اربعين حديثا يتفعل بها
 من غير تنبيه بل الذين عن رجل جلتان معرضتان بين
 الحال وصاحبه ويحمل الحالية بتقدير قد فقيها عالما للدر
 انه يجتنب في ذلك في زمن الفقهاء والعلماء الذين يرجح
 مداهم على السهولة **تصريح** الظاهر من قوله صلى الله عليه
 والله من حفظ ترتيب الاجر على حفظ لفظ الحديث وان
 معرفة معناه غير شرط في حصول الثواب اعني البعث لقيمة
 فقيها عالما وهو غير بعيد فان حفظ الفاظ الحديث طاعة
 لحفظ الفاظ القرآن وقد دعا صلى الله عليه واله والفاضل
 الحديث ولا يمكن عالما بمعناه كما يظهر من قوله رحمه الله
 سمع مقالتي فوعاها فانهما كما سمعها فرب حامل قد ليس
 في حفظ

الجزء

بفقيره ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ولا يعدل ان يندرج
 يوم القيمة بمجرد حفظ اللفظ في رتبة العلماء فان رتبته
 يقوم فهو منهم وهل ترجع لفظ الحديث حديث في ترتيبه
 الثواب على حفظها الظاهر لا كما ان ترجم القرآن ليست بقرآن
 ولذلك جاز للحديث مسها ولم يخرج ناذر في القرن
 عن العهد بقراءتها والاستلال على انها قرآن بقوله تعالى
 ان هذا الذي اصنف الاول فالحديث كذلك ضعيف وانما
 تجوزهم نقل الحديث بالمعنى فلا يقتضي كون الترجمة حديثا
 وهو ظاهر **تنبيه** الظاهر من قوله صلى الله عليه واله
 على امتي ان المراد جميع الامة وهو بظاهره يقتضي ان لا
 يترتب ذلك الثواب الا على حفظ ما يشترط جميع الفرق
 الاسلامية في الحاجة اليه والاستقناع بكقوله صلى الله عليه
 واله الاصل في الاظهار رجعت الى الارض مسجدا وترباها
 ظهور ما يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واثال
 ذلك دون الاحاديث التي بعض الامة مصر على ردها

انتم هم

بعض الاعلام ان علم الفقه في العصر الاول انما كان يطلق
على علم الآخرة ومعرفته قايما فافات النفوس ومفسدت
الاعمال وقوى الاحاط بحقائق الدنيا وشدة التطلع
نعم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب يدل عليه قوله نعم
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فليست لهم العلة الفاعلة
من الفقه الانذار والتحذير ومعلوم ان ذلك لا يرتفع الا
هذه المعارف الاعلى معرفة فروع الطلاق والمساواة والسلم
وامثال ذلك واما العلم فالمراد به قريب مما يدرس من الفقه
لا المعاني المصطلح المستحد كحصول الصورة او الصورة
الحاصلة عند العقل او ملكة يقتدر بها على ادراكها
بحقيقة وما اشبه ذلك فان العلماء ورثة الانبياء وليس
من هذه المعاني ميراث الانبياء وقد قال الله تعالى اخذنا
من عباده العلماء فقد جعل العلم موجبا للخشية والخوف
لتعليق الحكم على الوصف فجميع ما ادرستم في ههنا من

النظر

النظريات والتصديقات التي لا توجب لك الخشية والخوف
ولن كانت في كمال الدقة والعمق فليست من العلم في شيء
بمقتضى الآية الكريمة بل هو جمل محض بل الجمل خير منها لانه
كلام وعرياته كلام رقيق يتولى ان يكتب النور على
صفحات حدود الحور **الحمد لله** وبالسند المتصل الى الشيخ
الصدوق في الاسلام محمد بن بابويه القمي عن الحسين بن احمد
بن اديس عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي
الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى بن جري عن الامام
بن محمد الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلعم من عرف الله وعظم منعه فانه
الكلام ويطنه من الطعام وغنا نفسه بالصيام والقيام
قالوا يا آتينا وما تنادي يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال
ان اولياء الله سكران افكان سكرتهم فكمرا او كملوا افكان
كلامهم ذكر ونظروا افكان شيههم بين الناس بركة الا

عند الله ان شئ من العلم الذي
روى الاثر عنهم لسكون سيرة الله
منه

نظمهم غيرهم ونطقوا فكان
نظمهم حكمة ومشوا فكان

الاجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر واجهم في اجساد
 خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب بيان ما عليه يحتاج
 الى البيان في هذه الحديث من عرف الله قال بعض الاعلا
 اكثر ما تطلق المعرفة على الاخير من الادراكين للشي
 الواحد اذا تخيل بينهما عدو بان ادركه اولاً ثم دخل منه
 ثم ادركه ثانياً فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه او كما
 ومن هنا سلمى هل الحقيقة باصحاب العرفان لا يتلقوا
 الارواح قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث وهم كما
 مطلع على بعض الاشراف الشهودية مفرقة بينهما
 بالبرية كما قال سبحانه السبع بر كم قالوا لبيك لهما
 لافها بالابدان الظلمانية وانما هما في الغواشي المحي
 ذهلت عن مولاها وبسدها فاذا تخلصت الى باض
 من انوار العز وورقت بالمجاهدة عن الالتفات
 الى عالم الزور تجدها المقدير الذي كاد
 يندس بتمادي الاغصان والذهور وحصلها

هذا الحديث
 في بيان
 حقيقة
 المعرفة

هذا الحديث
 في بيان
 حقيقة
 المعرفة

الادراك سيرة ثانية وهي المعرفة التي هي نور على نور عتاً
 عتاً بالعين الملهمة والنون المشددة الى تعجب والغناء
 بالفتح والمد والتعب بابائنا وامهاتنا هذه البائس فيها
 الخاء باء التقدير وفعلها محذوف غالياً والتقدير
 تقدير بابائنا وامهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض
 نحو خذ هذا بهذا وعد منه قوله تعالى ادخل الجنة
 بما كنتم تعملين هؤلاء اولياء الله هوانستهم محذوف
 الاذاه ويمكر ان يكون خبر اقصد لان الحكم والثبات
 في قوله صلى الله عليه واله ان اولياء الله الى اخره لكون
 سلقى الى السائل المتردد على الاول وكون مخاطباً كما
 بخلافه على الثاني ان جعل قوله صلى الله عليه واله ان
 اولياء الله الخ رد القولهم هؤلاء اولياء الله اي ان اولياء
 اناس اخر صفاتهم فوق هذه الصفات وان جعل تصديقاً
 لقولهم ووصفاً لا اولياء بصفات اخرى زيادة على صفاتهم
 الثلث السابقة فالتا كان لكون الخبر ملقاً الى الخالص

هذا الحديث
 في بيان
 حقيقة
 المعرفة

في الايمان فهو راجح عندهم مقبل اليهم صاد عنه صلعم
 كمال الرغبة ووفو النشاط لانه في وصف اولياء الله
 الصفات فكان مظنه التاكيد كما ذكره صاحب الكشاف
 عند قوله تعالى اذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا فكنوا
 فكرا اطلاق على سكونهم الفكر لكونه لا يتأله غير منك
 وكذا اطلاق العبرة على نظرهم والحكمة على تفهمهم والكبر
 على مشيهم وجعل صلى الله عليه واله كلامهم ذكرا ثم جعله
 حكما اشعارا بانه لا يخرج عن هذين فالاول في الخلق
 والثاني بين ذلك سابقا النطق على المعنى المصدري اي ان
 هم ما نطقوا به بنبي على حكمه ومصلحة خوار من العذاب وفي
 الى التراب فيه اشار الى تساوي الخوف والرجاء فيهم وكما
 معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما ورد في الحديث عن
 الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال ليس من يقبل
 الا في قلبه فويل من نور خيفه ونور جلاله في هذا الم
 يز على هذا وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

معناه الناس

ما كان في وصية لقمان ان قال لابنه خفا الله خيفة لو
 ببر الثقلين لعذبك وارجو الله رجاء لوجهه بل في الثقلين
 لرجلك **بمعنى** المراد بمعرفة الله تعالى الاطلاع على نعمه وخصمه
 الجلالية والجلالية بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع على
 حقيقة الذات المقدسة فاما لا مطمع فيه للملائكة البقير
 والانبيا المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد
 البشر ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احجج عن
 العقول كما احجج عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطبقون
 كما تطبقونه انهم فلا بلغت الى من يرسمه الله قد وصل الى
 الحقيقة المقدسة بل احدث التراب في فيه فقد وصل ونفي
 وكذب واقترى فان الامراض واظهر من ان يتلو يتبرأ
 البشر وكما انصروا العالم الى اسخ فهو عن حرم الكبرياء
 واقصى ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية سبلغة **التدقيق**
 وما احسن ما قال **بمعنى** انجبت من تو غير زلت رة نيت
 غاية وهم قست الله نيت بل الصفات التي تشبه الله سبحانه

خفا التراب خفا
 اذ رجع بغيره والقائه

من غير
 من غير

وحقق العذر بفضل الله

كتمه كتمه كتمه
 كتمه كتمه كتمه
 كتمه كتمه كتمه

قام على حسب ما علمنا وقد افهمنا اننا نعتقد اننا
 سبحانه باشرط طريق الفرض بالنظر الى عقولنا القاصرون وهما
 انهم واجل من جميع ما نضفه به وفي كلام الانام الى
 محمد بن علي الباقر عليه السلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال
 كلما تيقنوا بهابكم في ادق معانيه خلق مصيغ شككم
 مردود اليكم ولعل التل الصغار يتهم ان الله تعالى بان يتبين فان
 ذلك كما لها وتوهم ان عندهما نقصان لمن لا يصفى بها
 حال العقل لا فيما يصفون الله تعالى بل في انتهى كلامه صلوات
 عليه وآله وقال بعض المحققين هذا كلام دقيق
 انوار صدره من مصدق التحقيق وسورة التدقيق والتميز في الله
 ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى على الواسع والظاهرة
 وانما كلفوا ان يعرفوا بالصفات التي في الوضوء وشاهدوا
 مع سلب النقايس الناشئة عن انسابها اليهم ولما كان الانسان
 واجبا بغيره علما قاندا من اجل انما شكلا جميعا بصير كلفنا
 تلك الصفات فوجدت مع سلب النقايس الناشئة عن انسابها

زبدة العرفان

الى الانسان بان يعتقد انهم واجلنا لا بغيره غالب جميع
 قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولا يكلف
 باعتقاد صفة له نعم لا يوجد في مثالها وناسبها بوجه
 كلف بها امكنه تعقله بالحقيقة وهذا احد معاني قوله
 من عرف نفسه به انتهى كلامه **واعلم** ان تلك المعرفة
 التي يمكن ان تسمى اليها افهام البشر لها مراتب تتخالف وقد
 شفاقة قال المحقق الطوسي طاب ثراه في بعض صفاته ان
 مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها من مع ان
 في الوجود شيئا بعد كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء
 يعان في نظير هذه المراتب في معرفة الله نعم معرفة المقلدين
 الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحق واعينها
 مرتبة من وصل اليه دخان النار وطمأنته لا بد له من مؤثر
 فيحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المراتب في
 معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين
 حكموا بالبراهين الفاطمية على وجود الصانع والحق

نقد عرفان

واي شيء اخذ منه لم ينقص
 منه شيء ويسمى ذلك الموجود
 نازا

مرتبه من احسن بخاره النار بسبب مجاورتها لهذا
نورها واشتق بذلك الاثر وتظهر هذه المرتبه في معرفه الله
تعالى معرفه المؤمنين المختص الذين اطاعت قلوبهم باقوه
يقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف بنفسه
واعلم انها مرتبه من احرق بالنار بكنيته وتلاشي فيها
بجملته وتظهر هذه المرتبه في معرفه الله سبحانه معرفه
اهل الشهود والقضاء في الله وهي الدرجات العليا والمرتبه
القصوى رزقا الله الوصول اليها والوقوف عليها بقائه
وكرمه انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ان المعرفة التي
تضمنها صدر هذا الحديث هي المرتبه الثالثه والرابعه
هذه المراتب والله اعلم **فت** قد اشتمل هذا الحديث
على الماتم من سمات العارفين وصفات الاولياء ^{سالكين} الكائنين
فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة
وثانيها الجمع وهو مفتاح الخيرات وثالثها انعاب
النفس في العباده بصيام النهار وقيلام الليل ^{الصف} وهذه

ربا فوهم بعض الناس استغناء العارفين عنها وعدم حاجتها اليها
بعد الوصول وهو وهم باطل ولو استغنى عنها احد ^{استغنى} لا
عنها سيد المرسلين واشرف الواصلين وقد كانت
عليه واله يقوم في الصلوة الى ان ومرت قدماه وكان
سيد المؤمنين علي بن طالب عليه السلام الذي اليه انتهى
سلسله اهل العرفان يصل الى كل ليلة الف ركعة وهكذا
شان جميع الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور
وعلى الالسنه مشهور ورايها الفكر وفي الحديث نذكر
ساعة خير من عبادت سنين منه قال بعض الاكابر انما
كان الفكر افضل لانه عمل القلب وهو افضل من الجوارح ^{فعمله}
اشرف من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى
فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب المقصود اشرف من
الوسيلة وخاسها الذكر والبرادة الذكر الثاني وقد انشأ
له كلمة التوحيد لاختصاصها بمنزلة ليس هذا عمل ذكرها
وسادسها نظر الاخبار كما قال سبحانه فاعبروا

اولى الابصار وسابعها النطق بالحكمة والمراد بها ما تضمن
صلاح النشأته وصلاح النشأة الاخرى من العلوم و
المعارف اتم ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من
الحكمة في شيء وانما وصول بركاتهم الى الناس وتاسعها وطاها
الخوف والرجاء وهذه الصفات العشرة اعتبر بها صاحبها
اهمات صفات لسائر من الى الله نعم يبر الله لنا الاضواء بها
تنبه وكرم الحديث الثالث والسند الموصول الى الشيخ
الصدوق محمد بن بابويه عن موسى بن المتوكل عن علي بن
الحسين السعدي اباؤي عن محمد بن محمد بن عيسى الدين
عن عبيد الله الدهقان عن ابي جعفر بن محمد بن عبيد الله
بن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه واله ما من صلوة يخوض وقتها
الانا وحدي ملك بين يدي الناس قوموا الذين انكم اتوا
وقد تم على ظهوركم فاطفوها بصلواتكم بيان ما له

يحتاج الى البيان في هذا الحديث ما من صلوة من صلواتنا كيد
التي الانا نرى ملكا استثناء مفرغ وجملة ناري ملك حالية
والمعنى ما حضر وقت صلوة على حالة من الحالات الامتار
ناشدا ملك الخ واما صحتها فما هي الواقعة حاله عن الوو
وقد في امثال هذه المقامات لانه قصد به تعقيبها بعد الاما
فلها فاشبه الشرط والجزء اصرح بالمحقق التفتان في في
او اخر بحث الفرض المطول وهو مذكور في بعض كتب النجى
ايضا بين يدي الناس قال صاحب الكشاف عند اول سورة
الحجرات ان حقيقة قول القائل جلست بين يدي فلان ان
يجلس بين الجنتين المساتير لجميته وشماله ويأمنه
انجيان يدين لكونهما على عتات اليمين مع القرب منهما
توسعا كما في الشيء باسم غير اذا جاوزه ودناه انتهى كلامه
الى انكم استعارة مصرح بشبهة الذنوب بالنار في هلا
من وقع فيها واوقد قوتها ترشيح واطفيوها ترشيح
وان جعلت في انكم مجاز امر لاس فيل تسميه السبب اسم

المسبب فالترشحان على ما كانا عليه اذ الجاز للرسول بما يرى
 ايضا كما قالوه في قوله اسرعن كحوايا اطوكن يدلا بعد ان
 يجعل الكلام استعارة تمثيلية من غير ان يكاب تخويل المقروا
 بان تشبه الهيئة المتنزهة عن المذنب وتلبسه بالذنب
 المهلك له وتخفيف ذلك بالصلوة بالهيئة المترعة
 موقد النار على ظهر ثم اطفاؤها وهما وجاخرى
 على مقدمه هي انه قد ذهب بعض اصحاب القلوب الى
 ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في القيمة بصورة
 الجنة وصورها وقصورها كما ان الاعمال السيئة تظهر
 بصورة عذاب النار وعقاربها وحياتها وقد ورد في
 القرآن والحديث ما يثبت ذلك فعلى هذا يجوز ان
 يكون ترشحكم جواز لم رسلا علاقة تسمية الشيء باسم ما يؤول
 اليه والترشح بحاله كما عرفت وظنى ان هذا الوجه
 من الوجوه الثلاثة السابقة **أما** قوله صلى الله عليه
 فاطبقوها بصلواتكم صريح في ان الصلوة تكمل الذ

من قوله ان الترشحان على ما كانا عليه اذ الجاز للرسول بما يرى
 من قوله اسرعن كحوايا اطوكن يدلا بعد ان يجعل الكلام استعارة تمثيلية من غير ان يكاب تخويل المقروا

ونسقط العقاب المتوعد عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه
 وتعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والمراد بها الصلوات
 لسوق الاثر وقد ورد ذلك في احاديث كثيرة من طرق العامة
 والخاصة روى ابو القاسم الثاني عن احدهما عليهما السلام
 امير ابي المؤمنين على عن النبي صلى الله عليه وآله
 انه قال والذي بعثني بالحق بشرا فاذن ان احدكم
 يقوم من وضوءه فسا قط عن جوارحه الذنوب فاذا
 استقبل الله بوجهه وقبله لم يفتل وعليه من ذنوبه شيء
 كيوم ولدته امه انما استرله الصلوات الخمس لا تكتفي
 جاز على ابي احدكم فاقطع احدكم لو كان على حبه ودر
 ثم انفصل في ذلك النهي خمس مرات كان بقي في حبه
 ودرن وكذلك والله الصلوات الخمس لا تكتفي وروى في
 سبب نزول قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان
 رجلا من الصحابة اصاب من امرة قبله فاني النبي صلى الله
 عليه وآله فاجبه فأتى الله نعم اتم الصلوة طرقي النهار و

غير ان الترشحان

حسن

انقل من النص وفتح

من قوله ان الترشحان على ما كانا عليه اذ الجاز للرسول بما يرى
 من قوله اسرعن كحوايا اطوكن يدلا بعد ان يجعل الكلام استعارة تمثيلية من غير ان يكاب تخويل المقروا

ان

من القليل الحسنات يظهر الشيات فقال الرجل الى هذا فقال
صلى الله عليه واله بجميع امي كلهم ولا يخفى ان هذه الآية
التي وردت الاخبار بان الصلوة مكفرة لها خصوصاً
عند الكبار وفي كثير من الاحاديث نصريح بذلك كما روي
ان النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الصلوة تكفارت
لما يتنهن بما اجنب الكبار وعنه صلعم ما من امر مسلم
تخضر صلوة مكنته فيحسن وضوؤها وخشوعها ولو
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبره
وعنه صلى الله عليه واله ان الصلوة الحقة في الجمعة الى
الجمعة كفارات لما يتنهن من الذنوب الكبار والزيارات
بذلك متظافرة فينبغي حمل الذنوب في الرواية الاولى على
الصغار وان كان قوله صلى الله عليه واله كبره ولذته انه
ظاهر في العموم كما لا يخفى في غيب ما ورد من ان
الكبار وكفر للصغار كما قال سبحانه ان تجنبوا كبارنا
نموت عنه نكفر عنكم شيئا نكم ويحكم مدخل كبريا لا

بنا

بنا في ما تقدمت الاحاديث السابقة من كون الصغار
مكفرة بالصلوة فاعلم كل منهما مكفر لنوع منها او
ان لكل منهما مدخل في التكفير فهو بهذا الاعتبار
مكفر في الجملة ولا يمكن ان يحل الصغار التي تكفرها
الصلوة على الصغار الصادر ممن لا يجنب الكبار
لان ما في قوله صلى الله عليه واله ما اجنب الكبار وما
لم يؤت كبره وما تقتض الكبار طرفية فالمعنى ان الصلوة
تكفر ما يتنهن وقت اجتناب الكبار فمن لا يجنبها
تكون صغاره غير مكفرة بالصلوة وهذا ظاهر لا شك
لاستوفية **الكتاب الرابع** وبسند متصل الشيخ
الجليل الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
روح عن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن محمد بن النعمان
المفيد طاب ثراه عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسن بن
الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين قال سئل انا الا

من عند الموصي بان ادريس واما هما بما تقتضيه هذا الحديث
من الفصل من الاعلى في مقام البيان فيجب ولا يرد الاخر في النبي
لانه علم استجابه من دليل اخر ويات النبي صلى الله عليه وآله
نرضا الوضوء البيا في اما ان يكون هذا باعلى الوجه او باسفل
الى الثاني والاوجب على التعيين ولم يجرسوا الاتفاق على انه
صلى الله عليه وآله قال بعد فاعرف هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة
الا به لكنه غير واجب على التعيين باتفاق الامم فعين الأول
واعرض على هذا بانه يجوز ان يكون هذا با الاسفل لبيان
جلالة الاشعار بعده وجوب الابتداء بالا على الوجه على
الامه ويحظر بالبالله على تقدير ابتداءه عليه السلام
ايضا لا يلزم وجوبه على الامه فان غسل الوجه على هذا الوجه
من الاعلى الى الاسفل من قبيل الانصاف الجميلة التي لا يجرسها
صدورها عنه وجوبها على الامه وكون ذلك من جملة
قصد البيان ممنوع وقصد التبرير فيه غير معلوم وكونه من
كيفيات بعض مقصدياته والبرهانه لا يوجب كون ذلك

التعيين

والا وجب ان لا يدخل الوجه حال غسله كما ذهب اليه الشاذ
اصحابا فانه لا يقيم من كيفيات بعض مقصدياته المقتضى
به وقد فعله عليه السلام كما نطق به الحديث واما قوله
لا يقبل الله الصلوة الا به فتعناه الابتداء والمماثلة للوضوءين
بما لا ينبغي مجرد الابتداء من الاسفل فلو بقي اقل لتحقيق
معه المماثلة لكفى والاصل انه الذمة من الزايد على
الاول كما لو كلف السيد عبده بان يعمل مثل عمل زيد فانه
يخرج عن العمد باقل ما يصدق عليه المماثلة عرفا
انه لو استد على هذا المطلب بان المطلق ينصرف الى
الغالب الشائع المعتاد والغالب الشائع المعتاد في غسل الوجه
غسله من فوق الى اسفل فيصرف الامر في قوله تعالى
وجوهكم الى الله لم يكن بعيدا وجوبا في امر الله تعالى
مقتضى عنه وبين الدليلين السابقين للاصحاب
جوابهم فهو الجواب ويستسمع في هذا الباب ما ينيل عنك
الارتياح بيان وفيه بيان شاف في تحديد الوجه وان كان

الامم

مشهور في كتب الاصحاب سطور الا اني اريد ان اذكر ما
 من كلامي غنتا عليهم السلام قال الم يذكر اولئك الاعلام فاقول
 اطلق اهل الاسلام سوى المهرى على ان يبلغ غيبه في الوضوء
 من الوجه ليس خارجا عن المسافر القوي من قصاص من غير
 الى طرف الذقن طولاً وقد اذن الى وقد اذن عرضاً والقصاص
 لغة انتهى نبات شعر الراس من مقدمه ومؤخره والمراحم
 قصاص المقدمه وهو اخذين كل جانب من الناصية ويترفع
 عن التزعم فير خط الى موضع التخفيف ويترفع الصغ
 وتصل بالعدا وما يرفع عن الاذن فداخل في المؤخر
 والذي استفاد احكاماً رضوان الله عليهم من صحيح زكاة
 الاية انه من القصاص الى طرف الذقن طولاً وما
 حواه الابهام والوسطى عرضاً وهذا الجديد يقتضي
 دخول التزعين والصدغين في الوجه وخروج موضع
 التخفيف بالعداين والياض التي بينهما وبين الاذن
 لكن التزعين خارجان عند علمائنا عن حد الوجه وذلك

كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع
 من كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع

كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع
 من كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع

كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع
 من كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع

ذكر وان على الوجه هو مقاصط الناصية وعلى حد سن
 في عرض الراس ما الصدغان فهما وان كانا تحت الخط
 العرضي المار بقصاص الناصية ويحيهما الاصبعان اي
 الا اتم استفاد وعدم وجوب غسلهما من صحيح زكاة
 المذكورة وهي مارواه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت
 اخبرني عن حد الوجه الذي ان رضاء الذي قال الله تعالى
 الذي احل الله عز وجل في نفسه الذي لا ينبغي لامدان من عليه
 ولا ينقص منه شيء عليه لم يوجرون نقص منه ثم ما دار فقال الوجه الذي امر الله عز وجل
 عليه الوسطى والابهام من قصاص شعر الراس الى الذقن
 وما جرت عليه الاصبعان مستديران من الوجه
 سوى ذلك فليس من الوجه فقلت له الصدغ من الوجه
 لا قال زكاة فقلت له اريت ما احاط به الشعر فقال
 على العباد ان يطبق ولا ان ينجوا عنه ولكن تجرى عليه
 الماء وهذه الرواية هي معتمد الاصحاب في تحديد الوجه
 وطريقها في الفقيه والكافي صحيح وفي التهذيب حسن و

كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع
 من كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع

كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع
 من كتاب في معرفة
 الوجه والاصابع

فيه مضمون كما في الكافي ولكنه غير مضمون في الشيخ
 والخلاف بين المسائل احدى علمها التام وتصريح
 بانه الباقي عليه التام ولما وضع الخفيف والغدران فقد
 اختلف اصحابنا فيها فبعضهم ادخل موضع الخفيف
 لاشتمال الاصبعين عليها غالبا وكونها احضرت ايضا
 قصاص الناصية وقطع العلامة في التذكرة بخروجها
 للاصل ولينان الشعر غايها متصلا بشعر الراس
 موافق لمذهب بعض العامة واما العذران فقد قطع
 المحقق والعلامة بخروجها للاصل واعدها شتمالا لا
 علمها ولائها لا يوجبها ولا يربان او اهلها
 احوط واما البياضان اللذان بينهما وبين الاذن
 فكان بيان عن الحد الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة
 على دخولها لان الحد العرضي عندهم من الوتر اذا تقرب
 فالمستفاد من كلام فقهاءنا رضوان الله عليهم بعد هذا
 الوجه طول او عرضا بما قران اعلى الوجه هو قصاص الناصية

في قوله

الاصبعان

وما ساسه في جهة العرض على الاستقامة من الجانبين
 بقدر ما يشتمل عليه الاصبعان وظاهر ان موضع الخفيف
 والصدغين تحت هذا الحد الطولي ودخلان في الحد
 العرضي لاشتمال الاصبعين عليهما غالبا والحد المذكور
 للوجه عند من يخرجها معا كالعلامة بل عند جميع اصحابنا
 المحققين للصدغين غير سديد بخروجها هو داخل
 فيه وكيف يصدر مثله عن الامام عليه السلام والذي
 يظهر من الرواية ان كلاً من طول الوجه وعرضه
 اشتمل عليه الاصبعان بمعنى ان الخط المنقسم الى قصاص
 الطرفين الذي هو الذي يشتمل عليه الاصبعان غا
 او اثبت وسطا وادبر على نفسه حتى يحصل شبه
 دائرة فذلك القدر هو الذي يجب غسله بيان ذلك ان
 قوله عليه السلام من قصاص شعر الراس الح اما حال
 من الوصول الى واقع خبر عن الوجه هو ما والمعنى ان
 هو القدر الذي دارت عليه الاصبعان حال كون من

في قوله
 من قصاص
 شعر الراس
 الح اما حال
 من الوصول
 الى واقع خبر
 عن الوجه هو
 ما والمعنى ان
 هو القدر الذي
 دارت عليه
 الاصبعان حال
 كون من

قصاص شعر الرأس الى الذقن واتا متعلو يدان الحنفى
 ان الدوران ان يتدعى من قصاص شعر الرأس منتهيا
 الى الذقن ولا يباته اذا انقبض الدوران على هذه الصفة
 للوسطى انقبض للإبهام عكسه وبالعكس تنهما للدائرة
 المستفادة من قوله عليه السلام مستديرا فاكفى عليه السلام
 يذكر أحدهما عن الآخر ثم بين هذا المضمون وأوضح قوله
 عليه السلام وما جرت عليه الاصبعان مستديرا
 فهو من الوجه فقوله مستديرا حال من المستداهين
 وهذا صريح في ان كل من طول الوجه وعرضه شئ واحد
 هو ما اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما كما
 ذكرناه ورح فليستقيم التحديد ولا تدخل فيه من
 التحذيف والصدغان المحتاج الى اخر لهما ما يخرج
 بذلك عن السداد وانما قلنا بخروج موضع التحذيف
 والصدغين عن التحديد لان اغلب الناس اذا
 طبق الخط المتوهم من انفراج الوسطى والابهام

مباين قصاص رأسه الى طرف ذقنه واداره مثبتا و
 ليحصل شبه الدائرة وقعت مواضع التحذيف والصدغ
 خارجة عنها كما تشهد به التجربة ويظهر من هذا ان ما
 غسله من جانب على الوجه بقضى التحديد المشهور يزيد
 على ما فهم من الرواية بنصف النفاضل مباين مرتجع
 على دائرة قطرها انفراج الاصبعين وتلك الدائرة
 اعني مثلثين يحيط بكل منهما خطان مستقيمان
 وقوس من تلك الدائرة وموضع التحذيف والصدغ
 واقعان في هذين المثلثين ومن احتياج الى التوضيح فانظر
 في قصاص التاج
 وذرف الذقن
 وخط ابج
 هو الخط المان
 الناصية وما
 من الجانبين بقدر انفراج الاصبعين وهو على الوجه



على استفادة أكثر علمائنا من التعميد الذي تضمنته
 الرواية والوجه مجموع هو هذا الشكل عندهم وما على
 ما استفدته ينظر القاصر فاذا توهم وصلب ج
 ز نجسط وهو ما بين الاصبعين وثبت وسطه وهو
 ج ثم ادير على نفسه حصلت دائرة بة ز و
 وهي الوجه الذي يجب غسله بمقتضى الرواية والتقاليد
 بين الوجهين بمثلتي ا ب ج ب وهذا المثلثان
 خارجان عن الوجه فلا يجب غسلهما وذلك ما اردنا
 نقل مقال وتحقيق حاله بعض الاعلام ان المعتمد
 في غسل الوجه غسل الاعلى فالاعلى لكن لا حقيقة
 لقسرة او تعذرة بل عرفا فلا تضر الخافعة اليسرى التي
 لا يخرج بها في العرف عن كونه غسل الاعلى فالاعلى ثم
 قال وفي الاكتفاء يكون كل جزء من العضو لا يغسل قبل
 ما فرقه على خطه وان غسل ذلك الجزء قبل الاعلى
 جهته وجهه وحيدته في كلامه على الله مقامه والذي

يخطر بالبال انه اذا حصل الابتداء بغسل جزء من اعلى الوجه
 كمن وان مراعاة الاعلى فالاعلى في بقية اجزاء الوجه غير
 لاحقية ولا مفسوخة اخذت الاجزاء بالنسبة الى اعلى
 خطها او بالنسبة الى غير اتصاله براءة الذمة من ذلك و
 فيه من المشقة والادلالة في الحديث على اكثر من انه عليه
 ابتداء بصلي الماء على الوجه واما انه عليه السلام روي في
 تقديده الاعلى فالاعلى فليس في هذه الرواية ولا في شيء من الروايات
 الاربعة ما يدل عليه ولا يظهر في شيء من كتبنا الاستدلال
 بما روي اليه والمسح في قول زرارة ثم مسح بيده الجانبين تحقيق
 في ضمن مسح الاعلى فالاعلى يبدو انه لا يحمل على الاوّلين
 دليل والله الهادي الى صواب السبل حكاية كلامه وتوضيح
 المشهور بين الاصحاب ان المتقضى لو غسل وجهه في الماء او
 مبتدأ باغلا له كفي وانه لا يجب ان اليد على الوجه حال غسله
 وقال بعض الزيدية بوجوبه وعليه بعض اصحابنا ايضا وسند
 العلامة في الخ على المذهب المشهور بان قوله نعم فاعسلوا

الوجه من غير ان يغسل اليد

وجوهكم بصديق مع امرأ اليد وعدة فيكون الآتي بالمأهولة
 في أي جرحي وجدها فيه مثلاً للامرئ يخرج عن العدة انتهى
 كلامه زيداً كرامه ويخطر بالبال أن هذا الاستدلال إنما يجدي
 لولم يوجد امرأ اليد في الوضع البياضي الذي تضمنه هذا
 الصحيح الذي تلقاه جميع الأصحاب بالقول التابعد وجوبه
 فلا فائدة لقائل أن يقول أنه عليه السليم قد سمع وجده يد
 في معرض البيان فجب كما أوجبتم الابتداء بالوجه على ما
 وما هو حيكم عن هذا فهو جانباً عن ذلك وإيضاحاً للاستدلال
 به على ذلك من أنه عليه السليم لما قضا الوضع البياضي
 الذي قال بعده هذا وضو لا يقبل الله الصلوة إلا به أتانا
 يكون بداً بالوجه أو بأسفله إلى آخر ما ذكرتموه جانحين
 هنا فيقال أنه عليه السليم أتانا أن يكون قد لم يرد على وجه
 حال فضله أو لا يسيل إلى الثاني والأربعين على الآية
 لكنه غير متعين اتفاقاً فتعين الأول فأسئل والله الترتيب
 بينين وأعلام وكلام على كلام بعض الأعلام ما تضمنه هذا

هذا هو الوجه الذي
 لا يقبل الله الصلوة إلا به

هذا هو الوجه الذي
 لا يقبل الله الصلوة إلا به

الحديث من تقديم غسل اليمنى على اليسرى مما اختص به أصحابنا
 وانعقد عليه إجماعنا وما مر في الاستدلال على الابتداء بالوجه
 الوجه جارياً والعامة بأسرها لا وجوبه بل بعضهم كالشافعي
 وأحمد لا يقولون بالترتيب إلا بين الوجه ومجموع اليدين و
 الرأس ومجموع الرجلين وبعضهم كابي حنيفة ومالك لا
 يوجبون الترتيب أصلاً مستدين بالاصل وطلاق الآية
 لعدم إقتضاء الواو الترتيب فالصور المخبرية عندهم تبلغ
 سبعاً وعشرين صورة كلها باطلة عند الامامية إلا
 صورتين عند من لم يوجب بين الرجلين أو واحدتين
 من رتب وتوضيح بلوغها هذا المبلغ أن الأعضاء
 ستة وللأوليين صورتان والحاصل من ضربها في مخرج
 الثالث ستة ومن ضربها في مخرج الرابع أربعة و
 عشرون ومن ضربها في مخرج الخامس مائة وعشرون
 ومن ضربها في مخرج السادس سبعمائة وعشرون وهذا
 ظاهر وقد استدل العلامة طاب ثراه على وجوب

كاشافعي

الترتيب في الوضوء بوجوه ولذا ذكر بعضها مع ما يصح لنا
 من الكلام عليها الوجه الأول ما ذكره في منتهى
 المطلب وهو قوله نعم اذا قم الى الصلوة فاغسل وجهك
 ويديك الى المرافق فانه نعم عقب اعادة القيام الى
 الصلوة بالغسل فيجب تقديمه على غيره وكل من اذ
 تقديم الغسل اوجب الترتيب هذا كلامه وهو كما ترى
 يحتمل معنيين الاول ان يريد بالغسل غسل الوجه ^{المعنى}
 ان كل من اوجب تقديم غسله على اليدين اوجب
 الترتيب وهذا هو الذي فهمه شيخنا الشهيد قد
 سره كما يظهر من عبارة الذكرى ويحتمل الثاني انه غير
 مستقيم فان الفاء داخله على الغسل الواقع على مجموع
 الوجه واليدين اذ الواو لمطلق الجمع مكانه سبحانه
 يقول اذا قم الى الصلوة فاغسل هذه الاعضاء
 ولا دلالة في هذا على تقديم غسل الوجه على اليدين بوجه
 انه هو مثل ان تقول لصاحبك اذ قيت زيدا فقبل وجهه

في ترتيب
 الوضوء

ويدونه وانه لا يفهم من هذا الكلام تقديم غسل الوجه على
 اليد وما التقدير المذكور في غير ذلك على التقدير والاولى
 الى الفاء الثاني ان يكون مراده بالغسل غسل الوجه واليدين
 والمعنى ان كل من اوجب تقديم طبيعة الغسل على الوجه
 اوجب الترتيب ويحتمل الثالث انه لا يكاد يتم ايضا فان
 الواو لمطلق الجمع في عطف المفردات والجمع وقد عقب
 سبحانه اية القيام الى الصلوة بمجموع جملة اغسلوا واجعلوا
 وعطف احدهما على الآخر بالواو وجعلهما معا جزاء
 الشرط وفي حين الفاء الجزاء فانه يؤيد الدلالة على
 تقديم الغسل سوى التقديم المذكور وبالجملة فالغسل
 اتما يدل على وجوب الايتان بمجموع اجزاء الوضوء بعد
 القيام الى الصلوة لا على الايتان بغسل الوجه بعد القيام
 فصل وهل هذا الوجه الاستلزامي ان تقول لصاحبك اذ
 الامين فلف عاصك والبس فربك فظ انه لا دلالة له
 تقديم احد الفعلين على الآخر فليتأمل الوجه الثاني والثالث

ما استدلب بطاب ثل في نهاية الاحكام وهذه عبارة يجب
 ان يبدأ بغسل وجهه ثم يديه المعنى ثم اليسرى ثم يمسح بها
 ثم يمسح برجليه لقوله عم لا يقبل الله صلوة امرأتى يضع
 الظهون مواضع في غسل وجهه ثم يغسل يديه ثم يمسح
 ثم برجليه ولان العامل في العطف واحد بتقوية الحرف
 وقد جعل نعم نهاية الفعل المرفقين والمسح الكعبين في
 كلامه اعلى الله مقامه ومراوه بما افاده في الدليل الثاني
 انه قد تقرر في العربية ان العامل المعطوف هو العامل في
 المعطوف عليه بسبب تقوية حرف العطف له والعامل
 هنا هو غسل الواقع على الوجه واليدين والمتعلقة
 وهي لانهما غاية وقد جعل غاية المرفقين فلا بد من غسلها
 غسل اصلا والوجه مغسول فغسله قبل المرفقين البتة
 ولا يجوز ان يكون كلمة الى غاية للغسل اعتبار وقوعه
 على اليدين فقط لانه بهذا الاعتبار يغفل
 الواقع على الوجه فيصير العامل في المعطوف عليه في

غير انما سأل في المعطوف
 غير المعطوف

خلاف ما تقرر في العربية وقس على هذا مسح الجبين هذا الذي
 يخطر بالبال انه لا انطباق بين من هذين الدليلين على البدل
 فانهما انما يدلان على الترتيب الذي اوجبه الشافعي وكثير
 من العامة في تقديم الوجه على اليدين من غير ترتيب فيهما
 وهما على الراس وهو على الرجلين والمذموم وجوب الترتيب
 الذي اختصه الخاصه عن غسل الوجه ولا ثم المذموم
 ثم اليسرى ولا دلالة في هذين الدليلين عليه فيجوز ان
 يمسح على ذلك المطلب عجيب بل قول لا دلالة في الدليل الثاني
 منهما على الترتيب الذي عليه الشافعي ايضا لان غاية
 ما يلزم منه بعد اليدين والتى وجوب تقديم الوجه على اليدين
 والرأس على الرجلين ولا دلالة فيه على وجوب تقديم غسل
 المغسولات على المسح كما لا يخفى فان تشبث تشبثا بالغا
 التعقيبية كان رجوعا الى ما تروى في الدليل الاول وقد عرفت
 كلامنا عليه فتدبر بل قول ايضا ان الدليل الثاني لا يدل على
 وجوب تقديم غسل الوجه على غسل اليدين ولا مسح الراس على

الرجلين فان غاية ما دل عليه ان المرافق نهاية فعل الفصل
 الكعبين نهاية فعل المسح وهذا يحقق لو فصل اليد اليمنى قبل
 الوجه ثم فصله ثم غسل اليسرى وكذا الوجه احدى الرجلين
 ثم الرأس ثم الرجل الاخرى فانه يصدق على هذا الوضوء ان
 نهاية الفصل فيه المرافق ونهاية المسح الكعبين وما يترأى
 من ان نهاية الفصل حيث ليس المرافق بل المرفق ليس بشئ
 لان جمع المرافق في الآية باعتبار المتوضئين وايضا فهو
 لان عليه كرم جوابكم جوابا الوجه الرابع ما استدله
 قدس الله روحه في المذكرة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله
 ابدأوا بما بدأ الله به والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص الترتيب
 وهذا الدليل كالل دليل الاول في انه انما يدل على الترتيب
 الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب المخصوص الاثنا
 ولهذا انما استدله به طاب ثراه على الاول ومع هذا
 فيخطى بالآلة لا يدل عليه ايضا بل انما يدل على وجوب
 الابتداء بالوجه وانما الترتيب بينه وبين بقية الاعضاء

في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم
 في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم
 في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم

فلا والحديث انما دل على الابتداء بما بدأ الله به لا على الترتيب
 بما تقي والتثنية بما تقي وهذا ظاهر وانما الابتداء بالاعضاء
 فبعض من رآه الاستدلال بهذا الحديث على ذلك المطلب
 فيلخص اليه المقدمة المأخوذة في الدليل الاول ولعل ذلك
 المقدمة مطوية في كلامه ان الله برهانه وان كان ذلك لا يخلو
 هذا ما استدل من الكلام على كلام ذلك الامام فاحضر على وجه
 ذلك وصيقي فترك ثم روح الكساد واصل الفساد فذكر
 فيها نصرة ما تضمنه هذا الحديث من مسحه عليه السلام بآله
 راسه وجليه مما استدله على عدم جواز استئنا وما جاز
 المسح كما هو مذاهب اصحابنا سوى ابن الجنيذ فانه جوز الاستئنا
 وفا قال لك وباقي العامة اوجبوه واحاديثنا الصريحة في خلا
 من الاصحاح وغيرها كثيرة لكنه قد ورد روايتان صحيحتان
 صريحتان فيما يرفعهم فالاول ما رواه مجمر بن خلاد قال سألت
 ابنا الحسن موسى بن جعفر الكاظم ع اعجز الرجل ان يمسح قدسه
 بفضل راسه فقال بآله لا فقلت بما جازي فقال بآله

في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم
 في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم
 في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم

فهم

حنة ما قبل الله منه صلوة قلت وكيف ذلك قال لأنه فصل يا
 أخراقة نعم بمسحه وإشاله ذلك من طرق أهل البيت ع أكثر
 من أن تحصى ومن طرق العامة ما رواه أوس بن أبي
 الثقفي قال رأيت النبي في كظامة وفي بالطائف فتوسلها
 وسبح على قدميه والكظامة بكسر الكاف بين الجنبين أي
 بحري في بطن الوادي وروى حذيفة بن اليمان رضي الله
 عنه أنه رأى النبي ص نوضا ومسح على قلبه والمراد بفعل العزة
 والمسح عليها مجوز عندهم لأن سبورها لإفزع المسح على
 ظهر القدم إذ هم لا يجوز استيعابها بالمسح ووصف
 ابن عباس وضوء رسول الله ص وأنه مسح على جلده وكان
 يقول كتاب الله بالمسح وإياي الناس إلا الفضل وعنه
 أنه كان يقول الوضوء غسلتان وسطحان من باهلق
 باهلقه وإشاله ذلك كثيرا علم أن الاحتمالين العقليتين
 العقلية وهذه المسئلة لا تنيد على أربعة الفصل الرابع
 والجمع والتخبر وقد ذهب كل إسماعيل جماعة أهل

أكثر ما كسر في الوادي في
 القول من المرأة وروى عن
 محمدي بطر لا يرضى كظامة

السيف الفتح الذي هو في اليد
 ح

الإسلام والفضل مذهبنا الأربعة وأتباعهم والمشيخ
 أئمة أهل البيت ع وقد نقله الإمام الرازي في التفسير الكبير
 عن الإمام محمد بن علي الباقوم ونسبه أيضا إلى ابن عباس
 وابن بن مالك من الصحابة وعكروم والشعبي من التابعين
 والجمع مذهب أوداهم ياف والناصري كثير من الزيدية
 والتخيري مذهب الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري
 وأبو علي الجبائي والشيخ العام والشيخ محمدي بن عوفي
 فإنه قال في الفتوحات المكية أن مذهبنا التخيير فالمسح
 الكتاب والفضل السنة انتهى ولكل من هؤلاء الفرق دليل
 ليس هذا محل بيانها ولنقتصر على مناظر بين الفريقين
 الأولين والله ولي التوفيق مناظر بين الفاسلين والمؤمنين
 وكل يدعي أنه فيها من الناصحين قال الغاسق قدوم
 الفضل في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
 وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين

وقد قرأنا في ابن عامر والكسائي وحفص بن
 ارجل كما بالاعطف على وجهه وتقدروا غسلوا
 وقولاً قون بالجر اما بالحمل على مسخ الخفين والجل الجوار
 او العطف على الزوس لا يفتح بل يفتح فيجب لها طهرا
 وفصل غسلا شيها بالفتح والاسنة فاروى انه
 صلى الله عليه واله لما توشا الوضوء اليها في فصل عليه
 وما روى عن ابن عباس انه سكر وضوء رسول الله صلى
 بفصل عليه وما روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر
 قال تخلف النبي صلى الله عليه واله في سفر فادركنا وقد رفقنا العصر
 فجعلنا نتوضا ومسح على ارجلنا قنابا على صوت وبلا لا
 من النار من اولنا وما روى محي السنة في المصاحح
 وغيره عن ابي حنيفة قال رايت عليا رضي الله عنه توشا
 فصل كعبه حتى انفاها ثم مضى ثلثا وفصل وجهه
 ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه
 الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهره فبشر وهو قائم

الاقصا وجمع
 الاسرار في الماء
 ص ١٢

وهو الصفة الى اخره
 حتى من وقت الاخرى
 ص ١٢

واستوثقنا

ثم قال حدثنا ان اريكم كيف كان طهر رسول الله صلى الله عليه واله
 هذه الاحاديث كثيرة فقد دل الكتاب والسنة على الغسل
 وبطل ما يقوله الماسحون المحرفون الكتاب العادلون على الصفة
 من السنة المبسوون للاهواء المضلة وقال الماسحون اليها
 الاخلاق في الدين والشكر في طلب اليقين لو صرفتم الى الالة
 الكريمة بالكم لعلمتم انها عليكم لاكم وبما ان ذلك انكم جتم
 قراءة النصب بتوجيهات من وانتم في الثاني منها سواء
 فان باب التقدير واسع ولكل منا ان يعد ما يوافق مذهبه
 فيبقى الاول على العطف على الوجه وانه كما لا يخفى على من
 الكلام لانه يصير من قبل ضربت زيدا وعمر واواكرت غالا
 وكبر يجعل كبر عطفها على زيد واردة انه مضروب لا
 سكر وهذا مستحسن جدا فيقر منه الطبايع ولا يقبله
 الامماع بكتف يفتح اليه او يحل القرآن عليه فعين اما
 العطف على محل الروي واما جعل الواو للمعية وكل منهما
 صريح فيما ذكره وحكاية والامعية او زرها الشيخ

في نسخة من نسخة

جمع الى الشرائع

لمعينين مختلفين من باب الالغاز والتعجيب ثم انه جرد مثل
 هذا ولما ما استدلتهم به من السنة فهو معارض مثله وقد روي
 عن ائمتنا عليهم السلام ان النبي لما نوض الوضوء اليها فوسح
 برجليه وما نقلت عن ابن عباس بكذب ما اشتهر عنه وما
 نقلت في كتبكم من ان مذهبه المسح وقد نقله الفخر الرازي
 وغيره عنه واما حديث ابن عمر فبعد تسليمه لا يدل على
 امره رسول الله صلى الله عليه واله بغسل الاعقاب فعمله
 الجاسية فان اعراب الحجاز ليس هم وليس هم حفاة في
 الاعقاب كانت اعقابهم يتشقق كثيرا فخلوا عن نجاسة
 الدم وغيره فقد اشتهر انهم كانوا يبولون عليها ويرجمون
 ان البول علاج لها فان صدق عنه صلى الله عليه واله
 بغسل الرجلين فعمله كان لذلك ثم اشتهر فظن انه من
 مسحوا رجلهم كانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
 شك ان اصحابه اعلم منا ومنكم ومن فقها تافها يكم الالغاز
 بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشاهدتهم افعاله وسماعهم قوله

بغير واسطة خصوصا الامور المتكررة كل يوم كالوضوء ولا
 ريب ان مسحهم رجلهم كما روي عنهم لم يكن تشبيها من
 انفسهم بل لا عقادهم انه من الوضوء لمشاهدتهم وسماعهم
 ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله ثم ليس في هذا الحديث
 انه صلعم نهاهم عن المسح بل غاية ما تضمنه امرهم بغسل اعقابهم
 وتخصيصه صلى الله عليه واله بالاعقاب وسكوته عما
 فعلوا من المسح بل يقرهم عليه ظاهر فيما قلناه من ان الامر
 بالغسل انما كان لال الله الجاسة ليس لاف هذا الحديث عند
 التامل لنا لا علينا كما ان الاية الكريمة كذلك واما ما نقلت
 عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فالنقل المتواتر عندنا
 ومن الائمة من اولاده عليهم السلام مخالف له وقد قلتم في
 كتبكم ان الاسام باجعف محمد بن علي ابا قرو وله الاسام
 جدته جعفر بن محمد الصادق ع كانا يقولان بالمسح ولا
 ريب انما كانا يقولان بالمسح ولا ريب انما كانا اعلم بشيعة
 جدتهم وعملهم منهم ومن محدثكم واما ما شنعتم به

الاخوان علينا ونسبتمون من تحريف الكتاب مخالفه السنة
 البيا فلا نقابلكم بمثل بل نقول غفر الله لنا ولكم ونجا ورضا
 وعنكم ومن علينا وعليكم بالتوفيق والهداية وعصمنا واما
 عما يرجب الضلالة والقرينة امين يا رب العالمين بحاكمه بين
 المتأخرين والعلاقة يندفع بها التشيع عليه للملة والكعبان
 عند اكثر العامة هما العظامان الثانيان عن يمين القدمين
 واما عند اصحابنا فالذي ذكروه متأخروهم انهما الثانيان
 في ظهر القدمين بين المفضل والمشرط وعبارتنا اكثر علمائنا
 بظاهرها مشعور بذلك وذهب العلامة جمال الملة والحق
 والدين طاب ثراه الى ان الكعب هو المفضل بين السابق والقدم
 قال لا ان هذا هو مذهب اصحابنا ونسب من فهم من كلام
 الاصحاب غير هذا المذهب المفضل قال طاب ثراه في المختلف
 سمح الرجلين من روس الاصابع الى الكعبين هنا المفضل
 بين السابق والقدم وفي عبارة علمائنا اشتباه على غير
 المحصل ثم نقل عبارات الاصحاب ثم قال انما رواه الشيخ

الصحيح من زيارته ويكره بنو عيين عن ابي جعفر عليه السلام
 اصلح الله فابن الكعبان قال هنا يعني المفضل ومن عظم الله
 ومارواه ابن بابويه عن الباقر عليه السلام وقد حكى صفت
 وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال ومسح على مقدمته
 وظهر قدميه وهو يعطى سبعة اصباع المسح بجميع ظهر القدمين
 او على واحد من اهل اللغة انتهى كلامه وقال طاب ثراه في
 كتاب انتهى المطلب قد تشبهت عبارة علمائنا على بعض من
 لا يريد تحصيله في معنى الكعب والضابط فيه ما رواه
 زيارته في الصحيح وذكر الرواية الاولى ثم ان جميع من تأخر
 عن عصر العلامة من اعلام علمائنا انكروا هذا القول و
 على العلامة قدس الله روحه في نسبتها الى علمائنا تشييعا
 بليقا وادعوا انه احداث قول ثالث قال شيخنا الشهيد
 الذكرى الذي تقرم الفاضل رحمه الله تعالى ان الكعب هو
 المفضل بين السابق والقدم وصب عبارات الاصحاب
 كما هو عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السلام

من رواه عن اصحابنا المفضل

رواية زارة عن الباقر ع المتقدمة لمسح ظهر القدمين وهو
يعطى الاستيعاب وأنه اقرب الى عدل اللغويين ان الظاهر
لما هو هنا يحمل على المقيد لان استيعاب الظاهر لم يقل بل احد
وقد تقدم قول الباقر عليه السلام اذا مسحت بشئ من اريك
او بشئ من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع
فقد ابرأك ودبابة زارة واخيه بكر وقال في المقبر
لا يحب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسح من
رؤس الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحد وهو
نقهاء اهل البيت عليهم السلام ولان الرجلين معطوف
على الرأس الذي يمسح بعضه فيعطيان حكمه ثم قال
شيخنا الشهيد واهل اللغة ان اريد بهم العامة فهم
مختلفون وان اريد بهم لغوية الخاصة فهم متفقون
على ذكرنا حسب ما مر ولأنه أحدث قول ثالث
رفع ما اجمع عليه الامة لان الخاصة على ما ذكرنا
والعام على ان الكعبين ما استأعلى عين الرجل وشمالها

الينا كلام شيخنا الشهيد في الذكرى ولعمري لقد تجاوز
الحد في التشيع على العلامة واطلب في الارزاء عليه والملا
وستطلع فيما بعد على حقيقة الحال ان شاء الله نعم ولقد
سلك على منواله في هذا التشيع شيخنا المحقق الشيخ علي
الحلي رحمه الله فقال في شرح القواعد ما ذكره في تفسير
الكعبين خلاف ما عليه جميع اصحابنا وهو من منقذاته
مع انه ادعى في عدة من كتبه انه المراد في عبارات الاصحاب
وان كان فيها اشتباه على غير المحصل واستدل العلامة
عليه بالاجاز وكلام اهل اللغة وهو عجيب فان عبارات
الاصحاب صريحة في خلاف ما يدعي ناطقه بان الكعبين
هما العظامان النابتان في ظهر القدم اما الساق حيث يكون
معقد الشراك غير قابله للتأويل والاجاز كما لصريح في
ذلك وكلام اهل اللغة يختلف وان كان اللغويون من
اصحابنا لا يرتابون في ان الكعب هو الناق في ظهر القدم
وقد اطلب عميد الرواسي كتاب الكعب في تحقيق ذلك وكثر

من الشواهد على ذلك على ما حكى من كلامه على ان القول بال
 الكعب هو المفضل بين الساق والقدم ان اراد به ان
 المفضل هو الكعب لم توافق مقالة احد من الخاصة والعامة
 ولا كلام اهل اللغة ولم يساعد عليه الاشتقاق الذي
 ذكرناه فانهم قالوا ان اشتقاقه من كعب اذا ارتفع ومنه
 كعب ثدي الجارية وان اراد بان ما تنازع بين القدم ^{وشماله}
 هو الكعب كقوله العامة لم يكن المسيح ضيقا الى الكعبين
 الى هنا كلامه في شتخا طاب ثراه وقد يتبع شتخا ^{الملة}
 والذي قدس الله روحه اثار هذين الشئيين نور الله
 مرقدهما فقال في شرح الارشاد بعد ما نقل رؤيتين
 تدلان على ان الكعب في ظهر القدم لا يسبان الكعب
 الذي يدعيه المص ليس في ظهر القدم وانما هو المفضل
 بين الساق والقدم والمفضل بين الشئين يتبع كونه
 في احدهما قال والبحسين المص حيث قال في الخلف
 ان في عبارة اصحابنا اشتباها على غير المفضل شيئا

يقم عليه

ان المفضل لا يشبهه عليه ان مرادهم بالكعب المفضل بين
 الساق والقدم وان من لم يفهم ذلك من كلامهم لم يكن
 محصلا ثم حكى كلام جماعة منهم والحال ان المفضل
 لو حاول فهم ذلك من كلامهم لم يجد اليه سبيلا ولا دليلا
 انتهى كلامه زيد اكرامه اذا تنقش كلامه هو لا المشايخ
 الثالث على لوح خاطك ظرك ان تشبههم عليه
 طاب ثراه يدور على امور خمسة الاول ان قوله هذا
 خرق لما اجمع عليه الامة من الخاصة والعامة و
 احداث قول ثالث لم يقل احد منهم فكيف يدعى انه في
 اصحابنا الثاني انه مخالف لكلام اهل اللغة اذ لم يقل
 احد منهم بان المفضل كعب الثالث انه مخالف للاشتقاق
 فان الكعب مشتق من كعب اذا ارتفع وتنازع المفضل
 كذلك الرابع انه مخالف لما وردت به النصوص من اشتبا
 عليهم التسام الخامس انه زعم ان عبارات الاصحاب
 له مع انها ناطقة بان الكعبين هما العظام النائيتان

ظهر القدم وليس الفضل عظيمين تامين ولا اوتاه في ظهر
 قد فهدا حاصل ما شعوا به عليه قدس الله روحه وانا
 اقول ان من اسع النظر علم ان كلامهم عليه في غير موضع
 وتشنيعهم واقع غير موقع وحاشا العلامة ان تقع في
 شدة الغم ونجالت ما اجتمعت عليه الامة بل يذهب
 اليه هو الحق الذي لا ريب فيه والصدق الذي لا شبهة
 تقرير والمض الصريح بذلك شاهد وكلام اصحابنا عليه
 مساعد وما ذكره علماء التشريح يدل عليه وما اوردوه من
 من اهل اللغة يرشد اليه وكلام العامة صريح في نسيته
 هذا القول النيا وكتبهم مشحون بالتشنيع به علينا فيفضل
 هذا الاحوال بحيث لا يبقى للشك مجال وتطول مقال في
 احوال واصيل بيان لم يحصل اطمينان روي الشيخ في
 الصحيح عن زرارة ويكراني احين انما سالا الامام
 جعفر بن علي الباقر عليه السلام عن وضوء رسول الله
 فدعا بطشت او تورفيه ما ثم حكى وضوء رسول الله

وفي آخر الحديث قلنا اصلحك الله فان الكعبان قالهما
 المفصل دون عظم الساق فقال هذا ما هو قال هذا عظم الساق
 ولا يخفى ان هذا الحديث صريح فيما ادعاه العلامة طاب
 ثراه غير قابل للتأويل ولذلك جعله اول الدلائل على ادعاه
 واختص في المنتهى عليه ولم ينقل سواء والعجب من شيخنا
 الشهيد فانه مع كل حرص في ذكره على نقل دلائل
 العلامة ونقصها لم ينقل هذه الرواية على حمله ما
 نقله مع انها هي العمدة في ذلك المدعى عليه مدار
 اثبات تلك الدعوى والعجب من ذلك انه جعلها
 اول دلائله على ان الكعبين قبلا القدم امام
 الساق اعنى العظم الذي بين المفصل والمشط مع
 انها في خلافه كالشمس في رابعة النهار فاعتبروا يا
 اولي الابصار ثم انه قدس الله روحه استدلك بما
 رواه مدعيه عن الامام جعفر بن محمد بن علي الباقر
 انه وصف الكعب في ظهر القدم وبما رواه عنه انه

انه عليه السلام وضع يده على ظهر القدر وقال هذا الكعب
ولاد لاله في شيء من هذين الحدين على ما يخالف كلام
العلامة طاب ثراه فان الكعب عنده في ظهر القدر ايضا كما
ستطلع عليه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم اهل اللغة
صرحوا بان المفاصل والقيمين انما يبين القصبتي كمالا
قال في الصحاح كعب الرمح النواشر في اطراف الاظفار
وقال في المغرب الكعب العقدة بين الانبوتين في
القصب قال ابو عبيد الكعب هو الذي في اصل القبة
ينتهي اليه الساق بمنزلة كعاب القتاه ونقل الفخر الرازي
في تفسير الكبير ان الفضل يسمى كعبا وقال في القاموس
الكعب كل فصيل للعظام والعظم النواشر فوق القدر
وظهر من هذا ان العلامة نور الله مرقده لم يأت ببديهة
في تسمية الفضل كعبا وان ما ذكره المحقق الفتيخ
على الاعلى الله شانه من انه لم يقل بذلك احد من الخاصة
والعامه ولا اهل اللغة خال من الاستقامة ثم

اعلم ان الاستفادة من كلام علماء التفسير كجالبينوس
والشيخ الرئيس وسراج القانون كالقرشي وغيره ان
القدر مؤلف من ستة وعشرين عظما واعلاها الكعب
وهو العظم الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدر
له زبدتان تائمتان في علاه اسيه ووخشيه يدخل كل
في حفرة من حفرتي قصبتي الساق وزبدتان من السفله
يدخلان في حفرتي العقب وان الساق مؤلف من قصبتي
ستلصقتين اسيه ووخشيه والانيه منهنما اعظم
ويسمى القصبه العظمى وهي المتصلة بالركبة والوخشيه
صغيره تستدف شيئا فشيئا وينقطع قبل الوصول الى
الركبة وفي أسفل كل من هاتين القصبتين حفره
يدخل فيها احد الزبدتين التائمتين في الكعب وتسمى
طرفا القصبتين على الكعب من جوانبه سوى جانب
المشط فالكعب عظم في ظهر القدر واقصر في نائمه هذا
الكلام على اذكرة الشيخ في القانون والشارح القدر

الاخرى شمالا ولا بد ان يكون بينهما بنا عدله وقد عرفت
 بل يكون امتناع تحريك كل واحدة منهما على الاستد
 اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة
 واحدة فلا بد ان يكون مع قصبتين ولو كان بقدر
 مجموعهما عظم واحد كان يجب ان يكون ذلك العظم
 تحريكاً واحداً وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك
 لا بد ان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل الركبة
 فانه يكفي فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج ان يكون
 احدى قصبتى الساق منقطعة عند اعلى الساق ويجب
 ان يكون المحركان في هاتين القصبتين يراعى فيهما التفرع
 وذلك ينافى ان يكون الزوايد فيهما الا ان ذلك يلزمه
 زيادة الثقل والحركة يلزمها زيادة القوة فلذلك كان
 هذا المفصل مجعولين في طرفي القصبتين وزايدتين
 في العظم الذي في المقدم انتهى كلامه وكلام المشرحين
 صريح في ان الكعب هو ذلك العظم الذي في المفصل

وقد علمت ما تضمنه الحديث وكلام اهل اللغة ان نفس
 المفصل يسمى كعباً ايضاً ولعله لجماع هذه العظم فصلاً
 ما يطلق عليه اسم الكعب اربعة بقية القدم امام الساق
 واحد التاتين عن يمين القدم وشماله ونفس المفصل
 والعظم الناقى في القدم الداخلة طرفاه في حفز في عظم الساق
 وكثيراً ما يعبر عنه بالمفصل ايضاً وهذا الاحبر هو الكعب
 عند العلامة فانه لا يمكن ان الكعبين عظامان تاتيان
 وقد صرح في النذكرة بذلك وفسرها بمجمع الساق
 القدم وثقل اجماع علمائنا عليه وقال انه مذهب
 الحسن وشيخه لما ذكره طاب ثراه من نسبة هذا القول
 الى علمائنا ان كتب العامة ونفاسيرهم مشحونة بان
 الكعب عند القابليين بالمسح هو العظم الذي في المفصل
 وقال المغيرة الرازي في تفسيره الكبير عند قوله تعالى
 وارحلهم الى الكعبين جمهور الفقهاء على ان الكعبين
 هما العظامان التاتيان من جانبي الساق وقالت الامامية

وكل من ذهب وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم
 مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق
 حيث يكون مفصل الساق والمقدم وهو قول محمد بن
 الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال رحمه
 الامامية ان اسم الكعب يطلق على العظم المخصوص الموجود
 في رجل جميع الحيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان
 كذلك والمفضل يسمى كعبا ومنه كعاب المرح لمفاصله
 وفي وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب انفي
 كلامه وقال صاحب الكشف عند تفسير هذه الآية
 لو اريد المسح لقل الى الكعاب والاعقاب لان الكعب
 اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد
 كل واحد فالافراد والاقبال جمع وانما اذا اريد العسل فاما
 الناشران وهما اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار
 كل رجل هذا وكلامه قال الفاضل المنيشاوري في تفسيره
 بعد ان نقل مذهب الجمهور من ان الكعبين هما العظامان

الثانيان من الجنبين قالت الامامية وكل من قال المسح
 ان الكعب عظم مستدير موضوع تحت عظم الساق حيث
 يكون مفصل الساق والمقدم كما في رجل جميع الحيوانات
 والمفضل يسمى كعبا ومنه كعوب المرح لمفاصله فوجب ان
 انه لو كان الكعب ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل
 كعبا واحدا فكان ينبغي ان يقال وارجلكم الى الكعاب كما
 انه لما كان الحاصل في كل يد مرفقا واحدا لاجرم قال
 المرافق وايضا العظم المستدير الموضوع في المفصل في حق
 لا يعرف الا اهل العلم بتشريح الابدان والعظام اننا
 في طرف الساق محسوسان لكل واحد منهما التكليف
 لا يكون الا امر ظاهر انتهى كلامه ثم اني والله لشديد
 التجهيز ولتلك الاعلام كيف زلت اقدام فلا مهم في
 هذا المقام حتى نضموا ان ما قاله العلامة مما لم نقل
 به احسن الخاص والعام فظني ان وقوعهم في هذه
 الورطة انما نشأ من اشتباهه عبارة ان اصحابنا كما

عليه طاب ثراه في المح والتمت في ذلك انهم صرحوا باشتقاق
الكعب من كعب اذا ارتفع واكثر عباراتهم ناطقه بان
الكعبين هما العظام النابتان في القديسين والمبتاد
من الثاني ما كان تنويعه محسوسا بحس البصر ولا الثاني
والقديسين على هذه الصفة الا اللذان من غير القديسين
وشمالها والمتوسطان بين المفصل والمشط لكن لا
لبسا الكعبين باتفاق علمائنا فحكموا بانها الاخير
البنه وغلطوا من قال بانها المفصل لان الله لا يخلق
فيها وفعلوا عن العظمين النابتين فيهما لان القوق
الباصرون عن ادراك تنوعهما فاصرة خاتمة ما اورد
شيخنا الشهيد طاب ثراه على العلامة قدس الله
روحه من ان استيعاب ظهر القدم لم يقل به احدنا
اخر كلام غير وارد على العلامة اصلا وهو قدس الله
روحه قابل بموجبها وانما ارد بالاستيعاب القديسين
طولا فقط اعني من رؤس الاصابع الى الكعب قال

في التذكرة لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي
المسح من رؤس الاصابع الى الكعب ولو باصبع واحد
عند غسل البيت عليهم السلام ثم قال ويجب استيعاب
طول القدم من رؤس الاصابع الى الكعبين وان ارد
شيخنا الشهيد الاستيعاب الطول الى المفصل هو
لم يقل به احدنا بنا على ما ظنه من ان الكعب ليس هو
عندنا جمع هذا الكلام الى كلام الثاني وقد عرفت
فما مل الحديث الخامس بالسند الموصول الى الشيخ
محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد بن علي بن
عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد
يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن حسن
عن محمد بن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والى
الشيخ الاظم الشارح اليه عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه الحسن بن

شيخنا الشهيد
ان الاستيعاب
من رؤس الاصابع
الى الكعبين
هو المطلوب
في غسل البيت
عليهم السلام
ثم قال ويجب
استيعاب طول
القدم من رؤس
الاصابع الى
الكعبين وان
ارد الاستيعاب
الطول الى
المفصل هو
لم يقل به
احدنا بنا
على ما ظنه
من ان الكعب
ليس هو
عندنا جمع
هذا الكلام
الى كلام
الثاني وقد
عرفت
فما مل
الحديث
الخامس
بالسند
الموصول
الى الشيخ
محمد بن
محمد بن
النعمان
المفيد
عن احمد
بن محمد
بن علي
بن احمد
عن محمد
بن يحيى
واحمد
بن ادريس
عن محمد
بن احمد
يحيى عن
الحسن بن
علي بن
عبد الله
عن علي بن
حسن عن
محمد بن
عبد الرحمن
بن كثير
الهاشمي
عن الامام
ابي عبد
الله جعفر
بن محمد
الصادق
عليه السلام
والى الشيخ
الاعظم
الشارح
اليه عن
ابي القاسم
جعفر بن
محمد بن
محمد بن
يعقوب
عن علي
بن ابراهيم
عن ابيه
الحسن بن

عبد الرحمن بن كثير عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق ع قال بنا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم
 جالس مع ابن الحنفية رضي الله عنه اذ قال له يا حماد بن
 باناه من ماء اوقضا للصلاة فانه محمد بالماء فاكفاه
 بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله الذي
 جعل الماء طهورا ولو جعله نجسا قال ثم استنحى فقال
 اللهم حصني فريحي واعف عني واستر عودي وحرمني
 على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقف حجتي ولفها
 واطلق لساني بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرم
 علي بيع الجنة واجعلني ممن يتم ريحها وروحها وطيبها
 قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بفض وجهي يوم تسود
 فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ثم
 غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي يميني والخلد
 في الجنان بيساري وحاسني حسابا بيسرا ثم غسل
 اليسرى فقال لا تعطيني كتابي شمالي ولا تجعلها مغلول

الى عتقي واعوذ بك من مقطعات الزمان ثم مسح راسه فقال
 اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم مسح رجله فقال
 اللهم ثبتني على صراطك يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعي
 برحمتك عتقى ثم رفع راسه عليه السلام فنظر الى محمد فقال يا
 محمد من قوضا مثل وضوئي وقال شقولي خلق الله تعالى له
 كل قطرة ملكا يقدمه ويسبح ويكبره فكسا الله له ثوب
 ذلك الى يوم القيمة بيان ما اعلمه يحتاج الى البيان في هذا
 الحديث نبيا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالسا
 بين الطرفين اشبع فتحتها فصار رشا لقا وتقع بعدها
 ح اذ الفجائية غالب تقول بئنا انا في غير ارجاء الفرج عاظم
 محذوف فيستر الفعل الواقع بعد اذ عند بعض وبعضهم
 يجعلها خبرا عن مصدر يسبوك من الفعل اي بينا انا
 اعساري محي الفرج فاكفاه بيده اليمنى اي حسره وفي
 الصحاح كفات الاناء كبنته وقيل له فهو كفؤ وزعم ابن
 الاثير ان اكفاه لغته انتهى وهو يعطين ان اكفاه لم يثبت

الصلوة

الى صاحب البيت

اللفظ وان الصحيح كفى بكلام الامام عليه السلام حجة على
 ثم قال ثم هنا مجردة عن معنى الترخي كما قاله في قوله نعم
 ثم انشأناه خلفا اخر ولم يجعله نجسا يجوز كبر الحليم فتحتها
 الاول اسم الله حم خضن فخرج اللفظ اصل اللهم يا الله انما
 بالخير مخفف بالحذف لكنه الدوام على الاسن والاكثر
 ان اصله يا الله فحذف حرف النون وعوض عنه الميم
 المشددة ورد الشيع الرضوخ كلام الله تعالى يا الله
 لا فوهم بالخير وفيه لا يخفى على الناس والمراد بخصيص الترخي
 ستره وصوته عن الحرام وعطف الاعفان عليه فاستبد
 وعطف ستر العورة عليه من قيل عطف العام على
 الخاص فان العورة في اللفظ كمال يستحي منه لفتي حتى
 بالاعفان والنون المشددين من التلغين وهو التغميم
 ممن يشتم بفتح الشين واصله يشتم بفتح السين كي علم فقلت
 فتح الميم الى الشين ولدغمت وما ضمه ثم بالكر والكر
 الراجحة والروح بفتح الراء النيم الطيبه يتنفس وجهه

لعلكم تعلمون ان
 اللفظ هو الذي
 لا يخفى على الناس
 والمراد بخصيص
 الترخي ستره
 وصوته عن الحرام
 وعطف الاعفان
 عليه فاستبد
 وعطف ستر العورة
 عليه من قيل
 عطف العام على
 الخاص

يوم تسود فيه الوجوه بياض الوجوه وسواده اما كيانا ومن
 ظهور بجملة السواد والفرج وكابة الخوف والجمل والمراد
 بهما حقيقة البياض والسواد وفتر بالوجهين قوله تعالى
 يوم تبيض وجوه وتسود وجوه مقطعات النيران المقطعات
 كثر ثوب نطع كالقيصر والحجة ونحوها لا لا يقطع كالآ
 والردا ولعل السرفي كون ثياب النار مقطعات كونها
 اشما لا على البدن فالعذاب بها اشد وعن بعض أهل اللغة
 ان المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحد ما قرب
 وبعضهم ضبط المقطعات بالفاء والظاء المجمع بمقطعة
 بكسر الظاء من قطع الاسن يضم قطاعة فهو قطيع اي شدة
 شنيع والصحيح الاول غشي حركت اي غطى واشتمل بها
 قال الجوهري استغشى شوبه وغشى اي غطى ولعله ضم
 معنى البسنى فعادى بغير ياء يجوز نصب رحمتك برفع
 الحافظ **تتمة** نسخ التهذيب والكا في الفقه وما
 بين بابيه متخالفه في بعض الفاظ هذه الادعية و

بعض النسخ اللهم حصن فرجى واستر عورتى وحرمنى
النار بضمير التنبيه وهو يحمل عبوة الى الفرج والعورة
نظر الى اختلاف اللفظين وعمن العورة او الى مخالفة المحصن
والمستور وان قرئ عورتى بالياء المشددة المدحمة فياء
التكلم على صيغة التنبيه فلا اشكال وفي بعضها في دعاء
المضمضة اللهم اطق لساني بذكرك واجعلني ممن يرضى
عنه وفي بعضها في دعاء الاستسقاء اللهم لا تحرمني طيبا
الحنان واجعلني ترحم وفي اخره ويحانها يدله طيبها
بعضها في دعاء غسل الجوز زيادة لفظ فيه بعد التقود
وتقبض وفي بعضها في دعاء غسل المني والخلد في الجنان
بشما الى بدل يسارى وفي دعاء مسح الرجلين ثبت هذى
بدله بتمنى وانا نقلت هذا الحديث من التهذيب بنسخة
معقدة بخط والذى طاب ثراه هو الذى قرأها انا عليه
وهو قراها على شيخنا الشهيد الثانى فدرس سره مقصرة
فيها تذكرا المراد من طلب العبادات بطلب الجنان اللهم

ثم ما يخشون بولا أنفسهم يوم القيمة فان الناس في ذلك
اليوم يحتجون لانفسهم ويسعى كل منهم في مكانه فته
كما قال سبحانه يوم تاتي كل نفس بما كسبت
والله سبحانه يلقى من يشاء حجته كما قالوا في قوله
تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم بطلب
العبد ونبيه له على ان يخرج ويقول عرني كرمك قال
الفاضل الشهابى يرى في تفسيره رايه في غفوات
الشباب في المنام ان القيامة قد قامت وقد دار
خلد عن الله تعالى لو غا طنبى بقوله يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم فاذا اقول ثم الهنى الله في المنا
ان اقول عرني كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا
المعنى في بعض التفاسير انتهى كلامه والظاهر انه ارد
التفاسير كتاب مجمع البيان للشيخ النقة حجة الاسلام
الشيخ ابى على الطبرسى رحمه الله فانه قال وهذا
انما حال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لا

كانت لقته الجواب حتى يقول غفرني كرم الكريم انتهى كلامه
ان قلت كيف يستقيم القول بان اهل الخسار يحتجون لا ^{نفسهم}
ويجادلون في خلاصها مع ما ورد من انه تختم على افواههم
وقام ينطق جوارحهم كما قال الله تعالى اليوم نختم على
افواههم وكلنا ايديهم ونشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
قلت لقد لك محضوص الكفران كما قاله بعض
المفسرين وان هذا الختم يكون بعد الانجاب
المجادله كما في بعض الروايات وقد ورد ان بعض
الاعضاء يتجمل لصاحبها كما جاء في بعض الاخبار
فتشهد اعضاءه عليه بالزلة فتطير شعره من عينه
فتستأذن في الشهادة فيقول الحق تعالى تكلمني بشعره
عنه واجتنب لعبدي فتشهد له بالكار من خوفه فيغفر
له ينادي الشاهد هذا عتيق الله بشعره وعلى هذا فلا
يلزم عدم وجود الحاجة انما يلزم عدم تحققها بالان
فتدبر بيان وتفسير معنى الخلد في بيان اليأس

لا يخ من خفاء وهو محتمل وجوها الاولى انه يقال في
الذي حصله الانسان من غير مشقة وتعب فعليه ^{بها}
فالمراد بطلب الخلود في الجنة من غير ان يتقدم عذاب النار
واهل يوم القيامة الثاني ان اليا فيه للسببية والمراد ^{اعطى}
الخلود في الجنان بسبب غسل يسارى وعلى هذا قالوا في
بمعنى السببية ليسوا في القبر ننان ولا يخلون بعد الفناء
ان المراد بالخلد بركة الخلد في الجنان على حذف مضاف
فالبا على حالها للظرفية وهذا وجه قريب من الرابع
المراد باليسار ليس يقابل اليمين بل اليسار المقابل ^{للأ}
والمراد اليسار بالطاعات اي اعطى الخلد في الجنان
بكثرة طاعاته فالبا للسببية وح يكون في الكلام انها
التناسب وهو الجمع بين معنيين غير متساويين بل فيظن
لها معنيان متساويان كما في قوله نعم والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يستجدان فان المراد بالجمع
ما يجمع من الارض ان يظهر ولا ساق له كالنور

بالبحر ماله ساق فالبحر بهذا المعنى وان لم يكن مناسباً
للمشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما ومن هذا
ما يروى من قوله عز لا ينزل المنام طائر اخرج يقر فاذا
قص وقع وهذا الوجه وان كان بعيد الا انه لا يخرج
من لطافة اشارة ظاهر هذا الحديث ان غسل كل من
الوجه واليدين وقع مرة واحدة فهو قائم بقوله بعد
استنجاب الغسل الثانية اذ لو كانت لذكرها الراوي
اذ المقام مقام بيان سنن الوضوء وقد قال عز في آخر
هذا الحديث خلق الله من كل قطرة ملكا مقدسه
ويسبح ولا شك ان القطرات مع ثنية الغسل
اكثر وربما قيل ان سكوت الراوي عن ثنية غسل
الوجه واليدين لاشتهارها بين الامة وشيوع استنجاب
كالسكوت عن ثلث المضمضة والاستنشاف وفيه ان
شيوع استنجابها بهذا الحد كلف والشيخ الصدوق
مصر على عدم الاستنجاب وروى في كتابه من لا

١٢٢
بحضره الفقيه عن الصادق ع السلام انه قال والله ما
كان وضوء رسول الله ص الا مرة مرة وحمل الاخبار المتقدمة
للمؤمنين على التحديد وقال الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكلييني بعد ما روى ان وضوء علي ع ما كان الا مرة مرة
هذا دليل على ان الوضوء مرة مرة لانه ع ما كان اذا ورد
عليه امر ان كلاهما طاعة لله اخذ باحسهما واشدهما على
بدنه انتهى كلامه فبعد ما روى مثل هذين الشيخين المتقدمين
الجليين في استنجاب الثنية كيف يدعى ان سكوت
الراوي عن ذكرها لاشتهارها بين الامة وشيوع
استنجابها وتحقيق المقام يقتضي بسطاً في الكلام ليس
هذا محله بكلمة استغفار بعض اصحابنا عن قوله ع
بأننا من ماء اتوضا للصلوة واستنجأ من ذلك الماء
ان ماء الاستنجاء محسوب من ماء الوضوء وقرع عليه
دخوله في الماء الذي يستحب الوضوء به فإلا ان الماء لا
يكاد يبلغه الوضوء وهذا الكلام لا يخرج من بعد فان

ماء الوضوء المسبغ المشتمل على فضل اليدينا ولا يغسل الا
 الثلث والمضمضة ولا تشق في الذين منهما ثلثه كفت
 يبلغ المذبح غيرك اذا المذبح لا يزيد على اثنين واثنين شعير
 درهما شرعية وهو على احبناه لا يكاد يزيد على ربع المن
 التبرى في زياتا هذا وظاهر ان هذا القدر لا يفضل عنه
 شئ عند الاثنان بالمستحبات المذكورة قطعا بل قد يتو
 اى عدم وفائدهما فكيف يحسب الاستغناء منه هذا
 واعلم ان امره عليه السلام انه رضى الله عنه باحضار
 الماء يعطى بظاهره ان احضار الماء ليس من الاستعانة
 المكروهه في الوضوء ولهذا ذكر احصائنا ان احضار الماء
 ليس استعانة واما احتمال كون الامر بذلك لبيان جواز
 الاستعانة فلا يدل على عدم الكراهية فلا يلحق عن بعد
 الحديث السادس وبالسند المتصل الى الشيخ الطائفة
 محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الجليل عمدة الاسلام
 محمد بن محمد بن النعمان المقيده عن احمد بن محمد عن ابيه

عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
 الحكم عن داود بن النعمان قال سألت ابا عبد الله جعفر
 بن محمد الصادق عمن التيمم فقال ان عمارا احبته جفا
 فتمعت في التراب كما تمعت الدابة فقال له رسول الله
 ص وهو خير ابراهيم عمار فمعت كما تمعت الدابة فقلنا له
 فكيف التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فمسح
 وبديه فوق الكف فقلنا لبيان ما لعله يحتاج الى البيان
 في هذا الحديث فتمعت به كما تمعت الدابة اى تمسح
 وتقلب في التراب بجميع يديه فكانه لما روى التيمم في
 موضع الغسل لمن انه مثله في استعانة باليد وهو
 يهزأ به الهزأ بالضم السخر والاسخاف في تعدي الياء
 ومن ثم هزأ به وهزأ منه فمعت كما تمعت الدابة اى
 استغناها من التراب او خبرا يديه لان مفعله تمسح
 التورية والاول انبب بقوله ص يهزأ به فقلنا له فكيف
 التيمم هذا الكلام يحتمل الوجهين الاول ان يكون قابله

داود بن النعمان والمقول له الامام ع واليتم المذكور وقع
 عليه التمس الثاني ان يكون قابله هذا القول الصحابة الذين
 كانوا حاضرين مع عمار والمقول له هو رسول الله ص والامام
 عليه التمس حكى كلامهم بلفظه ولا فاسيا ويقضي قالوا
 وفتح يكون الضمير في وضع ورفع ومسح للشيء ويدل
 عليه ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه
 نزاده في الصحيح عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
 قال قال رسول الله ص ذات يوم لعماري سفير له يا عمار بلغنا
 انك اجنبت فكيف صنعت قال فرغت يا رسول الله
 في التراب قال فقال له كذلك يفرغ الحمار فلا صنعت
 كذا ثم اهوى بيدي الى الارض فوضعها على الصعيد
 مسح بخبثيه باصابعه وكيفية احد يما بالآخرى ثم
 لم يعد لك وما رواه محي السنة عن العامة في كتاب
 المصاحح بهذا اللفظ قال عمار كنا في سيرة فاخبت
 فتمسكت فصليت فذكرت للنبى ص فقال انما كان

حمل

هكذا تضرب النبي ص بكفيه الارض وتفتح فيها ثم مسح بها
 وجهه وكفيه انتهى فظن ان الحمل على الوجه الاول او جرد
 لفظ قلنا على حكاية كلامهم بعيد جدا وفي صحيح زرارة
 فوضع ابو جعفر ع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه
 ودلالة ما رواه الصدوق على الوجه الثاني منوعة لا سيما
 عود ضمير اهوى الى الامام عليه التمس وعلى تقدير عود
 النبي صلى الله عليه واله لا يلزم عود ذلك الضمير اليه ص
 ايضا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه واله والامام عليه
 التمس بين داود بن النعمان ان قلت احتياج عمار ونظراء
 من الصحابة الى شهادة اليتيم اليها في غير بعيد بان يكون
 وقوع هذه القصة في بدا الاسلام وقبل نزول آية اليتيم
 واشتهار كيفية بين الامة واما احتياج داود بن
 النعمان الى شهادة كيفية اليتيم من الصادق عليه التمس
 فستبعد جدا كيف والوجه معدود من فاضل الرواة
 فكيف يخفى عليه اليتيم فالحمل على صدور اليتيم الواقع

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم متعين فلت احتياجه داود الى شهادة
تيمم الامام لا يقتصر عن الاحتياج عما الى التيمم البياض
الائمة مختلفون في كيفية التيمم اختلافا شديدا بعضهم
مسح كل الوجه واليدين الى المرفقين وبعضهم مسح
بعض الوجه واليدين من الزندين وبعضهم جعله مطلقا
بعضهم وبعضهم مطلقا بضمين وبعضهم فصل بالوضوء
الغسل وبعضهم ثلث الضربات فارد داود ان يشاهد
فعل الامام لا يفتقر بالبيان ويحصل له كمال الاطمينان
تبصرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو غير الاحتياج من اشكال الان الاستهزاء
لا يليق بمنصب النبوة الا ترى الى ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له
قومه اتخذنا هزوا قال عوذ بالله ان اكون من الهالكين
وهذا يدل على ان الاستهزاء من عمل الجاهلين وعلى
تقديره جواز صدوره الاستهزاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة الى بعض
الافراد كيف يصد ذلك عنه صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة الى عماله
هو من اعيان القعابة وصفوتهم واجلالهم ولم يرد

له مكتوبا سورا حق قال عمار جلد بين عيسى تقتله الفيلة
الباغية وغاية ما يمكن ان يقال ان الاستهزاء بها ليس
على معناه الحقيقي اعني السخرية بل المراد به نوع من
المزاح والمطايبة ولا بعد في صدوره ذلك صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة
الى عمار ونظرائه ويكون ذلك ناشيا عن كمال اللطف
بهم والمواظبة معهم فان الانسان لا يمانح بغير البياض
غالب الامن بحبه ولا تصور في المزاح بغير البياض فلو قدر
عنه حرمانه قال فما مزح ولا اقول الا الحق وحديثه
مع العجوة التي سالت ان يدعو لها بالحنة مشهور
ما تضمن هذا الحديث من التعبير بوضع اليدين على
الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها وقع
التعبير بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد اليد
قد بين الله ربه في كلامه وورده في شرح الرسالة وكيف
كان فصل هو اول افعال التيمم بحيث يجب تقديم الله
عليه ومقارنتها له وهو غير ان اعترف الماء لظها

المائية ظاهرة كثر الاصحاب الاول والعلامة في النهاية
 الثاني وجهر عن الضرب بنقل التراب ولم يجعله جزءاً من
 التيمم كما لا خلاف في الوضوء بل هو عند امر واجب خارج
 ماهية التيمم واعتصم شيخنا الشهيد بامرين الاول ان
 الاغتراف غير معتبر لنفسه السقوط عند غير الوجه اتفاقاً
 بخلاف الضرب فانه معتبر لنفسه ولهذا لو وضع يده
 على الارض لم يجز وفيه ان هذا الفرق غير مضر للعلامة
 وهو يقول بموجبه ويجعل نقل التراب شرطاً في القيمة
 فاسأل الثاني ان تخلل الحدث بين الاغتراف وغسل اليدين
 غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب ومسح الجبهة وفيه
 انه ان اراد ان تخلله مضر عند القائلين بان الضرب
 جزؤ من التيمم ثم ولا ينفعه وان اراد انه كذلك عند
 العلامة فتم كيف وقد صرح طاب ثراه في النهاية بان
 تخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكم بعد جزئيه
 الضرب للتيمم جواز مقارنته بنفيه له وفيه انه يستلزم

في قوله لا خلاف في الوضوء بل هو عند امر واجب خارج
 ماهية التيمم واعتصم شيخنا الشهيد بامرين الاول ان
 الاغتراف غير معتبر لنفسه السقوط عند غير الوجه اتفاقاً
 بخلاف الضرب فانه معتبر لنفسه ولهذا لو وضع يده
 على الارض لم يجز وفيه ان هذا الفرق غير مضر للعلامة
 وهو يقول بموجبه ويجعل نقل التراب شرطاً في القيمة
 فاسأل الثاني ان تخلل الحدث بين الاغتراف وغسل اليدين
 غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب ومسح الجبهة وفيه
 انه ان اراد ان تخلله مضر عند القائلين بان الضرب
 جزؤ من التيمم ثم ولا ينفعه وان اراد انه كذلك عند
 العلامة فتم كيف وقد صرح طاب ثراه في النهاية بان
 تخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكم بعد جزئيه
 الضرب للتيمم جواز مقارنته بنفيه له وفيه انه يستلزم

عدم مقارنتها الشيء من اجزائه بل الامر خارج عنه ولا
 يروى له في مقارنته الوضوء لغسل اليدين والمضمضة
 والاستنشاق لان كلامنا يصير جزءاً للوضوء
 الكلام كما قالوه ولعل اداء العلامة تنفي جزئيه الفخر
 انه ليس جزءاً لعمية اصلياً يعين النية قبله كمنحبه
 بل ان قارن المكلف النية به صار جزءاً ولا فلاح
 فلا فرق بين الضرب وغسل اليدين عنده كما لا يخفى
 ثم انضمته هذا الحديث من مسحه وجهه على ظاهر
 الاستيعاب وهو مذهب علي بن بابويه وفي الاخبار
 ما يساعدة الا ان السيد المرتضى رضوان الله عليه
 نقل الاجماع على عدم وجوبه وتعضد الاخبار القليلة
 الناطقة بعضها بمسح الجبهة وبعضها بمسح يمينين
 وحكم المحقق في المعبر بالخير من مسح كل الوجه وبعضه
 يعق الجبهة ويقوله عن ابن ابي عمير ايضاً وكذا حمل
 عدم الوجوب في كلام المرتضى على عدم الوجوب حتى

و اما استيعاب الیدين الى المرتفين فهذا الحديث الصحيح
صريح في عدمه و اوجب على بن بابويه لو روده في بعض
الاخبار و لو قيل بالتحيز هذا ايضا كالوجه كان وجهاً
ارشاد فيه سداً ظاهر الحديث انه عليه السلام اكفى
بالضمة الواحدة و لا ريب ان الكلام كان في تيمم الجنب
فان عماراً كان جنباً من حجة من بخري بالضمة الواحدة
مطلقاً كالنفيد و المرتضى رضي الله عنهما و تعضده
مؤيد زاده و حث ابن المقدم و اجاب العلامة
في المنع عن الاحتجاج بهذا الحديث و مثاله بانه
لا دلالة فيه على ان التيمم الذي وصفه الامام ع
عن الوضوء و الغسل و ذكر قصه عمار لا يدل على رآه
بيان بدل الغسل لاحتمال ذكر القصه ثم سئل عن
كيفية التيمم مطلقاً و عن كيفية التيمم الذي هو بدل
عن الوضوء هذا كلامه و لا يخفى انه بعيد جداً و شوق
الكلام بآباده و حديث قصه عمار الذي رواه الصدوق

هذه



ذلك والحق انه يحمل النسيه الى ما ذهب اليه هذا النسخ
 فان قوله هو ضرب واحد يحتمل ان يكون معناه انه نوع
 واحد غير مختلف سواء كان في ان الوضوء والغسل ويحذف
 بمعنى النوع والقسم في لسان الشرع شائع كما يقال الطهارة على
 ضربين مائية وبرائية وحذف قوله هو والغسل الجوع عطفاً
 على الوضوء كما هو الظاهر ويجعل جملة تضرب بيدك مع مفرق
 للضرب الواحد ويحتمل ان يكون معناه انه ضرب واحد على
 الارض للوضوء ويجعل قوله هو والغسل من الجناية ابتداءً
 ابتداءً للغسل ابتداءً على حذف مضاف اي والغسل
 او جرة بالام محذوفة متعلقة بنصرف كانه قال ويضرب
 بيدك الغسل من الجناية وتكون من عطف الفعل على
 الاسمية والحديث على كل من هذين الحليين لا مانع فيه
 عن ان كتاب خلاف الظاهر والظاهر من الضرب هو الضرب
 على الارض والظاهر ان الكلام مع عطف المفعول وهذه
 التقديرات على خلاف الاصل ويحظر بالبال انه يمكن حمل

الضرب على ما هو الظاهر من الضرب على الارض وقراءة الغسل
 عطفاً على الوضوء كما هو الظاهر ايضاً ويكون المراد من قوله
 هو واحد الواحد النوعية لا العددية اي ان الضرب على
 الارض فيهما واحد غير مختلف وحمل الواحد على الواحد
 النوعية وان كان فيه ادنى مخالفة للظاهر لا انها اقل
 من مخالفة الظاهر على الحليين السابقين كما لا يخفى
فتدع المشهورين اصحابنا عدم اشتراط علوق
 التراب بشئ من الكهين واشترط ابن الجنيدي وبعض
 وقد استدلل الاصحاب على المشهور بالروايات المتضمنة
 للنفس المستضعفة والخطاب ثراه في شرح الرسالة بان
 الاجزاء الصغيرة العبارة لا يتخلص كلهما من اليدين بالنفث
 بل يبقى بها بقية كما يشهد به القبر وعقل النفث لما ساء
 يليق بالكهين من الاجزاء الترابية الكثيرة الموجبة للشبهة التي
 ويكون الغرض من النفث تقليلها فلا دلالة للامر بالنفث على
 عدم اشتراط العلوق بل ربما يدل على اشتراط فاسل ثراه

ان الالنفث هو من العروق
 ووجه ان الالنفث هو من العروق
 ووجه ان الالنفث هو من العروق

طاب ثراه ما الى يقويه ما استدله به ابن الجنيدي من ان في
 قوله تعالى فاسمحو بوجهكم ولا يدرك منه ظاهره في التبعض
 وجعل كونها ابتداء الغايه سمحا بعيدا وقال ان ما بين
 صحته زلزاله عن ابن جعفر من اعاده ضميره في الا
 الى التيمم غير متناف للتبعض الذي هو الظاهر وجعل قوله
 في آخرها لان يعلق من ذلك الصعيد بعض الكفين ولا
 يعلق بعضها الا على اشتراط العلق ولعل وجب اللام
 على ذلك ان هذه الرواية قد دلت على انه سبحانه تعالى
 علم ان ذلك الصعيد لا يجري باجمعه على الوجه الذي يعلق
 بعض الكفين ولا يعلق بعضها قال فاسمحو بوجهكم
 ولا يدرك منه ومن تأمل هذا الكلام وهذا التعليل حتى
 التامل علم اشعاره بوجوب العلق وظاهره ان التيمم الذي
 اعاد الامام ضم ضميره منه اليه المن ايده التراب التيمم به
 الحديث السابع وسند المفضل الى شيخنا السيد الشهيد
 محمد بن مكي قدس الله روحه قال قرأت على شيخنا الشيخ

المداق في تفسيره
 سنة

في الدين

فخر الدين بن المظفر دام فضله بداره بالحلة اخرها بالجمعة ثالث
 جمادى الاولى سنة ست وخمسين وسبعمائة قال قرأت على
 والذي جمال الدين قال حدثني والذي سديا الدين على السيد
 رضي الدين بن طاووس عن السيد شمس الدين فخر الدين الشيخ
 محمد بن ادريس عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن ابي
 بن هشام العارضي عن الشيخ ابي علي المقيد عن والده الشيخ
 ابي عبد الله المقيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر
 بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليسي عن علي بن ابراهيم عن
 عن حماد بن عيسى قال قال ابي عبد الله جعفر بن محمد
 عن ابي اسحاق الحسن ان نضلي قال قلت يا سيدي انا
 احفظ كتاب حزين في الصلوة فقال لا عليك يا حماد قم فصل
 قال فقلت بين يدي من سجوا الى القبلة فاستفتح الصلوة
 فركعت وسجدت فقال يا حماد لا تحسن ان نضلي ما اتج
 بالرجل شكم ما في عليه ستون او سبعون سنة فلا يقيم
 واحدة بعدد ما تارة فقال حماد فاصابني نفسي ذلك

سنة

فقلت جعلت فداك فعلى الصلوة فقام أبو عبد الله
ع مستقبل القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على الخدين
فدخمت أصابعه ورفق بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلث
أصابع منفجات واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة
لم يخرجها عن القبلة فقال بخشوع الله أكبر ثم قرأ الحمد بترتيل
وقال هو الله ثم صبر هنيهة بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع
يديه حيال وجهه وقال الله أكبر وهو قائم ثم ركب و
مالأ كفيه من ركبتيه منفجات ورد ركبتيه إلى خلفه ثم
سوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء أو دهن لم يزل
لاستواء ظهره ومد عنقه وغمض عينيه ثم سبح ثلثاً
بترتيل فقال سبحان ربّي العظيم وبحمده ثم استوى قائماً
استمكن من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم كبر وهو
قائم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد وبسط كفيه
مضموم في الأصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه فقار
سبحان ربّي الأعلى وبحمده ثلث مرات ولم يضع شيئاً
من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية أعظم الكفين

والركبتين وعلى أمان الله إلى الركبتين واليدين والالفة قال
سبعة منهم فرض بسجدة عليها وهي التي ذكرها الله عز وجل
كتابه فقال وإن المشاجدة لله فلا تدعوا مع الله أحداً وهي
الجهنم والكهان والركبتان والالها مان ووضع الالفة
على الأرض منه ثم رفع رأسه من السجدة فلما استوى جا
قال الله أكبر ثم قعد على فخذه الأيسر وقد وضع قدمه الأ
يمين على بطن قدمه الأيسر وقال استغفر الله ربّي وأتوب إليه
ثم كبر وهو جالس وسجد بسجدة الثانية وقال كما قال في
الأولى ولم يضع شيئاً من يديه على شيء منه في ركوع ولا
سجود وكان يتجأ ولم يضع ذراعيه على الأرض فصل في
على هذا ويده مضمومة الأصابع وهو جالس في التشهد سلم
وقال أحاديث هكذا أصل بيان ما عليه يحتاج إلى البيان
هذا الحديث إماماً لا تخش أن تصل هو حماد بن عيسى في
منسوبة حمزة بضم الحيم قبيلة وهو من ثقات أصحابنا
أصحابنا التي القاصد والكاظم والرضا عليهم السلام

ودعاه الكاظم ع بالدار والزوجة والولد والخادم و
 الحج خمسين حجته فقال كل ذلك ولما اراد ان يحج الحج
 الحادية والخمسين عرق في الحج حين اراد غسل الاقدام
 وكان عمره ونيفا وسبعين سنة انا احفظ كتابه في
 المهمله واخره زلي بمعجمه هو حرير بن عبدالله المجلد
 اصله كوفي وسافر الى مجستان كثير افرغ بها وهو من
 اصحاب القنادق ثم نقله صنف كتابا بالاعليك لا سيما
 لانا فيه للجنس حذف اسمها في امثال هذا مشهورا لا
 باسم عليك ما اقبل بالرجل منكم فصل ع بين فعل الحج
 وعمله وهو مختلف فيه بين الفناء فتعد الاضحية
 والذبح وجوز المارني فاقرأ بالظرف نا فلا عن العرب انهم
 يقولون ما احسن الرجل ان يصدق وصدوده من
 الامام ع من اتقى الحج على حوانه ومنكم حال من الرجل
 او وصفه فان لاسه جفية والمراد ما اقبل بالرجل
 الشيعة او من صلحاهم بخدودها تامة بخدودها

هذا هو الكتاب الذي
 كتبه الشيخ ابو جعفر
 محمد بن عيسى بن
 الحسين بن سعيد
 في تاريخ طبرستان

يقوم تامة اما حال من خدودها او نعت ثان للصلوة
 فقال بخشوع اي بذل وخوف وخضوع وبذلك فسر
 الخشوع في قوله نعم والذين هم في صلواتهم خاشعون في
 الصحاح خشع بعصره اي غصه وروى الشيخ
 الجليل ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان عن النبي
 انه رى رجلا يعبد بالحيتة في صلواته فقال لها انه
 لو خشع قلبه لخشعت بجوارحه ثم قال الشيخ ابو علي
 هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة يكون للقلب
 والجوارح فاما بالقلب فهو ان يفرغ قلبه بجمع الهمة
 لها والاعراض عما سواها فلا يكون فيه غير العبادة
 والمعبود واما بالجوارح فهو عرض البصر والاقبال
 عليها وترك الالتفات والعبث ثم قال محمد بن ابي
 قبيس بن الحروف بحث بمكن السامع من عدها ما
 من قولهم فقر رذل وقدر رذل اذا كان مغلجا وبه فسر في
 قوله نعم ورذل القرآن ترسلوا من امير المؤمنين ع

انه حفظ الوقوف وبان الحروف في مرعات الوقف الثاني
والحسن والايان بالحروف على الصفات المعبرة من
الحسن والجهر والاستعلاء والاطباق والغنة والاسرار
والتريل بكل من هذين التفسيرين مستحب ومن عمل كم
الاية على الوجوب في التريل باخراج الحروف من مخارج
على وجه يقين ولا يندمج بعضها في بعض هنيئ بالصغير
اي لحة قليلة بقدر ما تنفس على البناء المفعول به في التخييل
اي ازاله والمراد انه علم برفع يديه بالتكبير لا زيد من
وجهه ولا كفيه من ركبته اي ما هما بكل كفيه الى
يكتف بوضع اطرافهما والظاهر المراد بالكف هنا ما اشغل
الاصابع اي ان الانحناء الى ان يصل الاصابع الى
الركبتين هو الواجب الزائد مستحب ويدل عليه حديث
زيد بن عمار سمعنا رجلا عظيما ويجهر سبحان مصدا
كقفران بمعنى الشير ولا يكاد يستعمل الا مضافا منقول
به عمل ضمير كعباد الله فعني سبحان ربه انه تعالى

٥٣
تعالى لا يليق بحجاب قدسه وتتم جلاله وهو مضاف الى
المفعول وبما يجوز كونه مضافا الى الفاعل بمعنى الله والى
في مجمله اما حاله او عاطفه والتقدير وانا متلبس بحمل
على التوفيق لترتبه والتأهيل لعباده كما به لما استدل السبع
نفسه او هم ذلك تحتها فعقب بهذه الجمل الجالية لترد
على قياس ما قيل في اياك فعبادك فستعين جمع الله
من حجه ضمن جمع معنى استحباب فعدي باللام كما
ضمن معنى الاضعا فعدي بالي في قوله نعم لا يسمعون
الى الاملاء الاعلى بين يدي ركبته اي قدما وقربا منها
وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ في الحديث الثالث و
ان المساجد لله تفسير المساجد بالاعضاء السبعة التي
يسجد عليها وهو المشهور بين المفسرين والروى عن ابي
جعفر محمد بن علي بن موسى ع ايضا حين سألته المعظم
هذه الآية ومعنى فلا تدعو مع الله احدا فلا تشر كما به
فيه في سجودك عليها واما ما قال بعض المفسرين من ان

المراد بها المساجد المشهورة فلا يقول عليه بعد النفساني
 عن الامامين عليه السلام وكان محتجا بالحجيم والنز
 المشددة والمحا المحلة اى ارفعها من فقيه على الارض حال
 السجود جاعلا يديه كالخاتمين فقله ولم تضع ذراعيه
 الارض عطف تفسيرى ايضا ح ما تضمنه هذا
 الحديث من الافعال المشتركة بين الرجل والمرأه
 سوى موريسير وتخص الرجل وهو سنة الاول
 ارسال اليدين حال القيام فان المستحب لها وضع
 كل يد على الثدي المحاذى لها الثاني التفرق بين
 القدمين فان المستحب لهما جمعها الثالث التفاف
 المعبر عنه بقوله ولم يضع شيئا من يديه على شيء
 فان المستحب لها ترك الزاوية الخفض فان المستحب
 ترك الخامس التورك بين السجدين فان المستحب
 للمرأة ضم فخذيها ورفع ركبتيها السادس وضع
 اليدين على الركبتين فانها يضعهما فوق ركبتيها

روي عن الحسن بن علي
 روي عن الحسن بن علي

لروايتها زيادة ولكن يجب عليها ان تحنى قدر ما تحنى
 واحتمل بعض اصحابنا الجحش انها بدون الخفا الرجل ان يكون
 الواجب عليها ان تحنى الى ان تصل يديها الى الخدين فوق
 ركبتيها كما تستعمل الرواية فانها معللة بقوله عم لئلا يطأها
 كثيرة ارفع عن يديها وهذا الاحتمال غير بعيد وانضمنه
 الخبرين فغرضه عم عينيه حال ركوعه في ما هو المشهور
 بين الاصحاب من استحباب نظر المصلح الى ركوعه الى
 ما بين قدميه كما يدل عليه خبر زيادة والتخفيف في النهاية
 عمل الخبرين معا ويحل التعويض افضل من النظر الى ما
 بين الرجلين والمحقق في المعبر عن خبر حارون نجنا
 الشهيد في الذكرى جمع بين الخبرين بان الناظر الى بين
 قدميه قريب صورة من صورة المنخفض وهو جمع بعيد
 والخبرين بين التعويض والنظر الخاص لا يجمع من وجه **نعم**
 ما تضمنه الحديث من سجوده عم على الالف الطائفة سنة
 مغايرة للاغنام المستحب في السجود فانه وضع الانفس على

يفتح الرء وهو التراب والسجود على الالف كما روى عن
 عم لا يخفى صلوة لا يصيب الالف ما يصيب الجبين
 بتحقيق بوضعه على ما يصح السجود عليه وان لم يكن نالاً
 وربما قل الارغام بتحقيق بملاصقه الالف الا ان
 يكن مع اعتقاد ولهذا فسر بعض علمائنا بما ساءه الالف
 التراب والسجود يكون معه اعتقاد في الجملة فيهما معنى
 من وجه وفي كلاهما شيئاً الشهيد ما يعطى ان الالف
 والسجود على الالف من واحد مع انه عدى بعض مؤلفي
 كلامهما ساءه على حد ثم على تفسير الارغام بوضع الالف
 التراب هل ينادى سنة الارغام بوضعه على طابق السجود
 عليه وان لم يكن تراباً حكم بعض اصحابنا بذلك وجعل التراب
 افضل وفيه ما فيه فليتأمل كما اظهره قول الرازي في
 ركعتين على هذا يعطى انه عدى سورة التوحيد في الركعة
 الثانية انه وهو في ما هو المشهور بين اصحابنا من استحباب
 مغايرة السورة في الركعتين وكره تكرار الواحد فيهما اذا

في الركعة الثانية
 في الركعة الاولى

غيرها كما رواه علي بن جعفر عن اخيه الامام موسى بن جعفر
 عليه السلام وثبوته ما مال اليه بعضهم من استثناء سورة
 الاخلاص من هذا الحكم وهو جدي وبعضه ما رواه زكاة
 ابي جعفر عن من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في كل
 منهما قل هو الله احد وكون ذلك بيان الجواز بعيد ولعل
 سورة الاخلاص من بين السور واختصاصها بهذا الحكم
 لما فيها من مزيد الشرف والفضل فقد روى الشيخ الصدوق
 عن ابي عبد الله ع انه قال من مضى عليه يوم واحد فاضى
 خمس صلوات ولم يقرأ قل هو الله احد قبله يا عبد الله لست
 من المصلين وروى الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره عن
 ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يخرج احدكم
 تلك القرآن في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطو ذلك قال
 قل هو الله احد وقد ذكر بعض العلماء في وجه معارضة هذا
 لثالث القرآن كلاماً حاصله ان مقاصد القرآن الكريم جميع
 عند التحقيق على ثلثة معاني معرفة الله تعالى ومعرفة السعادات

في الركعة الثانية
 في الركعة الاولى

والشقاوق الاخرية والعلم بما يصل الى السعادة وبعد من الشقاوق
وسورة الاخلاق مثل على الاصل الاول وهو يعرف الله نعم
وتجيدته وتزكته عن مشابهه الخلق بالصبر وفي الاصل^{الضعف}
والكفو وكما سميت المفاخر والقران لا شتمها على واحد
تلك الاصل الثلاثة عادت هذه السورة ثلث القران
لا شتمها على واحد من تلك الاصل الحديث الثامن وب^{است}
المحصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليفي عن علي
ابراهيم عن هرون بن مسلم عن سعد بن صدقة عن ابي
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال قال رسول الله^{صلواته}
عليه واله وبما الاضمار ملعون كل من لا يترك ملعون كل
جسد لا يترك ولو في كل اربعين يوما من فضيله يار^{عليه}
صلى الله عليه واله اما ذكره المال فقد عرفناها فما ذكره
الاجساد فقال لهم ان تصاب بآفة قال فتغيرت وجوه^{الاجساد} تلك
سمعو ذلك منه قال فلما راهم قد تغيرت^{الاجساد} الوانهم قال لهم
تدرون ما عني ببقولي قالوا لا يا رسول الله قال بل^{الاجساد}

يحدث الحديث ويكب النكبة ويعثر العثرة ويعثر الموضع^{لش}
الشوك وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه الخصال العينية^{لش}
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث ملعون كل من لا
يترك اي عهد من الخير والبركة يعني لا خير فيه لصاحبه ولا
بركة ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف ضمنا اي
مطرود بعد من رخص الله تعالى وقس عليه قوله ملعون
كل جسد لا يترك وذكر ذكره هنا من باب الاشكال ويجوز
ان يكون استعارة بتعبير ووجه الشبه ان كلاهما
وان كان نقصا بحسب الظاهر الا انه موجب^{لش}
الخير والبركة في نفس الامر فتغيرت وجوه الذين سمعوا
ذلك منه لانهم ظنوا ان مراده صلعم بالاقه هنا
العاهة والبلية الشديدة التي كثيرا ما يحلوا عنها^{لش} الا
سنين عديدة فضلا عن اربعين يوما يحدث^{لش} بالثناء
للمفعول وكذا نكبة والحديثه تفرقا اتصالا في الجمل^{لش}
الظفر ونحوه سوا خرج معه دما ولا ويعثر العثرة

المراد بها عشرة الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعبر عن اللسان
ليتم كنهه بعيد ويشاك الشوك يقال شاكته الشوك تشوك
شاكته وشيكته اذا دخلت في جوده وانتصاف الشوك المقيوم
المطلقه كانتصاف الخرشه والنكبه والعذرة فان
قلت تلك مصاور بخلاف الشوك فكيف يكون مفعولا
مطلقا قلت قد يحى للمفعول المطلق غير مصدر اذا لايس
المصدر بالآله ونحوها مخضربه سوطا وانما جعل
انتصابها بمنع الخافض اي يشاك الشوك وما اشبه
هذا يحتمل ان يكون من كلام النحوي وان يكون من
كلام الروي اختلاج العين عدة من جملة الافات
لان الاختلاج مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء
وهو حر كسرهم متواتر غير عادية تعرض لهم من البدن
كالجلد ونحوه بسبب بطيئة غليظة لرجل يحل فيصير عيا
نهاريا غليظا يعجز عن المسام ويؤذي الدافعة
دفعه يقع عنهما مدا فده واضطراب الحديث التاسع

وبسند متصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن باقر
احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد
الحمراني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن
الحسن بن علي بن موسى الرضا عن ابيه الكاظم بن
جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر
محمد بن علي عن ابيه زين العابدين بن علي بن الحسين
عن ابيه سيد الشهيد الحسين بن علي عن ابيه سيد
الرحمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال ان الله
صلى الله عليه واله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس
انه قد اقبل اليكم شهرة بالبركة والرحمة والمغفرة شهر
هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام وليا
افضل اليا الى وساعاته افضل الساعات وهو شهر
دعيتكم فيه الى ضيافته الله وجعلتم فيه من اهل كرامته
انفسكم فيه قسيس ونومكم فيه عبادة الله وعلمكم فيه
مقبول ودعاكم فيه مستجاب فاسالوا الله ربكم بئنا

صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وبلائه كتابه
فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم والكل
يجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القهقهة وعطشه وتصلوا
على فقراكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم
وصلوا ارحامكم واحفظوا الشتمكم وغضوا عما لا يحل
الاستماع اليه اسماعكم وتحسنوا على ايام الناس
على انيامكم وقبولوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم
بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر
تعالى فيها بالرحمة الى عبادهم يحبهم اذا ناجوه ويسلمهم اذا
نادوه ويسجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مفرقة
باعمالكم فكفوها باستغفاركم وظهوركم بقبولكم من
اوزاركم فحفظوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى
ذكره اقم بقرتكم لا يعذب المصلين والساكنين ولا
يرفعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس
من وطر منكم صائما من هذا الشهر كان له بذلك

وتحسنوا

عند الله عتق رقبته ومغفرة لما مضى من ذنوبه تقبل يا رب
صم وليسكننا يقينه على ذلك فقال صلى الله عليه واله انفقوا
وليوشق غرة انفقوا النار ولو بشرت من ما اربها الناس من
منكم في هذا الشهر عما ملكتم عينه خفف الله تعالى عليه
حسابه ومن كف فيه شه كفاقه منه غصبه يوم ينفيا
ومن اكرم فيه يتما اكرمه الله نعم يوم يلقاه ومن حرم فيه
وصلة الله نعم برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحم قطع
نعم عنه رحمة يوم يلقاه ومن قطع فيه بصلوة كتب الله
له براءة من النار ومن ادى فيه فريضا كان له ثواب من ادى
سبعين فريضا فيما سواه من الشهور ومن اكره في الصلوة
على نفل الله من ثلثة يوم تخفف الموارين ومن تلا فيه اية من
القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور
الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فلتسألوا ربكم
ان لا يغفلها عليكم وابواب الجنان مغلفة فاسألوا ربكم ان
لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولون فاسألوا ربكم ان لا

انما استغفار الله

فقال يا ابا محمد افضل الاعمال
في هذا الشهر

يسألهما عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام نعمت وقلت يا
رسول الله ص ما افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن حرام
ثم وجعل ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله ص فقال بكى لما
يسحل منك في هذا الشهر كما في بك وانت تصلى لربك وقد
ابغش اشقى الاولين والآخرين شفيق عاقرا قريش في
ضربة على قريش فغضب عليك فقلت يا رسول الله و
في سلام من دني فقال ص في سلام من دينك ثم قال يا علي
فقد قلني ومن ابغضك فقد ابغضني لك مني كفتي و
من طعنني وانت وصيتي وخليفتي على امتي بيان ما لعله
بحاج في هذا الحديث خطبنا ذات يوم ضمن عليه السلام
خطبنا معنى وخطبنا فعلاه تعديته والخطبنا لان
يعنى النطق بالخطبة وكما يفهم المتعدي بنفسه معنى التعدي
بحرف فيتعدي به كذلك قد اجتمع اللام في معنى المتعدي
فيتعدي بنفسه كما نحن فيه ومنه قوله نعم ولا تقر
فقد النكاح قال انه فمن معنى ثورا فعدى بنفسه

والافضل يتعدي بعلى واليوم الذي ايمهم من بقله ذات يوم في
الروايات انه كان اخرج جمعة من شعبان وعطف فقال على
السلام فخطبنا يا ابا العقبية مع انه لا تعقيب بين الخطبة
والقول اما على وبل اراد ان يخطبنا كما قال في قوله نعم
وكبر من قبر اهلكنا ما نجها ما سنا يا نا او هم قالين
من انه بنا وبل ارادنا اهلكها او على ما ذكره بعض
المحققين من الخاة من ان العقب في الفاء على نون
حقيقى معنوى نحو جازيد نعم ووجارى ذكرى هو
عطف مفصل على محمل كقوله تعالى ونادى فرجه
فقال وبيان بنى من اهلى ونحو قولك ترضات
فقلت وجمي ويدي وسحت راسي ورجلي فان
حقان تعقب الاجمال انه قد قبل اليكم شهر الله تأكيد
الحكم بان مع ان قرب شهر رمضان مما لا ينكره الخ
على قوله ذمها لعله من اخرج الكلام على خلاف مقتضى
الفاظه من جعل المنكر كالنكر اذا الاح عليه شئ اساء

الا كما يقولون في غمك فيهم رباح فالخاطبون كانوا لما
 يستعدوا وتهيأوا للدخول بالخروج من المطامير والنبع
 وتتميم الاوقات لتفطير الصائمين والصدقات وحصول
 لهم الفرج والاستبشار باقبال هذا الشهر العظيم الذي
 فيه الخطيئات وتسميات فيه الدعوات جعلوا كما هم
 شكر و لا قبله عليهم فخطبوا خطبا بالخير مع الباشا
 في التاكيد بالاهتمام بضمير الثاني ثم التفسير وقال الحقيقة
 ولا بعد ان يكون التاكيد جارا على مقتضى اللفظ نظرا
 الى ان الحكم ليس محرم اقبال الشهر وهو اقباله مصاحبا
 والحرمة والمغفرة واعتقدوا الحكم المقصد مما يشك فيه
 بعض الحاضرين او غيره بعض المتأخرين فخطبوا جميعا
 بالحكم المؤكد من قبيل تغليب المصنف بامر على غير المصنف
 برؤسنا والاقبال الى الشهر محار عقله ولك ان تجعل
 الظن في النسبة اما في المسند يحصل الاقبال بمجرد
 عن القرب وفي المسند اليه على طريق الاستعارة والكفا

ويمكن على الكفح عن التجوز في المفرد بان يفسر تشبيه التلبس
 الفا على يستعمل فيه اللفظ الموضوع لا فاده التلبس على
 فيصير الكلام استعارة تمثيلية كما في اراك تقدم رجلا وقدر
 اخرى واضافه الشهر الى الله تعالى لانه لا يختصا بغيره
 مما نطق به الحديث القدسي الذي رواه العامة والخاصة
 ان الله تعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي عليه وانا
 اشعار بان رمضان من اسماءه تعالى كما رواه الشيخ
 الجليل قدوة الحديثين محمد بن يعقوب الكليني طاب
 في كتاب الكافي عن عنه من اصحابنا عن احمد بن محمد
 عن احمد بن ابي نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن
 سالم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
 فذكرنا رمضان فقال عليه السلام لا تقولوا هذا رمضان
 ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان
 اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يحد ولا يذهب
 ولكن قولوا شهر رمضان الحديث فان الشئ من حرم

غفران الله قصر اسم ان على جبرها المبالغ في شقاء المحرومين
 وفي هذا الشهر كان لا شئ غير علي قالوا في نحو الامير زيد
 والشجاع عمرو بن الانذران حمل في المقام الخطابي على الاستغناء
 كان بمنزلة كل امير زيد وكل شجاع عمرو وان حمل علي بن
 افا دان زيد وجنس الامير وعمرو وجنس الشجاع محمد
 في الخارج وكيف كان فالقصر الادعائي حاصل وتصدقوا
 على فقرائكم وساكنتكم رما استدل بعطف احدهما
 على الاخر على تحالفهما ولا خلاف في اشتراكهما في وصف
 عدمي وهو عدم وفا الكسب والمال بمؤثره وموت العال
 انما الخلاف في ان ايتهما هو الذي لا مال له ولا كسب
 بالكلية وهذا معنى الخلاف في ان ايتهما اسوجا لا يقال
 الفراء ونعلب وابن السكيت هو المسكين وبه قال ابو حنيفة
 ووافقه من علماء الشيعة الامامية ابن الجنييد وسائر
 الشيخ الطوسي في النهاية لقوله نعم او سكنيا ذمنا
 وهو المصروع على التراب لشدة الاحتياج ولان

الشاعر قد اثبت الفقير ما لا في قوله اما الفقير الذي كان
 حلقه ونحو العيال فلم يزل عليه سبك وقال الا فمعي
 الفقير اسوجا لا وبه قال الشافعي ووافقه من الامامية
 المحقق محمد بن ادريس الحلي والشيخ ابو جعفر الطوسي
 المبسوط والخلاف لان الله تعالى ذم في آية الزكوة
 وهو يدلي على الاهتمام بشأته في الحاجة والاستعانة
 النبي صلى الله عليه واله من الفقر مع قوله اللهم اجني
 مسكينا واسكني مسكينا واحشرف في ذمهم مع المساكين
 ولان الفقير ما اخفى من كسر الفقار من شدة الحاجة و
 الاستدلال واثبات الشاعر للمال الفقير لا يوجب كونه
 احسن حال من المسكين فقد اثبت تعالى للمساكين ما
 لا في آية السفينة والحق ان المسكين اسوجا لا من الفقير
 لا لما ذكره المارواه الشيخ الطائفة محمد بن الحسن
 قدس الله روحه في كتاب التهذيب عن محمد بن يعقوب
 عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد

الفقير
 المسكين

الذين ليكون الكلام استعاره بالكناية مع التخييل والتمثيل
 تشبيهه بلغة الاستعارة لأن الطرفين المذكورتين قد
 عليه قوله ص وظهوره كقوله اه ولا يروهم بالتشديد
 اي لا يفرغهم والروع بالفتح القرع وزعفت فلا اذا
 فرغته انقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الشق ايسر
 تمرة فحذفت كان مع اسمها وهذه الواو والحاء عند
 صاحب الكشاف واخر اضيئه عند بعض المحققين وقيل
 على محذوف عند بعض قائلهم فالواو في قوله ص اطلبوا العلم
 ولو كان بالصين والشق بالكسر نصف الشئ كان له قول
 من ادى سبعين فربما المراد بالسبعين اما العدد الثمان
 او معنى الكثرة فان السبعين جار مجرى المثل في الكثرة كما
 قاله في قوله نعم ان تستغفروهم سبعين مرة فلا يغفر الله لهم
 وقد يقال في وجه تخصيص السبعين بذلك من بين سائر
 الاعداد انها تكرر ما هو اكل الاحاد اعني التسعة بعد
 عدد كامل وهو العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسرة

ولان جميع ما فوق يحصل باضافة الاحاد اليه او تكريره اي
 معا ووجه كلمة السبعة اشتمالها على جميع اقسام العدد لانه
 المار بوح او فردا او ثلث او غير ذلك اما منطق واصم واما
 مجدود واما علم وزيد وناقص واما زوح والروح
 نوع الفرد وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الانواع
 الاثني عشر والفرد غير الاول فعمل الله ميراثه نقل الميزان كذا
 عن كثير من الحنابلة ووجهها على الشايات وقد اختلف
 اهل الاسلام في ان وزن الاعمال الوارد في الكتاب و
 هل هو كناية عن العدل والاضافة والتسوية والمراد
 به الوزن الحقيقي في بعضهم على الاول لان الامر اخص لا يعقل
 وزنها وجمعهم وهم على الثاني الوصف بالحفة والتقل في
 الحديث والموزون صحائف الاعمال والاعمال انفسها
 بعد تجسيمها في تلك النشأة والورع عن محار الله للورع
 عندهم درجات اربع الاولى ورع التائبين وهو ما
 يخرج الانسان عن الفسوق وهو المصلح لقبول الشهادة

الثاني ورع الصالحين وهو التوقي من الشهوات فان
 ورع مول الحكي وشك ان يدخله قال صلى الله عليه وآله
 دمع ما يربك الى ما لا يربك الثالث ورع المتقين و
 هو ترك الحلال الذي يخوف ان يخرج الى الحرام كما قال
 يكون الرجل من المتقين حتى لا يدع ما لا يربك مخافة
 باس وذلك مثل الورع عن الخزيب باحوال الناس مخافة
 ان يخرج في هذه الى حرام الله وقوله في هذه الخطبة الورع
 عن محارم الله طاهر في المربة الاولى من الورع ولا يبعد
 رابع الثاني والثالث ايضا فيهما كما لا يخفى على قريش القوم
 احدا جاني الراس وذلك في سلام من ديني اشار اليه
 هو شعاع من المندل عليها بالكلام السابق وفي معنى
 كما في قوله تعالى ادخلوا في ايم قد خلعت من قبلكم من الجن
 الان في النار ومن بمعنى كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة
 من اي وجه هذه اية فيها دلائل ما ذكرناه في قوله
 من حمل على التضمين اولى من الحمل على التصب ينزع

الحافظ فان التضمين اكثر ورودا في اللغة وادق سكا
 وايضا فهو على تقدير مجازيته اولى من الاضمار والحق انه
 حقيقة لا اضمار فيه وليس اللفظ مستعملا في كلا المعنيين
 ولا المعنى الاخر مراد بلفظ مقدر على حدة ليلزم ذلك بل
 اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي وهو المقصود منه اصالة
 ولكن قصد يتبعه معنى اخر من غير ان يستعمل في معناه
 اصالة وتعدبه بنفسه تشعير متبعه معنى الوعظ له وكذا
 لفظ تكبر وفي قوله تعالى ولتكبروا لله على ما اهداكم يستعمل
 في معناه وتعدبه على تشعير استبا مع معنى الحمد من دون
 تجوز واضمار كما مل انا في الحق ان الموزون في النشأة
 الاخرى هو نفس الاعمال الاصحاح بها وما يقال من ان
 تجيم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري عام
 والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان نسخ الشيء حقيقة
 امر مغاير لصوره التي تجلي بها على المشاعر الظاهرة
 وتلبس بالذي المدارك الباطنة وانما يختلف ظهوره

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

الله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت فليس
كل موطن لباسا وتجليا في كل نشأة مجلبا بكما قالوا
لون المألون ثابته ولما الاصل الذي تنوارده هذه
عند نارة بالسبح وعة بالوجه واخرى بالروح فلا يعلم
الاعلام الغيوب فلا بعد في كون الشيء في موطنه
وفي الاخر هو الا ترى الى شيء المبصر فانه انما يظهر
بحسب البصر اذا كان مخفوا بالجلال الجسمانية ملائكا
لوضع خاص في وسط بين القرب والبعد المفترقين
وامثال ذلك وهو يظهر في الحس المشترك عن تلك
الامور التي كانت شرط ظهوره لتلك الحسن الاخرى التي تظهر
اليفطة من صورة العالم فانه في تلك النشأة امر عرضي ثم
انه يظهر في النوع بصورة اللين فالظاهر في الصور بين
سبح واحد تجلي في كل موطن بصورة وتجلي في كل
نشأة وتجلي في كل عالم يري وتجلي في كل مقام باسم فقد
تجسم في مقام ما كان عرضا في مقام آخر وعساك تظهر

44
في هذا الكتاب بما يزيد عن قبلك الا تيات في هذا الباب
فما **تعالى** لك ان تجعل الظرفية في قوله في سلامة من في
طرفي مجازية بتبنيها ملازمة للطرفين فيكون لفظ في
استعارة بتعبية ولك ان تعب بتبنيها الهيئة المشعة من المظهر
والظرف واصطفاها فيكون الكلام استعارة بتبنيها
كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي هي بارز
بالابحار في فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة وما عليه
تبع له لا يلاحظ معه في ضمن الفاظ سنوية فلا يكون لفظ
استعارة بل هي على معناها الحقيقة ولك ان تشبه بسلا
الدين بما يكون محلا وظرفا للشيء على طريقة الاستعارة بالكتابة
ويكون ذكر كلمة في قريته وتجليا لاصلي قياس ما ذكره بعض المتفكرين
في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي هذا المقام بحث
طويل ليس هذا محله وقد وردناه في حواشينا على المطول فن
اراد فيوقف عليه هذا الحديث العاشر والتاسع المتصل
الشيخ الاعظم محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الجليل محمد

بن محمد بن النعمان المفيد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه
 محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن
 بن القاسم عن صفوان وابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن
 الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام
 قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لقبي اعز لي فقال له يا
 رسول الله اني خرجت اريد الحج فقاتني وانا رجل ميل في
 ان اصنع بما لي ابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه
 رسول الله صلى الله عليه واله وقال له انظر الى يمينك
 ايا قيس في هبة حمر انفقته في سبيل الله ما بلغت ما يبلغ
 الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في جهانه لم يرفع شيئا
 ولم يضع الا كتب الله له عشر حسنات وحي عشر
 سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع
 خفا ولم يرفع يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طأ
 بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج

نسخة من كتاب
 مناقب ابي عبد الله
 جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام
 من تصانيف
 الشيخ الفقيه
 محمد بن الحسن
 الصفار
 في نسخة
 مكتبة
 دار الكتب
 طهران

من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه فاذا وقف بالمشر
 الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه قال
 رسول الله صلى الله عليه واله كذا وكذا مؤقفا اذا وقفها الحما
 خرج من ذنوبه ثم قال اني لك ان تبلغ ما تبلغ الحاج بيا
 ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث لقبي اعز لي
 بفتح الهمزة منسوب اليهم سكان البادية خاصة وبقا
 لكان الاصا عرب وليس لا عرب جمعا للعرب بل
 هو ما لا وحده نص عليه في الصحاح وانا رجل ميل اي
 صاحب مال وثروة انظر الى يمينك ايا قيس الظان المراد
 العين ان كان هذا الكلام عبثا وما قاربها والا فقل القلب
 اذا اخذ في جهانه اي شرع فيه والجهان بفتح الجيم وكسر
 الا كتب الله له مثل ذلك اي عشر حسنات ويحوز ان يرد
 بذلك ما يعم محالها ويرفع الدرجات اي يخرج من
 ذنوبه شبهة مغفرة الذنوب والخاص بها بالخرج من
 البيت وشبهه فالكلام استعارة مصرحة بتعبير او شبه

عربي

نسخة من كتاب
 مناقب ابي عبد الله
 جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام
 من تصانيف
 الشيخ الفقيه
 محمد بن الحسن
 الصفار
 في نسخة
 مكتبة
 دار الكتب
 طهران

الواسع ونصبه بها ففعل لان الحرف سماعا كاهلا
 وسهلا اي اتميت بكم رجاء وسعوا الباقي بقوم اما اللب
 او الصاحبة وعن المترادف نفسه على المصدر اي رث
 بلادكم مرجعها والنفس اي قوتها وبغتها على ملان الظاهر
 ومجانبة المتهبات ومرفقتها على المواقف ومجانبتها
 ما ربحته وخسرته في دار المعاملة من السعادات وكسرها
 البهيمية والسبعية بالرياضات والمجاهدات كما قال سبحانه
 قد افلح من زكيتها وقد خاب من دنسها افضل الجهاد
 جاهد نفسه هذا الخير لا يحل على المبتدأ بحسب الظاهر
 فلا بد ما من جعل المصدر هنا بمعنى اسم الفاعل اي افضل
 المجاهدين من جاهد نفسه او ان يكون الخبر محذوفا
 التقدير افضل المجاهدين من جاهد نفسه النبي
 جنسه وقد يظن ان فيه دلالة على عدم تحجر النفس
 والحق انه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال التفرغ
 فان تحجر النفس مما لا ينبغي ان يتأب فيه وقد تأ

عليه البراهين العقلية وشارت اليه الكتب السماوية
 والاخبار النبوية وشهدت له الامارات التبرية والمكاشفة
 الذوقية بتصرجهاد النفس فضل الجهاد كما تضمنه
 هذا الحديث وقد كفل سبحانه للمجاهدين بان يهدم
 الطريق القويعة والضرط المستقيم قال سبحانه والذ
 جاهدوا فانا المهيتهم سنبلنا فجب على كل شخص ان
 يجاهد نفسه بالحاسبة والمراقبة ويصدها عن
 الخطوط الغائبة الدنية ويضيق عليها في حركاتها وكما
 وخطراتها وخطواتها فان كل نفس من انفس العر
 نفسه لا عظمها يمكن ان يشتري بها كنز من الكون ولا
 يمتاها في غير ابد الابد ونقضاء هذه الانفاس ضالعة ومصر
 الى ما يجلب الهلاك خزان عظيم هائل لا تسبح به نفس
 عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من صلوة الصبح ينبغي
 ان يتوجه الى نفسه ويقول لها يا نفس ليس لي رضا عند الا
 العمر ومهما يقضي منه فهو من راس المال وهذا يوم جديد

وقد اهلنى الله تعالى فيه وانعم فيه وانعم على به ولو توفاني كنت
نمتنى ان ترجعنى الى الدنيا وما واحد التعلنى فيه عملا صالحا
فا فرضى لك توفيت ثم رددت فاباك ثم اياك ان تضع
هذا اليوم واعلم ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة
وقد ورد في الخبر ان يشر للعبد ساعات اليوم والليلة
اربعة وعشرون خزانة ففتح له منها خزانة فيها علم
نور من حسنة التي عملها في تلك الساعة فباليه من
الفرح والسرور والاستبشار ما لو وزع على اهل النار
لاشغلهم ذلك عن احساس بالمها وتفتح له خزانة
اخرى فيها مظهر يفرح بفتحها وينعشاه طلائعها
الساعة التي عصى الله تم فيها قباليه من الهول والفرح
ما لو قسم على اهل الجنة لتقتض عليهم بغيرها وتفتح له خزانة
اخرى فيها قارعة ليس فيها شئ وهو الساعة التي نام
فيها واشتغل بشئ من مباهات الدنيا فيخبر على علم
ويهدم على فاته من الرجح العظيم الذي كان قادرا

نحصله في تلك الساعة وهكذا تعرض عليه خزانة اوقاف
في طول عمره فاجتهدى بانفس في هذا اليوم ان يعي
خزائنه ولا يتركها خالية عن تلك الكنوز العظيمة والسائر
الجمية ولا يعلل الى الكسل والدعة والاستراخ فيفقد
من الدرجات العلية ما كنت قادرة على تحصيله بادنى
توحيه وبذلك ما ينال التاجر القادر على الرجح العظيم
اهله وتساهل فيه فلا تفك عنك الحسرة ابدا نفع بالله من
ذلك قمة النفس الانسانية واقهر بين القوم الشهوانية
والقوة العاقلة فبالاولى تحصر على تناول اللذات
البهيمية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر
اللذات العاجلة الغائبة وبالاخرى تحصر على تناول
علوم الحقيقة والمخالف الحميدة المؤدية الى السعادات
الباقية الابدية والهادية القويمين اشار سبحانه بقوله
وهديناه للتجدين وبقوله نعم انا هدىنا السبيل انا
شاكر اولئك كفورا فان جعلت الشوق منقادا للعقل

لقد فزت فوزاً عظيماً وأهديت صراطاً مستقيماً وان سيطر
 الشيطان على العقل وجعلته متقاداً لها ساعياً في استلب
 الخيل المؤدية الى مرادها هلكت نفياً وخسرت خساراً
 مبيناً واعلم انك فتحة مختصرة من العالم فيك بما يبطو
 مركباته وما دياته ومحركاته بل انت العالم الكبير بل الاكبر
 كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام وراك
 فيك وما تبصر وراك منك وما تشعر وتزعم انك جرم
 صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين
 الذي بامانه يظهر المضموم وبمن شئ الايات تشهد من
 وجه لكن الغالب عليك اربعة اوصاف الملكية والسبعية و
 البهيمية والشيطانية فمن حيث الملكية تعاطى افعال
 الملائكة من عبادة الله سبحانه وطاعته والتقرب اليه
 ومن حيث الغضب تعاطى افعال السباع من عداوة
 والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشم وحسب
 الشهوة تعاطى افعال البهائم من السرقة والشبق والحرص و

حيث الشيطان تعاطى افعال الشياطين فسيطر وحيث
 توسل الى الاعراض المكر والخيل فكان المجتمع في اهابك بها
 الناس ملك وكل في خنزير وشيطان فالكلب هو الغضب
 والخنزير هو الشهوة فان اشتغلت بمجاد هذه الثلاثة وقع
 كيد الشيطان وكروا بالصبر النافذة وتكسر هذا الخنزير
 بسلطان الكلب عليه اذا بالغضب يكسر السنون الشهوة والشي
 الكلب بسلطان الخنزير وجعلت الكل مقهورين تحت السيادة
 اعتدلا الامر وظهر العدل في ملكك البدن وجرى الكل على
 الصراط المستقيم وان لو تجاهدتم قهرتكم واستخذتكم
 فلا تزال في استنباط الخيل وتدقيق الفكر في تحصيل
 الخنزير وعلوات الكلب تكون وانما في عبادة كلب و
 خنزير وهذا حال اكثر الناس الذين همهم مصرور الى
 والفرح وساقطة الخلق ومعاداتهم والعجز عنك انك
 على قباد الاضنام عبادة هم لها ولو كشف الغطاء عنك
 وكشفت بحقيقة حالك وشالك ما عيش لك شقاء

ل
 الايات

في النور واليقظة لرايت نفسك قائما بين يدي خير شئ
اذ بك في خدمته ساجدا لحره وراكها اخرى منتظرا
وامره وقهما طلب الخير شيئا من شئ وترجمت على القوم
تحصيل مطلوب واحضار شهيته ولا يضر نفسك
بين يدي كلب محروق عابدا له مطيعا لما يقسه يذيق
للفكر في الحيل الموصل الى طاعته وانت بذلك ساع فيما
الشیطان وبغيره فانه هو الذي يهبط الخيرة والكلب
ويجتمعا على استخراك فانت من هذا الوجه عابدا للشیطان
وجنونه ومنه يدرج في الخاطئين المعاصين بول القوم
فما لكم انتم يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين فليترك كل عبد حر كانه وسكنا
وسكون ونطقه وقيامه وقعوده ليلا يكون ساعيا
طول عمره في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم حيث صير
مملوكا والسيد عبدا والرئيس مرفسا اذ العقل هو المستحق
للسيادة والرياسة والاستيلاء وهو قد سخر لخدمة هؤلاء

دس

وسلطهم عليه وحكمهم فيه قال بعض المفسرين عند قوله نعم وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا ان في ذلك الايات لقوم
يتفكرون قد سخر لك الكون وما فيه ليلا يسخرك منه شئ و
تكون سخر المن سخر لك الكل فان جعلت نفسك سخرة لملك
الكون اسيرة للذات القانية فقد جعلت فضل الله لديك
كفرت نعمته عليك اذ خلقك عبدا لنفسه حر من الكل
فاسعبدك الكل ولم تستغل بعبودية الحق بحال والله اعلم
الحديث الثاني عشر والسيد المتصل بالشيخ الجليل محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن سعد
بن حذيفة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له قيل له
وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له يا رسول الله ص قال
الذي لا ينهي عن المنكر قال سعد بن هرون ابراهيم بن محمد
الاسير المعروف والمنهي عن المنكر واجب هو على الامة جميعا

فقال لا قبل له ولم قال نعم هو على القوي المطاع العالم بالمعروف
 من المنكر لا على الضعيف الذين لا يستندون سبيلا والدليل
 ذلك من كتاب الله عز وجل قوله نعم ولكن منكم امة نذرة
 الى الخيرة يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا
 غير عام كما قال الله عز وجل ومن قوم موسى اذ يبتدون
 بالحق ويبدلون بيان ما فعله يخرج الى البيان في هذا الله
 لبعض المؤمنين الضعيف الى الضعيف الايمان والبرائة
 سبحانه يعامله معاملة البعض مع من يقضه ويجعل
 ما يرتب على البعض من الجزاء الشيء وهكذا اكثر ما يورث
 سبحانه فانه انما يؤخذ باعتبار الفايات لا المبادى الذي
 لا ينهى عن المنكر المراد به البصير عن الحرام والمراد بالمعروف
 الذي يذكر في مقابلة الفعل الحسن المشتمل على حسان
 فيخص بالواجب والمندوب ويخرج المباح والمنكر
 وان كانا داخلين في الحسن مثل ابو عبد الله ع المراد
 بالمعروف هنا الواجب والمراد من السؤال عن وجوبها

هذا هو المعنى
 الذي مر عليه

الامة جميعا ووجوبها على كل واحد منهم عالما كان او جاهلا
 مؤثرا امرا او نهي او غير مؤثر والدليل على ذلك ان الله عز وجل
 اقامه على بعض الامة فالمشار اليه بذلك هو الامر بالادب
 حضرة الوجوب على من صفته كذا وكذا الا انفس المحررة
 ولكن منكم امة كرامة الامام عليه السلام صريح في ان من في
 الامة تبعيضية واما ما في بعض التفسير من جعلها جملة
 والمعنى كون الامة تامرون بالمعروف فبعيد جدا فهذا
 غير عام وطلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعلم
 جميعا بل يخص بعضهم بصفة اختلفا صاحبنا في وجوب
 الحجة اعمى بالمعروف والنهي عن المنكر هل هو عني او
 كنهائي فالشيخ والمحقق ابن ادریس وجماعة من شاذي
 علمائنا ومنهم شيخنا الشهيد في شرح الارشاد المحقق
 الشيخ علي طاب ثراه على الاول والسيد المرتضى وبالجملة
 والعلامه وبعض المتأخرين كالشهيد الثاني على الثاني
 محل النزاع بما لو كان في البلد شخص من الصالحين او ثوب

المختللا في البلد عشر اشخاص يجوز كل منهم تأخير امره وطهيه
 ذلك الشخص من غير ضرر بلحقة وشرع واحد منهم في امره
 وكان ترتيب الاثر على ذلك منطقيا فيجوز ذلك قبل حصول
 الاثر اعني فعل الصلوة وترك شرب الخمر هل يسقط وجوب
 الامر والتفهي عن الشعة الباقية ارجح عليه سائكة
 في الامر والهي وعدم تقاعد عن ذلك الى ان يحصل
 الاثر والفايلون بالوجوب الغني استدلالا بصدد هذا
 هذا الحديث فان ظاهر الوجوب الغني باحاديث اخرى
 مضمونها ذلك كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام
 من ترك انكار المنكر بقلبه ویده ولسانه فهو مستحق
 الايمان وما روى عن الصادق عليه السلام انه قال لا يحسن
 الله قد عولنا اخذ البري منكم بالضعيف وكيف لا يحسن
 ذلك وانتم بلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكروا
 عليه ولا تنهوا عنه ولا تؤذوه حتى يتركه وامثال هذه
 الاحاديث كثيرة والاستدلال كما ترى والفايلون بالوجوب

الكفا في استدلال الالة الكريمة بما تضمنه اخر هذا الحديث
 ويحيط بالبال ان الالة والحديث انما يدلان على عدم وجوب
 جوبهما على كل واحد من احاد الامة وهو كذلك لانه ليس
 كل واحد منهم مستجيبا للشرط الوجوب ولا يدلان على انهما
 يقطعان عن المستجيبين بشرط الوجوب لقيام البعض
 قبل ترتيب الاثر والتزام ليس الا في هذا وسقط ما عن غير
 مستجمع الشرط لا يقتضي الوجوب الكفا في كما في الحج ولا
 بعد ان يقر انه اذا شرع احد العشرة في المثال السابق بالامر
 والهي فان ظن الشعة الباقي ان شاركهم له لا يثمر
 بتجمل ترتيب الاثر ولا سوغ الانحراف في قلب من يراة
 جاز بل وجودها في ذلك كعدمها فالشاركة غير واجب
 والوجوب على الكفاية والا فالوجوب على العشرة عني كذا
 ابن البراج يمكن ترتيبه على هذا التفصيل فقول العلامة في
 الحج ان مذهبه هو مذهب السيد عيسى محل نظر هذا وقد
 استدلال العلامة في التذكرة على الوجوب الكفاي بان العن

من الامر والناهي فتوقع المعروف وارتفاع المنكر فتوصل
 بفعل واحد كان الامر والناهي من غير عيبا هذا كلامه وفيه
 انه ان اراد بقوله فتوصل الحصول للفعل فهو خروج عن
 محل النزاع وان اراد الحصول بالقوة فان كان مراده
 ان الامر والناهي من الفرج حيث في بعض الاوقات لم
 ينفعه او دائما منعاه والسند ما عرفت في التفصيل فتد
تنبيه تضمن هذا الحديث بعض شروط الامر بالمعروف
 والناهي عن المنكر المشهور منها اربعة الاول علم الامر
 والناهي وتبين بين المعروف والمنكر الثاني اصرار الامر
 والناهي على الذنب وعدم ظهور سارة الاقلاع الثالث
 تجوز التأثير الرابع عدم توجه ضرر الى وبدف او ضرر
 الى الامر والناهي ولا الى احد من المسلمين ^{تضمن} نسبة
 هذا الحديث الشرط الاول والثالث ولا يحى ان
 هذه الاربعة اتمامي شروط الحجة التي للسان واليد اما
 الحجة القلبية المعبر عنها بالانكار القلبي فغير شرط

هذا الحديث هو الذي
 في الحديث المشهور
 ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر من اجل
 ما في الحديث من
 ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر من اجل
 ما في الحديث من
 ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر من اجل

بمجموع هذه الاربعة وهي على انواع الاول اعتقاد وجوب
 ترك وتجري بما يفعل وعدم الرضا به وهو مشروط بالشرط
 الاول فقط الثاني مقت مركب المعصية وبعضه على انكار
 وهو البعض في الله المأمور به في السنة المظاهرة وهو مشروط
 بالشرطين الاولين فقط الثالث اظهار الكراهة بغير اللسان
 واليد كعدم الكالمه وترك المخالطة وهو مشروط بالشرطين
 الاربعة وفي علم من انواع الانكار القلبي مسامحة
 هذا بظن ان ما ذكره المحقق والعلامة وغيرهما من
 ان وجوب الانكار القلبي مطلق اي غير مشروط بشئ
 الشرط الرابع غير مستقيم فليسا ولا يحى ان في اطلاق
 التي كل على مراتب الانكار القلبي تجوز وكذا في اطلاق
 الامر والناهي عن كل من انواع الامر بالمعروف والناهي عن
 المنكر سوى بعض افراد الامر والناهي للسان وكان ذلك
 صار حقيقة شرعية فتخصيص التجوز بالنوع الاول من ان
 الانكار القلبي كما يظهر من كلام بعض علماء عمل النظر

بها

رواه الشيخان عن
 احمد بن حنبل
 والبيهقي
 والترمذي
 وابن ماجه
 والدارقطني
 والخطيب
 وابن عساکر
 وابن الجوزي
 وابن كثير
 وابن القيم
 وابن حجر
 والذهي
 والسيوطي
 والعلامة
 وغيرهم

هداية هذه الشروط الأربع هي المذكورة في كتب اصحابنا
 رضوان الله عليهم وقد اشترط بعض العلماء شرطاً خاصاً
 وهو ان لا يكون الامر والناهى مرتكباً للمعصيات التي
 فيها العدالة واستدل بقوله تعالى يا من آمن من الناس اتقوا
 وتقوا انفسكم وبقوله تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا
 ما لا نقولون وبارئ عن النبي صلى الله عليه وآله قال
 مررت ليلة اسري بي بقوم يقرضون شعاهم بمقابلتي
 من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأمنه
 ونهى عن الشر ونأمنه وبان هداية الغير فرع الاهتداء
 والاقامة بعد الاستقامه ولهذا قيل ان الاصلاح كونه
 نصاب الصلاح والحج انما غير شرط وان الواجب على
 فاعل الحرام المساهد فعله من غير امر ان تركه وانكاره
 ولا يقط بترك احدهما وجوب الاخر والا حادى الله
 على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شامله للعاد
 والناسخ والامتناع في الاثنين المذكورين على عدم العمل

بما يأمرون ويقوله لا على الامر والقول وكذلك ما تضمنه
 حديث الاسر وايضا فالصغار النادرة لا تخل بالعدالة
 ولغا عليها ان ينهى عن المنكر لثقة قامة اندراجها في الاثنين
 والحديث وما هو جوابكم فهو جوابنا واما حكاية الغيبة فكان
 شعري وايضا فالنهي لا يلزم لا فقت عدم وجوب
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا على المعصوم ومن
 يقع منه من حين لموضع او حين توبته ذنب صغير وكبير
 فيستد باب الحسبه والله اعلم بخفايا الامور الحديث الثالث
 وسند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
 محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعده من اصحابنا عن
 سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
 ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال رسول
 صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان الروح الا
 نفث في روعي انه لا يموت نفس حتى تستكمل زكاتها
 فانفق الله واجلوا في الطلب ولا يحمانكم استبطاء من

انفق وان يطلب من

معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا
 ولغير قسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه من حله ومن هتك
 حجاب شرا لله عز وجل واحذر من غير حله من رزق الحلال
 وحوسب عليه يوم القيمة والله اعلم بمان ما له من حاج
 البيان في هذا الحديث نفث في روعي نفث بالنوت والفا
 والمثا المثلثة بمعنى النفع والروع بالضم لقلب العقل في
 انه النقي في قلبه وقع في الي واجمل في الطلب اي لا
 يكن كذكر فيه كذا فاحشا وقوله صدقوا الله واجمل في
 الطلب بجمل معينين الاول ان يكون المراد اتفاقا في
 هذا الكلام الفاخر اي لا يعمل عليه كما تقول اتفاقا
 في هذا فعلا اي لا تفعله الثاني ان يكون المراد انكم اذا
 اتقيتم الله لا تحتاجون الى هذا الكد والتعب ويكون الثاني
 الى قوله نعم ومن يقا الله يجعل له خيرا ويرزقه حيث
 لا يحتسب ولا يحيط لكم اي لا يتبعكم ويحدوكم والمصد
 المسوول من ان المصدية ومعها منصوب برفع
 انما هو

هو

الحائض اي لا يعظم الله استبطا الرزق على طلبة بالمعصية
 الارزاق بين خلقه حلالا لانصبه على الحالية والمفعول به
 بعضهم قسم معنى جعل ومن هتك حجاب شرا لله هتك
 السرقة لغيره وخرقه واصاف الحجاب للستران قوله كسر
 بياينه وفيها لاميه وفي الكلام استعاره مصحح من شجرة
 قصص بالنيا للمفعول من المقاصة بصره الرزق عند الانثا
 كلما انتفع به حتى سوا كان بالتغذي او غيره مباحا كان
 او حراما وخصص بعضهم بما تربي به الحيوان من الاغذية
 الاشيرة وعند المغزلة هو كلما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي
 او غيره وليس لاحد منعه فليس الحرام رزقا لم يكن المغذي
 بظول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله نعم وما من دابة في الا
 الا على الله رزقها وفيه نظر فان الرزق عند المغزلة
 من الغذاء وهم لم يشترطوا الاستفاعة بالفعل فالمغذي
 طول عمره بالحيوان فما يربو عليهم لم يمتنع منه غيره
 انتفاع محلا لا يشرب الماء والنفث في الهوليل ولا

من الاستغناء بذلك اصلا وظاهرا من هذا مما لا يوجد في
فله من ان يقولوا لو مات حيوان قبل ان يتناول شيئا محلا
ولا محلا يلزم ان يكون غير رزق فاما من لم يفرق بين
هذا ولا يخفى ان الاحاديث المنقولة في هذا الباب مخالفة
والمعترلة تمسكوا بهذا الحديث وهو صحيح في مداهم غير
قابل للتأويل والاشاعر تمسكوا بما روي عن صفوان
بن اسية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله انجا
عبر من قوة فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
كتب على الشفة فلا ارادني رزق الا من رزقني فاذن لي
القضاء من غير فاحشة فقال لا اراد لك ولا كرامة ولا
نعم اريد الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرره
عليك من رزق مكان ما احل الله لك من حلال اما انك
لو قلت بعد هذه المقالة ضربك ضربا وجيعا والمعترلة
يطعون في سند هذا الحديث ثارته ولو لو انه على قيد
سلامته اخرى بان سياق الكلام يقتضي ان توافق

ما حرره الله عليك من حرام مكان ما احل الله لك من
حلاله وانما قال صلى الله عليه واله من رزق مكان
من حرام فاطلق على الحرام اسم الرزق بمشاكلة قوله فلا
ان في رزق وقوله لقد رزقك الله وهذا كما يفعله
بمقتضى التثنية باللسان في قوله لا احصى ثناء عليك
كما اتيت على نفسك والمشاكلة لقوله ثناء عليك ان
المراد انت كما وصفت نفسك والمشاكلة وان كان في
من المحارز الا انها من المحضات المعنوية الكثيرة الوردية
القران والحديث القاشية في نظم البلاء ونثرهم فليس
الحل على ما يعيد ليرفع القنادل من البين وبين الشا
بين الحديثين وتمسك المعترلة ايضا لقوله نعم وتماثل
ينفقون قال الشيخ الجليل ابو جعفر الطوسي في تفسيره
الموسوم بالبستان ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان
الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالاتفاق من
الرزق والاتفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد

ان تقديم الطرف بفيد الحصر وهو يقتضي كون المال المنفق
 على ضربين ما نفع الله وما لم يرزقه وان المدح انما
 هو على الاتفاق تمام رزقه من الله وهو الحلال لا محالة
 لهم انفسهم من الحرام ولو كان كل ما يفتقونه رزقا من الله
 سبحانه لم يستقم الحصر فتأمل الحديث الرابع عشر
 وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه عن
 صالح بن عيسى بن احمد عن محمد بن محمد بن علي بن
 محمد بن البرج الرحبي عن عبد الله بن محمد العجلي عن
 عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن ابيه عن ابيه
 زيد بن علي عن عاصم بن مهدي قال قال لي شرح
 اشترت دارا ثمانين دينار او كتبت له كتابا واشهدت
 عدولا فبلغ ذلك امر المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
 فبعث الى مولاه قمر فانيه فلما دخلت عليه قال يا شرح
 اشترت دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا ووزنت
 ما لا تقل نعم قال يا شرح اتق الله فانه سيأتك من لا

هذا الحديث في نسخة
 من كتابي في فضائل
 آل البيت عليه السلام
 في نسخة من كتابي في
 فضائل آل البيت عليه السلام
 في نسخة من كتابي في
 فضائل آل البيت عليه السلام

وكتبت ولا يسال عن بيتك حتى يخرجك من دارك شا
 وسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا يكون اشترت هذه
 الدارين غير ما كتبنا ووزنت ما لا من غير حله فاذا انت
 قد خربت الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال يا شرح
 فلو كنت عندما اشتريت هذه الدارين بشقي فكيف لك كتابا
 على هذه النسبة اذن لم تشترها بدينين قال قلت وما
 كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب
 باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل بن
 از عجب بالرجل اشترى منه دارا في دار الغرور من جاني
 القاتين الى عسكر الهاكين وجمع هذه الدار وحدودها
 الاقل منها ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني منها ينتهي
 الى دواعي العاهات والحد الثالث منها ينتهي الى دواعي
 المضيبات والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردى
 والشيطان المغوى وفيه شرح باب هذه الدار اشترى هذا
 المفتون بالامل من هذا المزيج بالاجل جميع هذه الدار

بالخروج من غز القنوع والدخول في ذل الطلب فادرك
هذه المشتري من ديك فعلى سبيل اجسام الملوك وساب
من الجبابرة مثل كسري وقصر وتبع وجمهر ومن سبيل المال
الى المال فاكثروني فشيده وتجدد قورخف وادخر نعمه
للولد اثنا صبرهم جميعا الى موقف العرش لفصل القضاء
هناك المبطلون وشهد على ذلك العقل اذا خرج من
اسرهم ونظر بعين الرؤا لاهل الدنيا وسمع منادى
الرهدي يادى في عرضاتها ما بين الحق لى عيني ان
الرجل احد اليومين تزود وامر صالح الاعمال وقبره ^{بال}
بالاجال بان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
يخرجك من دارك شاخصا في شخص يصبره بالفتح
فهو شاخص اذا فتح عينيه وصار لا يظرف وهو ما
كنا عن الموت ونحو ان يكون من شخص من البلد ^{بفتح}
ذهب وسار ومن شخص التهم اذا ارتفع عن القيد
والمراد يخرجك منها مرفعا محمولا على كثاف الرجال

ويستملك الى قوله خالصا من الدنيا وخطامها ليس معك شيء
سها فانظر ان لا تكون اشترت هذه الدار من غير مالها
اي تامل وتدبر لئلا تكون او فان لا يكون ^{المصير} والمسلسل ^{المستقر}
ينزع الخافض الى تامل في عمله كونك شارا لها من غير مالها
وفي كذا انك تمنها من غير حمله وتفحص عن ذلك لئلا يكون
واقعا فاذ انت قد خربت اذا هذه النجاسة كالقلم في قوله
تعالى فاذا هم خامدون اي فتكون مفاجيا للخسران اذن
تشرها بدرهمين اذن حرف جواب وجزاء والاكثر وهو
بعد ان ولو اختلف في رسم كتابتها والجمهور بالالف
والماء في بالنون والقراء كالجهم وان اعلمت وكالماء في
ان اهلست انزعج بالرجل البناء للمفعول من انزعج فارتج
اذا اقلعه وقلعه من مكانه ويجمع هذه الدار اي يحياها
ويحيط بها الهوى والمراد اي المهلك والروى الهلاك
والمراد هنا هلاك الدين بشرع باب هذه الدار شر
بالبناء للمفعول يعني نفع بقول اشرعت بابا الى الطريق

أي فتح بالخروج من غير القنوع البال للعرض والقنوع بالفهم
 القناعة فادرك هذا المشتري من ذلك ما شرطه
 وادرك بمعنى الحق واسم الإشارة مفعوله وفي الصحاح
 الدرك البعد يحرك ويسكن يقال ما خلفك من ذلك
 فعلى خلاصة انتهى فعلى على اجسام الملوك على كرك
 من البلاد بالكسر وهو الدور والاندلس والمجاردة
 المجرور خبر مقدم عن الخصاصم مثل كرى هو كبرى
 الكاف ففتحها الق بملك القرب وهو عرب خسر على
 واسع الملك وقصر لقب ملك الرق وبيع بضم
 النال الشاه من فوق وتشديد الباء الموحدة المنقوص
 ملك اليمن وهو مفرد من جملة السابعة وهو كركوله
 أبو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في الزين الساب
 وبنى قشيد الشيد بكسر الشين ما يطا لانه الحايظ
 من الخيص ونحوه في شادة شيدة شيد بفتح حصصه
 وهو مشيد أي محمول بالشيء المشيد بالثريد

بالفتح

المطول ونجد فزخرف بخند بالون والحجم المشددة ^{الدال}
 المهملة من الجند وهو ما ارتفع من الأرض ويحزان
 يكون مما يجند بالبيت أي نزل من بسط وفرض
 وسابد والزخرف بالضم الذهب وزخرفه زينة انتقام
 لفصل القضاء أي أن عاجهم واخصارهم والضمير للبا
 والبيع والمشتري وصاحب الدرك أي أن الموت
 شهوده وتكمل باخصارهم جمعا للفضل والكالا كلة
 استعارات ولا يخفى تفصيلها على الناقد ^{بج} الحية في حيا
 أي ما حاق بها والضمير ما للدار والدنيا والآل والقر
 وإن كان بعد ما بين الحق الذي عينين ما تعجبه أي
 ما اظهر الحق لصاحب البصيرة أن الرجل أحد البوين
 أي كما أن لأبن آدم يوم ولاد وهو يوم القدر ول
 هذه الدار فله يوم الرجل عنها وهو يوم الموت فينبغي
 أن لا ينزل عن خاطره بل يجعله ابدان صب عنه وقبره الأ

بالاجال الى قصرها بنكر الموت الذي هو هاد ^{منه} والذات
وفاصح الامال اشارة يمكن ان يكون الدار في قوله علم ^{شكر}
دار رز الى هذه البنية الدينية والمشتري رز الى النفر
الناطقة الانسانية العاكفة على تلك البنية الظلمانية
المشغولة بها عن العمل المقدسه التورانية والبايع
رز الى الاوين اللذين بينهما حصول الاجر المتوية
التكون منها تلك البنية التي سبها من جانب القانين
وما لها الى عسكرها الكون ثم هذه البنية اعني البدن ^{ان}
كان مركبا للنفس ووسيلة لها الى تحصيل كمالها لكن
قواه الهيمية دواعي واسباب الآفات النفس وعلمها
ومصيبتها واتباعها للهوى والشيطان فتزل عن
تلك الدواعي منزله حدود الدار المكشوفة بها من جلها
كان ذل النفس وخرجها عن استغياها الذي كانت عليه
عالمها التوراني ملازمها العكوفها على هذا البدن الهولاني

وسببا عن نقلها به ونزاعها له شبهة عليه التسليم الذي
هو من لوازم الشراء وما كان الموت هو السياق الذي يسوق
الخلق باجمعهم طوعا وكرها الى سوق القيمة يقضي بينهم ^{الحكم}
العدل وينصف من المتقدي للمتقدي عليه شبهة عدم
بشخص ضمن الدرك فعمدان بخضر كل من له دخل في
هذه المعاملة الى دار القضا ليحكم بينهم ويقضي ^{التي} له
بحقه هذا ما خطن بالبال في معنى هذا الكلام ولعل ^{سب}
المؤمنين عليه السلام اراد معنى اخر غير هذا الميشتي
نظري الكليل اليه وليدعثر فكري العليل عليه والله اعلم
بحقيقته الحال الحديث الخامس عشر والسند متصل
الشيخ الخليل محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بناد
عن ابراهيم بن اسحق عن عبيد الله بن حماد عن علي بن ابي
حزق قال كان لي صديق من كتاب بني امية فقال اشأ ^{دق}
لي علي بن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاستأ ^{دق}

له فاذن له فلما دخل وسلم وجلس ثم قال جعلت فداك
 كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصببت من دنياهم ما لا كثيرا
 وانغمضت في مطالبة فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا
 ان نبى الله وجدوا من يكتب لهم ويحيط لهم وفيما هم
 ويشهد جماعتهم لما سلبوا حضا ولو ترككم الناس وما
 ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم فقال الفقيه
 فذاك فهل لي مخرج منه قال ان قلت لك تفعل قال الفقيه
 فاخرج من جميع ما اكتببت في ديوانهم من عرفت منهم
 رزقت عليه ماله ومن لم تعرف قصده من رزاقهم
 لك على الله الجنة قال فاطرق القوم طويلا ثم قال قد فعلت
 جعلت فداك قال ابن ابي حمزة فرجع الفقيه من الى
 الكوفة فارتك شيئا على وجه الارض الا يخرج منه
 ثيابا التي على بدنه قال فقسمنها قسمه وشربا له ثيابا
 وبغضا اليه بنفقته قال فما اتى عليه الا اشهر فلا يزال

مرض فكانت عودته قال فدخلت عليه يوما وهو في السوء قال
 ففتح عيني ثم قال يا علي وفي الله صاحبك قال ثم ما
 قولنا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
 فلما نظر الى قال يا علي وفي الله صاحبك قال قلت
 صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لي عند موت بيان
 ما قلته يحتاج الى البيان في هذا الحديث من كتاب نبى الله
 اي من عالم انغمضت في مطالبة اي تساهلت في تحصيله
 اجتنبت من الخمر والشبهات واصلاه من غماض العين
 ينجي لهم الفقيه بالخير والبناء الموحدة اي يجمع بها العبد
 الخراج جباية وجبوت جباية والمراد بالفخر الخراج
 نخرج منه اي فارق واخرج من يده وفي الكلام استعا
 بالكناية ويخيل شبه المال بالشيء المحيطة بالانسان كما
 ونحوه وثبت له الخروج منه فقسمنها له قسمه اي
 له فيها بيتا شيئا وقسطناه على انفسنا اشهر فلا يزال
 بالقليل لئلا يكد القله فان افعل من جموع القله

من المشترك بين جمع القله والكثرة كالنزع والنجال
الوصف موسيما لحيثون فكانها كانت اقرب الى الثلثة
العشر وهو في السوق في النزع تنصرف يستفاد من
قوله عليه السلام لولا ان نبي امية الح ان اعانة الظالمين
حرام ولو كانت بما هو مباح في نفسه لقوله عم ويشهد
جماعتهم ويؤيد ما روي له الشيخ في الحسن من ابن ابي
يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عم اذ دخل عليه رجل
من اصحابه فقال له اصلحك الله انه ربما اصابك
من القسوة والسدة فيدعي الى الباطنية اولئهم
يكوي او المسناة ويصلحها فما يقول ذلك فقال ابو عبد
الله عليه السلام ما احب ان عقدت لهم عقده او كيت لهم
وكان وان لي ما بين لا بينهما ولا مدة بقلم ان اعوان
الظلمة يوم القيمة في مراد قين نار حتى يحكم الله بين العباد
وفي الصحيح عن يونس بن يعقوب قال قال ابي عبد الله
عم لا تغتم على ابناء مسجد وروى ابن ابي عمير الحسن

بن زيد عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله الا من علق سوطا بين يدي سلطان
جابر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله
سبعون ذراعا يسلط الله عليه في نار جهنم وليس
وامثال هذه الاحاديث كثيرة وهي كبري عامة في الاعانة
بالحرم والمباح بل المندوب وربما استدل به بقوله تعالى
ولا تكونوا الى الذين ظلموا اقسام النار ويظهر من كلام
بعض قهاتنا في مبحث المكاسب ان معونة الظالمين انما
تحرم اذا كانت بما هو محرم في نفسه واما اعانتهم على
تحصيل اموالهم وخياطر ثيابهم وثيابنا زلهم مثلا فليس
بحرم وهذا التفصيل ان كان قد انعقد عليه اجماع فلا
كلار فيه والا فلتنظر في حال فان النقص على قلنا
شظاوة وايضا فعلى هذا المعنى ح تخصيص الاعانة
بالظالمين فان اعانة كل احد بالحرم محرم بل فعل المحرم في
نفسه حرام سواء كان اعانة او غير اعانة فقدر العجب

الاعلام في التذكرة حيث خص نحرهم معونتهم بما يحسن
أسند على ذلك بالروايات السالفة وهي كما عرفت
صريح في خلاف ما ادعاه قائل هذا الظن ان مرجع
الاعانة الى العرف فاسمى حائز عرف حرام واما ما ينقل
عن بعض الاكابر ان خياطاً قال له في اخيه السلطان
ثيابه فقل تلف داخل بهذا في اعوان الظلمه فقال له
في اعوان الظلمه من يبعث الأبر والخيوط واما ان
الظلمه انفسهم في الظاهر انه محمول على نهاية المبالغة
الاختلاف عنهم والاجتناب عن تعاطي امورهم
فالامر مشكل جداً نسل الله العصمة والتوفيق **عنه**
ما تضمنه هذا الحديث من قوله ذلك الرجل عند
موته وفيه والله صاحبك يدل على انه يكشف
للانسان عند الاحضار بعض احوال تلك المشاة
ويظهر عليه انه من اهل السعادة أو الشقاء كما ظهر
لهذا الرجل وفا الصادق عليه السلام بما ضمنه له من

الجنة وقد ورد في هذا المعنى احاديث متكررة فقد
المخالف والموافق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره وحيي
يرى مقعده من الجنة او النار وروى الشيخ الجليل
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الجنائز
من الكافي في باب ما يبايعن المؤمنين والكافرون عن علي بن
عقبة عن ابيه في حديث طويل قال قال ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا عقبة لا يقبل الله
الصباذ يوم القيمة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما
احدكم فيمن ان يرى ما يقرب عينيه الا ان تبلغ نفسه
الى هذه ثم اهوى عم يده الى الوريد الحديث وعن بعض
اصحاب القلوب انه فتح عينيه وهو مختصر في نفسه و
قال المثل هذا فليعمل العاقلون ونقل المحدثون من اصحابنا
احاديث متكررة صريحة في ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وامير المؤمنين عليه السلام يحضران عند كل مختصر

وبشرته بما يؤل إليه حال من سعادة أو شقاء ^{سائر} ^{ولا}
 التي نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المصنف
 في مخاطبة الحارث المحمدي مشهورة وفي كثير من كتب
 السير مسطرة وزفنا الله البشارة بالسعادة وت
 علينا جميعا بالحسنى وزيادة الله جواد كريم رؤوف
 رحم الحديث السادس عشر والتسعة المتصل إلى
 الشيخ الجليل محمد بن بابويه عن محمد بن بكران النخعي
 عن أحمد بن محمد الهادي مولى بن هاشم عن حميد بن
 حمدون الرواسي عن حسين بن نصر عن أبيه عن حماد
 عن عمر عن جابر بن عبد الله بن رضى عن الإمام
 جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن علي بن الحسين
 زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عن أمير المؤمنين
 ع السلام قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 دينا كان علي قال يا علي قال اللهم اغني بحلالك عن
 حرامك وبفضلك عن سؤلك فلو كان عليك مثل

دينا قضاؤه الله عنك وصبر جيل اليمن ليس ^{جيل} ^{بالقن}
 اعظم منه قال جامع هذه الأحاديث عفي الله عنه
 كثر على الدين في بعض السنين حتى تجاوز ألفا وخمسا
 شقال ذهباً وكان أصحابه متشددين في تقاضيه
 غاية التشدد حتى غفلت الاهتمام به عن أكثرها
 ولم يكن في وفائه حيلة ولا إلى دأبه وسيلة فوطئ
 على هذا الدعاء فكت أكرهه كل يوم بعد صلوة الصبح
 وربما دعوت به بعد الصلوات الأخر أيضا فيسأل الله
 سبحانه قضاءه وعجل إداة في مدة يسيرة بأسا
 غريبة ما كانت تخطر بالباطل ولا تمر بالخيال الحديث
 السابع عشر والتسعة المتصل إلى الشيخ الصدوق
 ثقة الاسلام محمد بن بابويه قدس الله روحه عن تميم بن
 عبد الله القرشي عن أبيه عبد الله بن تميم عن أحمد بن
 سليمان النيشابوري عن علي بن الجهم في حديث طويل نقله
 منه موضع الحاجة قال قال المأمون لأبي الحسن الرضا

عليه السلام ما مضى قول الله تعالى وما جاء موسى لميقاتنا وكلمة
ربه قال رب ابدني انظر اليك الالية كيف يجوز ان تكلم الله
موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الوثنية
حتى يباله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان موسى
عليه السلام علم ان الله تعالى يرى بالابصار لكن
لما كلمه وقبره بجنته رجع الى قومه واخبرهم ان الله تعالى
كلمه وقبره وناجاه فقالوا ان نؤمن لك حتى نسمع كلامه
سمعت وكان القوم سبعماية الف رجل فاخار منهم
الفائمه اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربهم فخرج بهم
الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى
الطور وسال الله تعالى ان يكلمه وليسمعهم كلامه فكلمه
تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال
ووراء وامام لان الله تعالى له القدرة في الشئ لم يجعل شئ
منها حتى يسمع من جميع الوجوه فقالوا ان نؤمن لك
بان هذا كلام الله حتى نرى الله جوهرا فلما قالوا هذا القول

بعث الله عليهم صاعقه فاخذهم بنظمهم فانوا فقالوا
يا رب ما اقول النبي اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك
ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت
من مناجات الله تعالى اياك فاحياهم الله وبغهم معهم
فقالوا انك لو سالت الله تعالى ان يريك تنظر اليه
لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو وتعرفه حتى معرفة
فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيف
له وإنما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا ان
فمن لك حتى سأل الله فقال موسى يا رب انك قد
مهدت مقالته بنبي اسرائيل وانت اعلم بصلواتهم
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سألك فلن اؤا
بهم فعند ذلك قال موسى رب ابدني انظر اليك
لن نرى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
نراي فلما تجلى رب الجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول موسى جئت

خذك

الى معرفتي بك من اجل قومي وانا اول المؤمنين منهم يا
 لا اري فقال المأمون لله ذاك فاخبرني عن قول الله
 ولقد همت برؤسهم بها لولا ان راي برهان ربه فقال
 عليه السلام لقد همت ولولا ان راي برهان ربه لهم
 كما همت به لكان معصوا والمعصية لا تهم
 ولا ياتيه فقال المأمون لله ذاك يا ابا الحسن فاخبرني
 عن قول الله تعالى والنون اذ ذهب بغضا وظن ان
 لن نقدر عليه فقال رضى عليه السلام ذاك يونس بن
 متى ذهب بغضا لقومه وظن بمعنى استعجز ان لن نقدر
 عليه ان لن يقصو عليه رزقه ومنه قوله تعالى وما افرأ
 ما ابتليه ربه فقد رزقه رزقه اى ضيق وقتر فنادى
 الظلمات ظلمه الليلى وظلمه البحر ويطن الموتى ان لا
 اله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين يركي
 مثل هذه العبادة التي فرغت لها في بطن الموت
 فاستجاب الله له قال سبحانه فلو ان كان من المسيحين

البش في بطنه الى يوم يموتون فقال المأمون لله ذاك يا ابا الحسن
 فاخبرني عن قول الله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تاخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد شركي مكة
 اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه واله والسلام لانهم
 كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما اجابهم
 عبد الدعوة الى كلمة الاخلاص بك ذلك عليهم وعظم وقالوا
 اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب فطلق الملا
 ان اسئلو وجبروا على الحكم ان هذا الشئ يراد ما مضى هذا
 في الملة الاخرى ان هذا الاخلاق فلما فتح الله تعالى عليه
 مكة قال يا محمد انما هذا لك فضا مبتليا ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تاخر عند شركي اهل مكة بدعائك الى الله
 فيما تقدم وما تاخر فقال المأمون لقد شفقت صديقي
 يا ابن رسول الله واصبحت ما كان ملتبسا فخر الله
 بمن انبيائه ومن الاسلام خير ايمان ما لعله يحتاج الى
 البيان في هذا الحديث قربة بخيرا فبعل من المناجات

اى راي برهان ربه
 اى راي برهان ربه
 اى راي برهان ربه
 اى راي برهان ربه

موحدا ايضا والاختلاف الكذب المخترع تذكر فيها
 بضرورة الاشاعرة تمسكوا بالآية الموردة في السؤال الاول
 على امكان رويته نعم من وجهين الاول انه سبحانه
 رويته موحدا له جل غايه على استقرار الجبل وهو في نفسه
 امر ممكن والمعلق على الممكن ممكن وقالت المعتزلة ليس المعلق
 عليه استقرار الجبل مطلقا فان الجبل كان وقت هذا
 التعليق مستقرا وهو الان مستقرا ايضا بل استقراره حال
 الجبل وهو موجود غير ممكن لانه سبحانه قد علق عليه وجود
 الروية بعد اجراء سبحانه بانها لا يقع محال استقرار
 الجبل الذي علق عليه هذا المحال حال ايضا وتعلق في
 وقوع ما علم المتشاع وتوقعه على امر صحيح في انتفاع ووقوع
 ذلك الامر كما تقول لمن يجادك في امر ان كان كلامك
 هذا حقا فبذلك اليا رى نعم موجود يريد بهد ان
 كلامه محال كوجود الشريك وظاهره لا يلزم من هذا
 الكلام الاعتراف باسكان الشريك لتعلقه على الممكن

تعالى بعد وقوعها بقوله
 تلى ووقع الروية بعد
 اجراءه

في قوله تعالى
 وما كان
 لعلهم
 لا يفتنوا
 به

ذاته وهو الصديق قد ير الوجه الثاني ان رويته نعم لو كانت تمنع
 كما يزعم المعتزلة لم يسألها موسى لان العاقل لا يطلب
 نسو له لها يد على انه ممكن يعتقد جوارها عليه نعم كما
 نقوله نحن وما زعم المعتزلة من امتناعها عليه نعم يقضي
 جمل النقي العظيم المعز بالتمسك بما يجوز عليه سبحانه و
 يمنع دون احاد المعتزلة ومن له طرف من علم الكلام
 وهذه طريقة عرجا ومله شعاع لا يسلكها احد من الفضلاء
 والمعتزلة ايضا تمسكوا بتلك الآية وقالوا اذا كانت
 الروية جارية عليه نعم كما يدعون فلم يسأل موسى في
 الامر اجازة عليه جل شانه فلم استعظم الله سبحانه في
 السؤال استغظا ما بليغا وسماء ظملا ورك له الجبل
 وارسل بسببه الصاعقة قال الله نعم فقد سألوا موسى
 اكبر من ذلك فقالوا ان الله جهمه فاخذتهم الصاعقة
 بظلمهم فاجابهم الاشاعرة بان ذلك الاستعظام
 البليغ والاشكال الشديد دائما صدر عنهم نعم لان

سوى سأل الزوية في الدنيا وعلى طريق المقابلة والجمعة
وذلك مما منع عليه سبحانه وإنما يجوز دفعه في الآخرة
من دون جهة ومقابلة وللعقلان يقولون أن هذا
يقضي جهل النبي العظيم المعزى بالتكليم بما يجوز عليه سبحانه
وتعالى ويتسع دون أحاد الاشاعة ومن له طرق
من علم الكلام إلى آخر ما شئتم به علينا ونسبوا إليها
الاخوان النيا توضح حال وترصف مقال أكثر النفا على
أن الجواز لا يتقدم على الشرط لأن له صفة الكلام فالجواز
في حقوقك أنا ظالم إن فعلت كذا مقدر بعد الشرط و
الاسمية المتقدمة دليل عليه والتقدير إن فعلت كذا
فأنا ظالم وذهب بعضهم إلى جواز تقدمه فلا يتدرج
وقول الامام عليه السلام في الجواب عن السؤال الثاني
وقد هت به ولو لا أن رأى برهان ربه لم تم بها كما
به ليس نصا في شيء من المذهبين كما لا يخفى نعم قد تد
أنه ظاهر في الاول القرينة تقدير الكلام فينا يدبر ما

قاله المحققون من المفسرين من أن قوله نعم وهم بها ليس
لولا أنها في حكم ادوات الشرط فلا تقدم عليها جوابا بل الجواب
محدوف يدل عليه المذكور والتقدير لو كان رأى برهان
ربه لم تم بها وأما ما ذهب إليه صاحب الكشاف وكذا المفسرين
من أن التقدير لو لا أن رأى برهان ربه لحالها فما لا ينبغي
الالتفات إليه فإنه يقتضي بظاهره وقوع الهم بالمعصية
من ذلك النبي الجليل ويحجج إلى سلوك مسالك الجوز والنا
كما في المراتب ان نفسه عما لا يخالفها بمقتضى الشهادة
التي كونه في الطبع ميلا شديد يشبه الهم والغم وإنه سبحانه
أطلق الهم على ذلك الميل النفساني على الطريق المشاككة وأنه
من قبيل تسمية المشارف على الشيء باسمه وأما ذلك مما هو
صريح الكلام عن حقيقة من غير داع يدعوا إليه واعتبرت
لاتساع بابا التقدير كما لا يخفى على الناقد الخيرية ثم هو الذي يرى
ربه مانعه من الدلائل العقلية والنقلية الدالة على وجوب حيا
الحارة والتأاعد من الذنوب المأثم وقد يستفاد من كلام الامام

وبل

صلوات الله عليه ان من جملة ذلك انهم بالمعصية والقصد اليه
 جعل ذلك من منافاة العصية حيث قال والمقصود لا يتم
 ولا ياتيه الله لا ان يجعل لهم بالمعصية منافاة العصية
 لا يقتضي كونه ذنب الجوارح من قبل السهو والنسيان فانها انما
 العصية عند الامامية وليس من الذنوب ومن جرد على الانبياء
 عليهم اقول في المعاصي وان كان الاثم فتمم يوسف عليه السلام
 حل امره وياه وجلس في مجلس الجامع وفتح البرهان بانه سمع
 صوت اناك وياها فلم يردع ثم سمعه ثانية فلم يردع ثم سمع
 ثالثا اعرض عنها فلم يترج حتى مثل له يعقوب عليه السلام عا
 على اقلته وقيل سمع صوتا يوسف لا تكن كالظالم وكان له
 ريش فلما رآه فعد لا ريش له وقيل بدت كف فيهما ينهما مكتوب
 فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم يفرقهما هوله
 ثم رآي فيها ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة وما سبيلا
 فلم يشبه ثم رآي فيها واقوا يوتا ترجعون فيه الى الله فلم
 ثبات بذلك فقال الله سبحانه وتعالى بحسبكم ادرك عبدك قيل

ع

نصيب الخطيئة فاحتج جبريل وهو يقول يا يوسف اعمل عمل السوء
 وانت مكتوب في ديوان الانبياء عليهم السلام وانا اقول ان الله
 يعتقدون في انبياء الله التلبيح معاصيه وعدم الاتجار والاد
 تمام فيه مع شهادة اشال هذه الروايات الجلية والرواية
 القوية بغضه بانه من قضاة اودية الغواية ونسالة الصبر والهدى
 والاعجب في كل هذه العلامة الزمخشري في التبيين عليه السلام
 ابصارهم ونحو ذلك انصارهم قال في الكشف بعد نقل كلامهم
 وتبين مرامهم هذا ونحو مما يورده اهل الحشود والجبر القوي
 بهت الله وانبيائه واهل العدل والتقوى ليسوا في مقام الاتهم
 وروايتهم بحمد الله بسبيل ولما وجدت من يوسف عليه السلام
 ادنى ذلة لتغيت عليه وذكر توبته واستغفاره كما نصت
 آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون
 توبتهم واستغفارهم كيف وقد اتفق عليه وسوى خلاصا فلم
 بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدخول في جاهد نفسه
 مجاهدة اولى القوي والعز من اهل في دليل التعبد ووجه

فاما على رتبة القدر والمرتبة في القدر
 وجبريل فليعلم ان الله تعالى
 يفرق بين الناس في القدر والمرتبة
 فليعلم ان الله تعالى
 يفرق بين الناس في القدر والمرتبة
 فليعلم ان الله تعالى
 يفرق بين الناس في القدر والمرتبة

حق استحق من الله الشفاء فيما انزل من كتب الاولين ثم في القران
 الذي هو مجمع على تركه مصداق لها وله قصص الاصل استفا
 قصته وضرب سورة كاملة عليها ليحمله لسان صديق
 في الاخرين كما جعله بحمد الخليل ابراهيم وليقدي بر الصا
 الى اخر الدخلة في الغفر وطيب الاذان والفتى في موافق الشفاء
 فاحرنا الله اولئك في ابراهيم ما يوفى الى ان يكون انزل الله
 السورة التي هي احسن القصص في القران العزيز المبين
 ليفتدي بنى من ابناء الله في القعود عند بنى شعب الزا
 وفي حل كنه للوقوف عليها وفي ان ينهار برثلث كرات و
 يصاح به من عند ثلث صيغيات بقراء القرآن وبالو
 العظيم والوعيد الشديد وبالنبية بالطائر الذي سقط
 ريشه بين سقديش اثنائه وهو يما تم في مرضه ولا يجمل
 ولا يفتي ولا ينبه حتى يتدارك الله تعالى بجبريل ولان
 اوقع الزناة واشطوهم واحدم حدة واجلم وجها
 بارى ما لقي به بنى الله مما ذكره الما بقوله عرق بنض ولا

قوله

بنى من ابناء الله

الزناة

سعد الله المالك كبره في السواد
وهو نزل الذكر على السور

مضمون

انتقم
 عضو تحرك ماله من مذهب الفحشه ومن صلال بالابنه
 كلام العلامة خرا الله عن ابي الله خير والمخير الرازي
 هذا المقام كلام جيد جدا شار على نفسي ذكره وباني ان
 الطويل على عنه قال في التفسير الكبير ان الذين هم غلو في
 الواقعهم يوسف والمرة وزوجها والنسوة والشهود
 ورسا العالمين والبلدس فكلمهم قالوا براءة يوسف عن
 الدث فلم يبق سلم توفيق في هذا الباب اما يوسف فليق
 من رادته عن نفسي وقوله رب السجن احسن مما
 اليه وما المرأة فلقولها ولقد رادته عن نفسه فاما
 وقالت الان حصص الحق انا رادته عن نفسه فاما
 واما زوجها فلقوله انه سخي كيد كن ان كيد كن واما
 النسوة فلقولهم امراه العزيز تتراد وقفاها عن نفسه قد
 شغفها حبا انا لزلها في ضلال مبين وقولهن عاشر
 ما علمنا عليه من سوء واما اليهود فلقوله نعم وشهد

الفصح المجمع
 انشأه في دار العلوم

من اهلها واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل
كذلك لتصرف عند السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين ولما اقر بالليس لغتافه بذلك فلقوله تعالى
لا تخفهم اجعنا الاعداء منهم المخلصين فاقربانه
لا يمكنه ان يفر من العباد المخلصين وقد قال الله تعالى
من عبادنا المخلصين فقد اقر بالليس بانته لم يفرغ عند
هذا بقول هو الاله الجاهل الذين نسبوا الى يوسف القصص
ان كانوا من اتباع اليس وجنوده فليقبلوا اقر بالليس
بطهارته انتهى كلامه وهو كذا لا طريق جيد حسدا
ارشاد فيه سدا اضطرب كلام المفسرين الذين لا
يجوزون صدور الذنوب بغيرها وكبرها عن ان
عليهم السلام في تفسير الآية التي اشتمل عليها التور
الرابع فان ظاهرها صدور الذنوب سابقا لاحقانه
صلى الله عليه واله وما ذكره الامام عليه السلام هو الذي
الصحيح والحق الصريح الذي لا ريب فيه ولا شك بعينه

وقد ذكر اصحاب السير المشرقة كانوا يقولون ان مكنت
تم محرابه بينه وحكمه في حرم بيتنا انه بنى حتى فلما ابر الله
له عليه السلام فتح مكة ودخلوا في دين الله اوفوا واد
بنوته كان نطق الكتاب العزيز وهذا انكاهم عليه في
الدعوة الى ترك عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم
مغفورا كما قرره الامام عليه السلام ولا يخفى انه اذا حمل
الذنب المذكور في الآية على معناه الظاهري الذي فهمه
اكثر المفسرين لم يصح تعليل الفتح بغير ان الذنب لا
يتكلف بهيد كان يقي لما كان الفتح ضمنا لجهاد العدو
بهذا الاعتبار جعله سببا لغفران الذنب المتقدم و
المتأخر واسأل ذلك مما لا يخفى بعدا وما على اقره
الامام عليه السلام في الجواب فاستقام التعليل مما لا يحرم
حوله شك والارتياب والعجب من اكثر علماء الشيعة كما
ومفسريهم كشيخ الطائفة الشيخ ابو جعفر الطوسي والشيخ
الجليل ابن الاسلام الشيخ ابن علي الطبرسي والسيد

الاجل قدوة اهل الايمان المريضي علم الهدى قدس الله
 ارواحهم مع كثرة تصنيفهم في التفسير والحديث والكلام
 كيف لم يبقوا في شيء من كتبهم هذا الجواب الذي ذكره
 الامام عليه السلام وذكرنا وجوها ضعيفة لا تشفي الغليل
 ولا تروى الغليل مع ان هذا الحديث موجود في مؤلفات
 الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه ككتاب
 الاخبار وغيره وروى طاب ثراه مقدم على زمانهم وما
 الذين يجوزون صدور المعاصي عن الانبياء صلوات الله
 عليهم فمن جاز عليهم الصغائر والكبار معا فهو الذي على
 عموم وقال المراد بما تقدم وما تأخر ما وقع منه عليه السلام
 قبل النبوة وبعدها او قبل الفتح وبعدها او ما وقع وما
 سبقه او ذنبه او يكاد ووجوه يبركك وذنبك
 بدعوتك ومن جاز الصغائر فقط وضع من صدور الكبار
 عن عليهم السلام حمل الذنب على الصغائر وجعل التقدم
 والتأخر كما جعله اولئك وكل هذه الوجوه مشتركة

هذا الحديث في نسخة
 من كتابي في تفسير
 الامام عليه السلام

عدم استقامه الغليل بدونه التكلف ولا يخفى ان التقيد
 والتأخر على تفسير الامام عليه السلام لا يمكن جملة على ما قبل
 النبوة وبعدها لانه صلوات الله عليه لم يدعهم الى التوحيد
 قبل النبوة ولا على ما قبل الفتح وبعدها لانهم اذ عنوا له صلواته
 عليه واله بعد الفتح وليكن مذنباً عندهم ح الله لا
 ان يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة والانس
 حمل ذلك على ما صدر منه صلوات الله عليه من الدعوى الى
 التوحيد قبل الهجرة وبعدها الحديث الثامن عشر والسند
 المتصل الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن يعقوب
 الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن
 شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قره عن الامام عليه
 السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول
 صلى الله عليه واله قالت الحواريون لعيسى يا روح الله
 بما قال من يذكر كرم الله ربه ويريد في حكمه من طبقه
 ويرغبكم في الاخرة علمه بان ما العلة يحتاج الى البيان

هذا الحديث قال الخوارزمي ثم خاض عيسى عليه السلام
 ثموا حوايين لانهم كانوا قصارين مجرونين الثياب
 بقصر ونها ويقفونها من الاوساخ ويصنعونها شقق
 المحر وهو البياض الخالص قال بعض العلماء انهم لم يكونوا
 قصارين على الحقيقة وانما اطلق هذا الاسم عليهم من
 الى انهم كانوا يفتون نفس الخلائق من اوساخ الاوساخ
 الذميمة والكدرات ويرفونها الى عالم النورين عالم
 الظلمات من يذكر الله رغبته وصفه من يجوز
 مجالسته بثلثة اوصاف الاول ان يكون رغبته جنة
 لذكر الله تعالى كما هو شاهد من رغبة العباد والزهاد
 السالكين الثاني ان يكون كلامه موجبا لا ريبا وعلم من
 الثالث ان يكون عمله مباركا في الآخرة اي يكون رغبته
 اعماله وعبادته مما يوجب اقبال الرأى على الاعمال الآخرة
 والاعراض عن الاشغال الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالعبادة
 وهذا الحديث ما يشمل الالفه والمخالطة والمصاحبة

اشعار بان من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته ولا
 مخالطته فكيف من كان موصوفا باضدادها كالكثرتا
 زمانا وطوليا ومن وفقه الله سبحانه لمباعدتهم ولا اعتبار
 عنهم والادب لله وحده والوحشة منهم فان مخالطتهم
 القلوب وتفسد الدين وتحصل بسببها للنفس مكات مملكت
 مؤقية الى الخسران المبين وقد ورد في الحديث قوس من الناس
 من الاسد وقال معروف الكرخي لابي عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق عا وصي ابني رسول الله صلى الله عليه واله فقال
 اقلل معارفك قال زدني قال انكر من عرفت منهم ودوى الشجر
 الجليلين السالكين بما لا الذين احمد بن محمد في كتابه النجاشي
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لبي
 على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يعرف شأ
 الى شأه ومن حجر الى حجر كالتقلب ثبالة قالوا ومنع لك
 الزمان قال اذا تمتمت المعيشة الا بمعاصي الله فخذ ذلك
 حلت الغربة قالوا يا رسول الله امرنا بالتزويج قال بل والكن

اذا كان ذلك فهلاك الرجل على يدي ابوي فان لم يكن
فعلى يدي زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة ولا اولاد
يدي قرابته ويجوز ان قال وكيف ذلك يا رسول الله قال بعد
بضيق العيشة ويكلفونه ما لا يطيقون حتى يوردوه مولد^{الهك}
الحديث ناسع عشر والسند متصل الى الشيخ الجليل عمار
الاسلام محمد بن بابويه عن الحسن بن ادريس عن ابيه عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن ابي
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه واله
دنانير فقا ضاه فقال يا يحيى ما عندى ما اعطيك فا
فاني لا افارقك يا محمد حتى ترضى فقال عليه السلام
اذا جلس معك فجلس عليه السلام معه حتى صلى في ذلك
الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء والافرة والغد
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يهدون
بواعدونه فتظرو رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما الذي

يقالوا يا رسول الله ص يهودى يحبك فقال له
يحيى يدي زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة ولا اولاد
يدي قرابته ويجوز ان قال وكيف ذلك يا رسول الله قال بعد
بضيق العيشة ويكلفونه ما لا يطيقون حتى يوردوه مولد^{الهك}
الحديث ناسع عشر والسند متصل الى الشيخ الجليل عمار
الاسلام محمد بن بابويه عن الحسن بن ادريس عن ابيه عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن ابي
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه واله
دنانير فقا ضاه فقال يا يحيى ما عندى ما اعطيك فا
فاني لا افارقك يا محمد حتى ترضى فقال عليه السلام
اذا جلس معك فجلس عليه السلام معه حتى صلى في ذلك
الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء والافرة والغد
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يهدون
بواعدونه فتظرو رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما الذي
يقالوا يا رسول الله ص يهودى يحبك فقال له

الجوز والمطلق وكل منهما محقق هنا ولعل قوله فيما بعد فاحكم
 فيه بما اتى الله ناظر الى الثاني الا لا نظر فقلت في التورية
 اى لا علم ان الغت الدق في التورية فقلت ام لا فاحصر الكلام
 للدلالة المقام مولد بمكة الملك بمعنى النقص والملاذ في
 البلد الحرام مكة لانها ينقص الذنوب وفيها او يملك من
 قصدها بظلم كما وقع لاحد القليل ومهاجرة بطييه مهابر
 بفتح الجيم اى موضع هجرة ومهاجرة وكلمة الجوارضها الخرج من
 ارض الى اخرى وطييه بفتح الطاء وسكون اليا مدنية الر
 صلى الله عليه واله ليس فقط ولا غلط ولا احتساب فقط والخطبة
 متقاربان وهما بمعنى النقي الخلق القاسم الى القليل من الكلام
 والاحتساب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة واسمها باحتساب
 صيغة ما تقدم من الخبز الخبز وهو مشددة الصوت بيا
 تساخب القوم اى تصايحوا وقضاربوا ولا من من بالفتح
 ولا قول الخناس من بالراء المهملة والنون من الزنة بالفتح
 والتشديد بمعنى التسميت والخناس بالحاء المعجمة المفتحة واللام

مرفق للفحص كان قرأه رسول الله صلى الله عليه واله
 عباة يجوز ان يكون ضمير راجعا اليه ص وان يجعل تاء
 من اصل الكلمة وكانت مرفقة بالحذوة والادب بفتح الحاء مع
 اذير وهو الجدل ففتحت اى العباة بمعنى جعلت على طاقين
 لقد منعنى الفراش الليلة الصلوة اى انه لليلة وتغوى
 لم تمنعنى فراشه والقيام عنه الى صلوة الليل والقيام
 صلى الله عليه واله اراد بالصلوة بعضها فان اصفا
 على ان قيام بعض من الليل والصلوة الوتر كانا من
 خصايصه الواجبة عليه ص **الحديث المشهور**
 بالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
 عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن منصور
 بن العباس عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد
 عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهابر الاسدي
 عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 قال من عصى بن مريد على قرية فدمارت اهلها وطيها

ورواها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطه ولو ما نوتوا ^{قن}
 لتذاقوا فقال الحواريون يا روح الله وكلنا اذع الله ان
 يجيهم لنا فيخبرنا ما كانت اعمالهم فخبناهم فاذع عيسى عليه
 السلام فتودى من الجوان نادهم فقال عيسى عليه السلام يا اهل
 شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابهم
 بحجب لتيك يا روح الله وكلنا فقال وحكم ما كانت
 اعمالكم قال صباة الطلغوت وحب الدنيا مع خوف قليل
 واصل بعيد وعفلة في هواه فبال كيف كان حكم الله
 قال كحب الصبي لانه اذا اقبلت علينا فرحنا ومرتنا واذا
 ادبرت عنا بكينا وخرنا قال كيف صباة صباةكم الطلغوت
 قال الطلغوت لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امرهم
 فقال بنا ليله في عاقبة واصبحتنا في الهاوية قال يحين
 قال وما يحين قال جبال من جهنم تدور علينا الى يوم القيمة
 قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا رقتنا الى الدنيا فزهد
 قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم يكلفني غمك من بينهم

يا روح الله انهم يلجئون يلجئون من نار يا يدي ملائكة
 فلاظ شدة وانا كنت فيهم ولمالك منهم فلما نزل الغدا
 عنهم معهم فانا معلق بشجرة على شجر جهنم لا ادري
 اكتب فيها امر بخير منها فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين
 وقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش واللحم
 على المزال خير كثير مع عاقبة الدنيا والاخرة بيان ما
 يحتاج الى البيان في هذا الحديث ما انهم اما بالتخفيف
 حرفا استقبح وتنبه تدخل على الجمل التنبه للمخاطبة طلب
 اصغائه الى ما يلحق اليه وقد يحذف فيها نحو ما والله يريد
 قايما ولم يموتوا الا بسخطه السخط بالتحريك وبضم اوله
 وسكون ثابته الغضب ولو ما نوتوا متفرقين لتذاقوا الظ
 ان قفا غل هنا بمعنى فعل كقولك ويمكن ابقاؤه على الصل
 يكلف فقال الحواريون قد تقدم الكلام في تفسير الحواريين
 في الحديث الثامن عشر فتودى من الجوهو بشدة يد الوهم
 ما بين السماء والارض فتوقف على شرف الشرف كان العا

ركه

فيلزمه سمي الشريك شريكاً فيشيها للعلو المعنى بالعلو كما
قال ويحكم ويحكم اسم فعل بمعنى الترحم كما في قوله فديب
وبعض الغيورين يستعمل كلاهما مكان الاخرى عبادة الظاهر
هو فعلون من الطغيان وقد تجا وزا الجند واصوله طغيوت
فقد لزمه على غيره على خلاف القياس ثم قبلوا الدنيا الفنا
فصاروا طغوت وهو يطلق على الكاهن والشیطان ولا
وعلى كل رئيس في السلالة وعلى كل ما يصعد عن عبادة الله
تعالى وعلى كل ما يعبد من دون الله نعم ويحذف كقول
نعم يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت وقدموا ان
يكفروا به وجمعاً كقوله نعم والذين كفروا وليا هم الظاهر
يخرجونهم من النور الى الظلمات وعقلة في نحو واهب
لفظ في هذا اما للظرف المجازي كما في نحو البقاء في
الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امر الله
كقوله تعالى فذلكم الذي لم تثنى فيه اذ اقبلت علينا
اخوة الشريطين وانفكان موقع المفسرة كحب الصبي

الامة فانما معلق بشجرة على شفير جهنم كناية عن انه
مشرق على الوقوع فيها ولا يعدل ان يراد معناه الصريح
ايضاً والشفير حافة الشيء وجانبه الككب فيها على
المنى للمعنى الى طرح فيها على وجوه الملح الجرح الى
المرجع دفعه **تبيين حال** ما ذكره هذا الرجل للكم
لعيسى عليه السلام وعليه السلام في وصف اصحاب تلك القرى
وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد والعقلة
واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والخرن يا واه
هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا اكثرهم حال عن ذلك
الخوف القليل ايضاً فعوذ بالله من العقلة وسوء القلب
وما احسن ما نقل الشيخ المصنف في محمد بن بابويه
ره نعم في كتاب كمال الدين واتمام النعمة عن بعض الحكماء
في تشبيه حال الانسان واعتباره بالدنيا وفصلته بين
الموت وما بعده من الاحوال واتمها كفي اللذات العا
القانية المترجمة بالكردولت الشخص من الذي يربط

وسط جبل وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم من البر
 منظر سقوطه فاح فاه لا تقامه وفي أعلى ذلك البئر
 بعض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الجبل شيئا فشيئا ولا
 يقرض عن قرض ثمان الآلات وذلك الشخص مع انه في
 ذلك الثعبان ويشاهد انقرض الجبل انما فانا قد قبل على
 قبل عمل قد طبع به جدار ذلك البئر وامتنع بترام
 واجتمع عليه زباب كثيرة وهو مشغول بقطعهم في
 ملئ بما اصاب منه مخاضم لتلك الزباب عليه وقد
 صرف باله باجمع الى ذلك فيزبث في الما وقد وسم
 فالبئر هو الدنيا والجبل هو العمر والثعبان الفاح فاه هو
 الموت والجدران البلى والنهار لقارضان للاعمار وال
 المختلط بالتراب هو ذلك الدنيا المترجى بالكدر وال
 والالام والزباب ابناء الدنيا المتراحمين عليها والعرى
 ان هذا المثل من اشدا لامثال انطباقا على المثل من
 البصيرة **هذه** لعلك تظن ان ما تضمنه هذا الحديث

ان الطاعة لاهل المعاصى عبادة لهم بان على ضرب من التهود
 لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فان العبادة
 ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد و
 لهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة
 للهوى وقال تعالى اقرب من اتخذ الهه هواه وجعل
 الشيطان عبادة له فقال الله تعالى انتم اعبدوا ليكم يا
 آدم لا تعبدوا الشيطان وقد سرقه كلامه في الحديث
 الحارثي عشر وقد روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 الكليني في باب الذي والتجمل من كتاب الكافي عن
 محمد بن علي الباقر ع انه قال من اضحى الى ناطق فقد عبده
 فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبده الله وان كان
 يؤدى عن الشيطان فقد عبده الشيطان وروى في
 اخر باب الشرك من الكافي ايضا عن ابي عبد الله جعفر
 محمد الصادق ع انه قال من اطاع رجلا في معصية
 وروى في كتاب العلم من الكافي ايضا في باب التعليل عن

في حال
 خا كبر وقد روى في كتاب الكافي

ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ما
 هذه الاية اتخذوا اجبارهم ورضي الله عنهم اربابا بين دولته
 فقال ع والله ما دعواهم الى عبادة انفسهم ولو دعواهم ما
 اجابوهم ولكن اكلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا لا فبقية
 من حيث لا يشعرون وروى في هذا الباب بطريق آخر
 انه عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال والله ما ضلوا
 ولا صاموا لهم ولكن اكلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
 فاتبعواهم واذا كان اتباع الغير والافتقار اليه عبادة
 له فاكثرت الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة اهل آياتهم
 الخسيسة النجسة وشبهواهم بالهمية والسبعية على كثرة
 انواعها واختلاف اجناسها وهي اصنامهم التي لهم
 عليها عاكفون والانداد التي هم لها من دون الله عا
 وهذا هو الشرك الخفي فقال الله سبحانه ان بعضهم
 ويعلم نفوسنا منه بمنه وكرمه وما احسن ما قالت
 العذوة رضى الله عنها لك الف معبود مطاع امون

الاله وتدعى التوحيد **ذكره ويصير** ما تضمنه هذا
 الحديث من كون اهل تلك القرية في جبال من حرم يوقد
 عليهم اليوم القيمة صريح في وقوع العذاب مدة البر
 اعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الاجماع
 ونطقت بالاخبار ودل عليه القران العزيز وقال
 اكثر اهل الملل وان وقع الاختلاف في تقاصيله والى
 يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت
 وقبل الحشر في الجملة وما كفاية وتفاصيله لم تكلف
 بمعرفتها على التفصيل وكذا ما لا تسمع عقلنا فينبغي
 ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف
 الوقت فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب
 ويدفع عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل هو
 المواقلة على الطاعات واجتناب المنهيات التي لا يكون
 حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر
 فيما يدفع وينجي منه كحال شخص اخذه الشيطان

وحبسه ليقطع في عذبه ويجزع افقه وترك الفكر في
الحيل المودية الى خلاصه وبقي طول ليله متفكرا في انه
هل يقطع بالسكين او بالسيف وهل القاطع زيد غير
وهذا واعلم انور بعض الاحاديث الواردة في هذا الباب
من طرق اهل البيت عليهم السلام في اخر هذا الكتاب
ونورد هنا حقا واحدا مختصا روي عن الشيخ الصادق
محمد بن بابويه بسنده الى الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال ان ابن الدنيا والآخر
الف عقيقه اهلها واخرجها الموت وفي هذا الحديث لفائدة
والله الهادي ثم لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من ان يكون
فيهم ولم يكن منهم فلما اتوا العذاب عذبهم بشجرة رابحة
المهاجرة عن اهل المعاصي ولا غفرالهم وان يقيم
معهم شريك لهم في العذاب يحرق بنارهم وان لم
يشاركهم في افعالهم واقوالهم وقد استأنس لذلك بعض
قوله تعالى ان الذين توفاهم المليك ظالمون انفسهم قالوا نعم

نسخ
في
الكتاب

كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ان كنتم الله
واسعة ففها بر واهيا قالوا ليك ما وبعهم حنهم ومات
مصيروا وما روه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني
في بحارته اهل المعاصي من كتاب الكافي عن الامام
ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه روي
بعض اصحابه عن محاسنة رجل من اهل الضلال ان
اشي على منه اذا لم اقل ما يقول فقال انا ما تخاف ان تنزل
نعم فتصيبكم جميعا والحديث طويل اختصنا منه موضع الحاجة
ولولا يكن في اعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفي
كيف وفيه من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى ان الله سبحانه
ان يوفنا لذلك بمهنة وكره **الحديث الثاني والعشرون**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
ابراهيم بن عمر البجلي عن ابان بن ابي عياش عن سليمان بن قيس
الهلال قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت

حمان والمقداد وابي ذر شيئا في تفسير القرآن واحاديث عن
نبي الله صلى الله عليه واله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت
منك نصيحتي ما سمعته منهم ورايت في ايدي الناس شيئا
كثيرا من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تفسير القرآن ان ذلك كل اطل اقرى الناس
يكتبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدين ويفسرون القرآن بايديهم
قال فاقبل علي قال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وانحيا وسخا وعاما
وخاصا ومحكما ومتشابها وخفيا وعلوا وقد كتب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد حتى قام خطيبا فقال
ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على محمد
فليتبوا مقعده من النار ثم كذب عليه من بعدوا
انا كره الحديث من اربعة ليس لهم خاص من رجل منافق
يظهر الايمان من صنع بالاسلام لا يثاب ثم ولا يخرج ان
يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو

علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه في
قالوا هذا محب رسول الله صلى الله عليه واله ورايهم
منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبره الله
المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل
واذا رايهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
بقوا بعدة فقفوا الى آية الضلال والهداية الى النار
بالزند والكذب والبهتان فلو لم يعلم الاعمال وحملهم على
رقاب الناس فكلوا بهم الدنيا واتما الناس مع الملوك
والدنيا الامن عصم الله هذا احد الاربعة ورجل سمع
رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه
وهم فيه فلم يعمل كذا فهو في يده يقول بر ويعمل بغيره
ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم المسلمون انه
وهم لرفضوه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
امر به ففرضه عنده وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر
به ثم امر به وهو لا يعلم فخطا منسوخا ولم يحفظ

الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون انهم
منه انه منسوخ لرفضوه واخر اربع لم يكتب على
رسول الله ص مبغض لا كذب خوفا من الله وتوحيده
ص لم يكتب بل حفظ ما سمعه على وجهه فجاءه كما سمع لم
يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل
بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلعم مثل القرآن
ناسخ ومنسوخ وخاص عام ومحكم ومتشابه وقد
كان يكون من رسول الله ص وكلامه وجهان كلام
عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتاب
اما انا اكره الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فينبه
على من لم يعرف ولم يدرك ما عني الله به ورسوله صلى الله عليه
واله وليس كل اصحاب رسول الله ص كان يسأله عن الشيء
فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى ان كانوا
يجوبون ان يحي الا عربيا الطبري فيسأل رسول الله
حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله ص كل يوم وحملته

وكل اليه دخله فحلقني فيها اذ ورعته حيث دار قد علم
اصحاب رسول الله ص انه لم يصنع ذلك باحد من الناس
غيري وربما كان يا بني رسول الله ص اكثر من ذلك في
بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاقي واقام
عني ساعة فلا يسقي عندي غيري واذا انا في الخلق معي في
منزلي لم يقيم عني فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سألت
اجابني واذا سئلت عنه وفيه مسائل ابتداني فما تركت
على رسول الله ص آية من القرآن الا اقرانيها واملاها
فكيتها بخطي وعلني بآيها وتفسيرها وانسخها و
منسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها و
دعي الله ان يعطيني فهمها وحفظها فاقببت آية
من كتاب الله ولا علما املاها علي وكيتها هذا دعائي بها
دعائي ما تركت شيئا علمه الله من حلال ولا حرام اريد ولا
نهي او شي كان او يكون ولا كتابا منزلا على احد قبلي من
طاعة او عصية الا علمت به وخفطته فلم انسخها وا

ثم وضع يده على صدرى ودعا الله ان يلا بقلبي حقا وحقا
ونورا فقلت يا رب الله يا رب انت واني منذ عرفت بما دعوتك
ان شيئا ولا يفتني غي لم اكتبه افخوف على النسيان فيما بعد
فقال لا تشا تحرف عليك النسيان والجمل **بيان العلم**
بنتائج البيان وهذا الحديث وحكما وتشابها للحكم
اللغة هو المصنوع المتقن ويطلق في الاطلاق على ما اتفق
معناه وظهر لكل عارف باللغة معناه وعلى ما كان يخطر
من النسخ والتخصيص ومنها معا وعلى ما كان نظيرها
خاليا من الخلل وعلى ما لا يخفى من التاويل والوجهات
وقبالة بكل من هذه المعاني المشابه وكل منها يجوز ان
يكون مراد الله به بقوله محكما وتشابها قد كثرت على الكثرة
بالتشديد كسائر الجار ما متعلق به او بكثرته على
تضمنين اجتمعت ونحو فليتبين مقعده من النار اى
ليزل منزله منها يقول بنوات منزله اى منزله وهذا
الحديث معدود من المتواترات متصنع بالاسلام

شكك له وتدل على غير متصف به في نفس الامر لا يتايم
ولا يخرج العطف تفسير على لا يعد نفسه اثما بالكذب
على رسول الله صلى الله واله وقد اخبره الله عن المنافقين بما
اخبره الملائكة ان المنافقين كان ظاهرا لهم ظاهرا حسنا ولا
كلاما تزيها مدلسا وجبا غفرا للناس بهم وتصلاتهم
لهم فيما يقولونه من النبي من الاحاديث ويرشد الى الله
انه سبحانه خاطب نبيه صلعم بقوله واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم اى لصباحتهم وحسن منظرهم وان يقولوا سمع
لقوم اى تصغى اليه لذلالة الستم بالرؤى والكذب متعلق
يتفرقوا والعطف تفسيرى ناسخ ومنسوخ خبرتان وخبر
سبدا ومخدوف اى بوضه ناسخ وبعضه منسوخ او بديل
من مثل بجره على البدلية من القرن ممكن فان قيام البدل
مقام البدل منه غير لازم عند كثير من المحققين وقد
جعل صاحب الكشاف الجن في قوله وجعل الله شركاء الجن
بلا من شركاء ولا يقوم مقامه وقد كان يكون من رسول

كما لا يخفى ولوجود الاحاديث المتناقضة التي لا يمكن الجمع بينها
وليس بعضها ناسخا لبعض قطعا وما ذكره من وضع
الحديث للتقريب للملوك قد وقع كثيرا فقد حكى ان
عباد بن ابراهيم دخل على المهدي العباسي وكان يحب
السابقة بالحمام فروي عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال لا يستولوا في خفي وحاو وفضل او جناح فاملا
المهدي بعشرة آلاف درهم فلما خرج قال المهدي
اشهد ان تقاه فها كذاب على رسول الله ص ما قال رسول الله
ص او جناح ولكن هذا اراد ان تتقرب اليه وامر بك
الحمام وقال انا حملته على ذلك وقد وضع الزنا في
خفيهم الله كثير من الاحاديث وكذلك الغلاة والنجي
ويحكى ان بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن من انحل
فانا اذ كنت انا ايا وضغالة حديقا وقد صنعت طاعة
من العلماء كالصفاني وغيره كتب في بيان الاحاديث
السعيد من وعظا بعير والشفق من شقي في بطن

١٠٨
امه الجنة دار الاشياء طاعة النساء وندم ذنوبها
من المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لاهم الاهم
الذين ولا وجع الا وجع العين الموت كفارة لكل مسلم
ان التجار هم الفجار قال الصفاني في كتاب الدر المنقط
ومن الموضوعات ما روي ان النبي صلى الله عليه واله
قال ان الله يتجلى للخالق يوم القيمة ويتجلى لك يا
ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبريل ان الله لما خلق
الارواح اخبر روح ابا بكر من بين الارواح و
ذلك كثيرا ثم قال الصفاني وانا انبئتكم عن قول ابي
الحق لقول النبي صلعم قولوا الحق ولو على انفسكم والوالد
والاقرين من الموضوعات ما روي ان اول من يعطى
كتابه بيته عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس
فاين ابو بكر قال سرقه للملائكة ومنها من سب ابا بكر
وعمر قتل ومن سب عثمان وعليهما جلد الحد في غير ذلك
من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات زرقيا تر

حبا النظر الى الحضرة يزيد في البصر من قاداته اربعين
 خطوه ففقر الله له العلم علان علم الايمان وعلم الابدان
 انتهى كلام الصعاني فيمنجا وقد ظهر في الهند بعد السجابه
 من الحجرة شخص اسمه ما رين ادعى انه من اصحاب النبي
 ص وانه عمر في ذلك الوقت فصدقه جماعة واختلفوا
 كثير وزعم انه سمعها من النبي ص قال صاحب القاموس
 سمعنا تلك الاحاديث من اصحاب اصحابه وقد
 صنف الذهبي كتابا في تبين كذب ذلك اللعين سماه
 كسوف ثمن بامان والاحاديث الموضوعه اكثر من ان
 تحصى **تذكرة** ما تضمنه هذا الحديث من تعليمه
 صلعم لامير المؤمنين عليه السلام ما كان وما يكون
 يمكن عمله على الاحكام الشرعية في مسائل المكاتبه
 والمتجدره ويمكن عمله على بعض المغسات التي اطلع الله
 نوره صلعم عليها فقد نقل اصحاب السير من
 الخافض والعامر ان امير المؤمنين ع اخبره كثير

من ذلك كقوله عليه السلام استاذن طلحة والزبير
 الخروج الى العمرة والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان
 البصر وان الله تقرر ميرد كيدها ويظفر فيهما و
 كما جاره عن عدم عبور الخوارج النهر وقال الكوفي
 لعروضة وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله
 ان مصرهم بقتلهم وكما جاره عن قتل نفسه بقتله
 ثلث ليل وكان لا يتناول فيها الا ما يسد الرمق
 يقول القائل خيم صاوكا جاره كميل بن زياد يقتل الحجا
 له وكما جاره وهو متوجها الى صفين لما مر بكنة
 قتل الحسين ع فيها وكما جاره بولادة ولده بنى العباس
 على يد الانزال وغير ذلك مما هو مشهور في كتب السير
 مطبوع وقد نظفت الاخبار بان النبي صلى الله
 عليه واله املى على امير المؤمنين ع كتابا في الجفر والحج
 وان فيها علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة ونقل الشيخ
 الحلي عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب

الكافي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام احاديث
 مستكثرة في ان ذنبك الكتابين كانا عندهما وانما لا
 يرا لان عند الامم عليهم السلام توارثوه واحدا بعد واحد
 وقال الخفي الشريف في شرح المواظف في بحث تعلق العلم و
 بعلومه ان الجهر والجامعة كتابان اعلى كرو الله وجهه في
 ذكرهما على طه قد علم الحروف الحيات التي تحدث في الف
 العالم وكان الائمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون
 بهما وفي كتاب قبول تولى العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا
 رضي الله عنهما الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم
 يعرفنا باؤك فقبلت منك عهدك الا ان الجهر والجامعة
 يدلان على انه لا يتم ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحق
 ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت بالشام نظام الفرس
 بالرموز الى احوال الملوك مصر ومعناه مستخرج من
 ذنبك الكتابين الى هناك كلام السيد الشريف **الحديث الثالث**
والعشر وبالسند المتصل الى الشيخ الطائفة محمد بن

الحسن الطوسي قال حدثنا محمد بن محمد بن الحسن في شهر رمضان
 سنة تسع واربعمائة حدثنا محمد بن محمد بن علي البصري المعروف
 بابن الزيات حدثنا ابو علي محمد بن همام الاسكافي حدثنا جعفر
 بن محمد بن مالك حدثنا محمد بن سلامة الغنوي حدثنا محمد بن
 العاسري حدثنا ابو محمد عن ابي بكر بن عياش عن الفقيه القمي
 حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال لما
 حضرت ابي الوفاء اقبل يصفي فقال هذا ما اوصى علي بن
 طالب عليهم السلام اخي محمد رسول الله صلعم وابن قهر وصالح
 اول وصيقي ابي شريك لا اله الا الله وان محمد رسوله
 اختار بعلمه وادبائه بخبرته وان الله باعث من في
 القبور ورسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم
 اتى اوصيك يا حسن وكفي بك وصيائما اوصاني رسول الله
 صلعم فاذا كان ذلك يا بني فالزيتك وابك على خطيتك
 ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصالح عند
 وقتها والزكوة في اهلها عند عملها والصمت عند الشبه

والعدل في الرضا والغضب وحسن الجواب واكرام الضيف ورحمة
 المجهن واحباب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين وحجاب
 والنواضع فانه من فضل العباداة وقصر الامل وذكر الموت
 والزهد فانك رهين موت وغرض بلاء وطرح سقم و
 اوصيك بخشية الله في سرائرك وعلائيك وانهاك عن
 التسترع في القول والفعل واذا غرض شيء من امر الآخرة
 فابذر واذ غرض شيء من امر الدنيا فانه حتى تصيب ثمره
 فيه ولايك وموطن التهمة والجليل المظنون به السوفان
 قرين السوء يعني علية وكن لله يا بني عاملا وعن الخنازير
 وبالمعروف وامر عن المنكر ناهيا وراخ الاخلاق في
 واجب الصالح ودار الفاسق عن دينك وابعضه بعباد
 ورائله باعمالك لئلا يكون مثله وبارك والمجلوس في
 الطرقات ودع الممارات وجمادات من لا عقل له ولا علم
 واقصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي
 تطيقه والزهد القمت تسلم وقهر لنفسك تغنم وتعلم

الحق تعلم وكن لله ذا كرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير
 وقهر من هلك الكبير ولا تأكلن طعاما حتى يصدق قيل اكله
 وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد
 واحذر جليتك واجتنب عدوك وعليك بحال الذكر
 واكثر من الدعاء فانه لك يا بني نصحا وهذا فرق بيني وبينك
بيان ما عليه يحتاج اليه في هذا الحديث وارفعنا
 بخيرة الخير والخيرة بالحاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة
 برادى العلم فانه الجملة كما لو ذكره لما قبلها فاذا كان ذلك
 الاشارة الى حلول اجله عمر وكان تامه عند حملها بكسر
 الحاء اي عند اجلها وهو حلول الحول في القدس والافعال
 وحول الزكوة عندنا احد عشر شهرا وحسن الجوارح
 البشوص ما زال الجبريل لوصني بالجارح حتى طنت انه
 سيورث والاحاديث في ذلك كثيرة وليس حسن
 الجوار ابتداءه بالسلم وعبادة في المرض وتغريته في
 المصيبة وتبليته في الفرج والصبر عن زلاته عليه

كف الاذا غفط بل تحمل الازمنة
 ومن جاهد حسن الجوارح

الطلع الى عورته وترك مضائقه فيما يحتاج اليه من وضع
 جذوعه على جدارك وفيلط مبراة الدارك وما شابه
 واكره الصيف عن النبي من كان يمين بالله واليوم الآخر
 فليكره صيفه الى غير ذلك من الأحاديث ومن جملة أكرام
 بعيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وجلس الحديث
 حال الموكلة وشافعه الى باب الدار وشار ذلك وقد
 من جملة أكرام الصيف بقدر الفاكهة اليه قبل الطلعة
 او في الطلب وبعد من الضرر كما قد مرها سبحانه في قوله
 عز وجل لا تأكلوا مما يخبرون وتحرم طين مما يشتهون وحرم
 المحمود الذي وقع في قلب وشقة وجلس الساكنين و
 بما استهم روى الحسن عليه السلام اجاز بالمدينة في
 طريق وهو راكب فرأى جماعة من الساكنين وقد اخرجوا
 كسرا ياتونه وهم ياكلونها فسلم عليهم فقالوا لهم يا بني
 رسول الله الى المذاق فتركهم وجلس معهم على الارض وشاد
 في الاكل حتى فرغوا ثم قام ودوا له من يومها ما

المجذومين وهم ياكلون وكان مع صايقا الواهل الى العدا
 ان صايم وخشيان يكون قد حصل لهم كسر بذلك قلب فقال
 تاقوني الليله جميعا لا تفر معكم فاقوه عند المساء واكل معهم
 خان واحد جيل القلوبهم وبناروى ذلك عن الامام زين العابدين
 علي بن الحسين عليه السلام وقصص الابل في الحديث اذا
 فلاتحدث نفسك بالسا واذا امسيت فلاتحدث نفسك
 بالصباح وخذ من جوارك لموتك ومن صحتك لستفك
 فانك لا تدري ما اسمك غذا ومن امير المؤمنين عليه السلام
 اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل واما انبا
 فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسى لآخره
 وروى ان اسامة بن زيد بن ثابت اشترى وليده بيا
 دينار الى شهر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجبون من اسامة
 المشتري الى شهر ان اسامة لطول الامل الحديث و
 طول الامل هو حب الدنيا فان الانسان اذا انس بها
 بلذتها نفل عليه مفارقة واجب دأها فلا يفكر في

الموت الذي هو سبب سفارتهما فان من احب شيئا كره الفكرة
فيما يزيله ويطلبه فلا يزال يفتي نفسه البقاء في الدنيا ويتردد
حصول ما يحتاج اليه من اهل ومال وادوات واسباب
ويصير فكره مستغرفا في ذلك فلا يحيطر الموت بخاطره
خطريا له الموت والتوبة والافعال على الاعمال الاخرى
اخذ ذلك من يوم الجمعة ومن شهر اشهر ومن سنة وقال
الى ان اكتمل ويروى من الشباب فاذا اكتمل قال الى ان
اصير شيخا فاذا شاخ قال الى ان اقم عمر هذه الدار
او تزوج ولدى الفلاني او الى ان ارجع من هذا السفر
وهكذا يرخ التوبة شهر بعد شهر وسنة بعد سنة
وكما افرغ من شغل عرض له شغل بل اشغال حتى يخطف
الموت وهو غافل عنه غير مستعد له متفرقا القلب في
امور الدنيا فتطول في الآخرة خسرته وتكثر ذنابه وذلك
هو الحزن المبين فعوذ بالله منه فانك رهين موت
فيعمل معنى المفعول اي انك رهون الموت وماله في

وهذه الدنياه مدة قليلة ثم عقير ربك رغبة ويتصرف
في ماله وغيره بلا بالعين والضاد المجهتين اي هدف بلا
وطرح سقم اي مطروح له ذليل عنه وهو ممكن من غلة
الامكان اذ الانسان لتركيب من المواد المتضادة المشقة
الاضلال في غاية الاستعداد للامراض والاسقام والسقم
بفتن بين وبضم السين واسكان القاف كالحزن والحزن
واوصيك بخشية الله قال المحقق الطوسي طاب ثراه في
بعض مقالاته ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا
في اللغة بمعنى واحد الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف
ارباب القلوب فرقا هو ان الخوف من النفس والعقاب
المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات
وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا
والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية
تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الجحيم
وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء

لذة القرب وكذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده
العلماء فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها السجود
ايضا انتهى كلامه والمراد بالخشية في العلانية ان يظهر انماها
فيه في الافعال والصفات من كثرة البكاء ووداد التفرق
وملازمة الطاعات وقمع الشهوات حتى يصير جميعها
مكرها لديه كما يصير العسل مكرها عند من عرف ان فيه
سما فاما مثلا واذا عرفت جميع الشهوات بنار الخوف
ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار والاعين
المحدود والكبر والحسد وصار كل هم النظر في خطر القاتل
فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا المراقبة والمحاسبة
والمجاهدة والاحتراز من تضيق الانفاس والافتقار
ومواخذة النفس في الخطوات والخطرات واما الخوف
الذي لا يرتب عليه بشئ من هذا الاثار فلا يستحق ان
يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث نفس ولهذا
قال بعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت

114
عن الجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت
وانهاك عن التسرع في القول والفعل الى الاسراع و
المبادرة اليهما من دون تأمل وتدبر واذا عرض بشئ
من امر الدنيا فانه الهالك للسكت ويحتمل ان يكون من
باب الحديث لا يوصل الى فنان فيه وموطن الهممة
بالضرب في غير حليسه اى يخذله ويوقعه فيما هو فيه وكن
الله يا بنى عاملا تقديرا للظفر المحصر اى وليكن عمك
خالصا لوجه الله غير ملاحظ فيه غيره حتى تفوز
بالثواب والتخلص من العقاب كما قال امير المؤمنين عليه
السلام والله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طعنا في
مرتبه عاليا لا يصل اليها الا القليل وانما حملنا الكلام
عليها لان بقية المراتب اظهر من ان نوصي بها وستمع
الاخلاص كلاما في الحديث السابع والثلاثين انما الله تعالى
وعن الخائن جور اى زاجر عن النفس نفسك وغيرك
وداخ الاخوان في الله راخ بالخفاء المعجز من المراجعة و

ضد التشدد وزيلة بأعمالك أي لكن بأعمالك مبنية لأعمال
والمزيلة المبانية ودع الممارات أي المجادلة ومجالات من لا
عقل لها أي الخوض معه في الكلام واقصد يا بني في معيشتك
الاقتصاد هو التوسط بين التبذير والتقتير والمراد من
الاقتصاد في العبادة الايمان منها بما لا يلحق البدن منه
مشقة شديدة لما لا ينقر الطبع عنها روى الشيخ الطبري
محمد بن يعقوب عن الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبر المؤمن
بالعقوبة ان هذا الدين مبين فاعرف فيه برقى لا يضر النفس
في عبادة ربك ان المنيب يعني المفرد في السير لا ظهر البقي
ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرا واحد
سجد من يخوف ان يموت عذرا والزم الصمت تسلم أي
تسلم من افات اللسان والمعاصي الناشئة منه وهي مستكثرة
جدا فانه ما من موجود معدوم وخائف مخلوق معلى
وموهوم الا وتناوله اللسان ويعجز له بنفى اثبات

وهذه الخاصية لا توجد في باقي اعضاء الانسان فان العين
بصل الى غير اللون والاصواء والاذن لا تصل الى غير الأصوات
واليد لا تصل الى غير الاجسام ولما اللسان فيدانه و
جدا وله في كل من الخير والشر حال عرض وعن معاذ بن
جبل انه قال قلت يا رسول الله اني اخذت ما تقول فقال اجعلك
امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايلهم
وعند صلواته قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا وليكف الا حاديث في ذلك كثير فانه بختة أي
وقايه من النار فافعل لك يا بني فمحا أي لم يمنعك والآفة
الاصل بمعنى التقصير لكنه كثيرا يضمن معنى المنع فيتعذر
الى مفعولين كما في ما نحن فيه ولنا في هذا المقام كلام على
بعض الاعلام اوردناه في شرحنا على الحاشية الخطائية
فمن اراده فليقف عليه وهذا فراق بيني وبينك تخوذا
يقرب باضافة المصدر الى الظرف على الاتساع ويجوز ان يقرأ
فراق بالتثنية وظرف فاعتر وقد قري بالوجهين قوله

هذا فارق بيني وبينك **فقل قال الان اذا شك ما تضمنه**
 صدر هذا الحديث من قوله ع وابك على خطيئتك لا
 يستقيم بظاهره على قواعد الامامية القائلين بالعصمة
 وقد ورد مثله كثيرا في الادعية المروية عن ائمتنا عليهم
 السلام كما روى عن الامام موسى الكاظم عليه السلام
 انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني
 ولو شئت وعزتك لاخر صبي وعصيتك بمصري ولو
 وغرتك لاكم تنفي وعصيتك بمعي ولو شئت وغرتك
 لا صمتني الى اخر الدعاء وفي صحيفة الكامله المنسوبة الى
 الامام زين العابدين عليه السلام اشيا كثيرة من هذا
 القبيل بل روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب الاستغفار من
 كتاب الكافي عن الامام في عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل
 كل يوم سبعين مرة وروى العام في صحاحهم انه صام

لا يستغفر الله واوب الى الله في اكثر من سبعين مرة واشأ
 ذلك من طرق الخاصة والعامة كثيرة واحسن ما نقل
 هذه التهمة ما افاده الفاضل الجليل عبا الدين علي بن
 الاثير قدس الله روحه في كتاب كشف الغم قال رآه ان
 الانبياء والائمة عليهم السلام يكونون قائماهم مستغفرون بذكر
 وقلوبهم مشغولة برؤسواهم متعلقة بالملاء الاعلى
 ابدا في مراقبه كما قال عا عبد الله كانك تراه فان لم تره فانه
 يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فيق
 انخطون عن تلك المرتبة العاليه والمترلة الرفيعة الى الاستغفار
 بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات
 عدوه ذنبا واعتقد وخطيئة فاستغفر وامنه الا ترى
 ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو تعدوا ياكل ويشرب ويكسح
 وهو يعلم انه يمرى من سيده وسمع كان ملويا عند
 الناس ومقصرا فيما يحب عليه من خدم سيده وبالكهفنا
 ظنك سيد السادات وبالك الاملاك واليهذا الشا

عليه السلام بقوله انه ليرى على قلبي وانه لا يستغفر بها سائر
مرة وقوله حسرات الاربابيات المقربين هذا المختص
كلام خص الله بآكرامه وقد ائتمنى ربه القاضى الغاضل
البضاوى فى شرح المصباح عند شرح قوله انه ليرى
على قلبي واني لا استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة قال
اللفين لغه فى المصباح وان على كذا اى يتغنى قلبي بآلبه
وقد بلغنا من الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال
السائل عن قلب من روى هذا فقال عن قلب لو كان من
غير قلب البتة لم كنت افسر لك فقال القاضى والله در
الاصمعي انها جمة منهاج الازب واجلاله القلب الذكى
جعل الله موقع وجيد ومنزل تنزله وبعد فانه مشتمل
سدر من اهل اللسان وارده وفتح لاهل السلوك مسارا
واثقا من هرب وبغير عنه شاخ الصوفية الذين ياب
الحق اسرارهم ووضع الذكر عنهم اوزارهم ونحو البود
المقتبس من مشكاهم مذهب ويقول لما كان قلب النبى

النبى فقال

187
اتم القلب صفا واكثرها ضيا واعرفها عرفان وكان النبى صلعم
مقبلا مع ذلك لتسريح الملة وابيل السنة يسر غير معبر
لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ
النفس مع من كان محميا به من احكام البشرية وكان اذا
تعاطى شيئا من ذلك سارعت كدورة ما الى القلب كماله
وفرد نورانيته فان الشئ كلما كان ارق واصفى كان
ورود المكدرات عليه ابين واهدى وكان صلعم اذا
احسن بشئ من ذلك عد على النفس ثوبا فاستغفره
انتمى كلامه ملخصا والشيخ العارف كمال الدين عبيد
الرزاق الكاشى فى هذا المقام كلام جليلا منعمي
ذكره خوف التطويل واقه لهادى سواء السبيل **الحديث**
الثالث والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق
عنه عن يابويعن جعفر بن على بن الحسن الكوفى عن
جده الحسن بن على بن عبد الله عن جده عن عبد الله
بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الامام ابي عبد الله

وكذلك لعنه ولعنه انتهى كلامه او شرك شيطان المصدر
بمعنى اسم المفعول واسم الفاعل اى شارك فيه مع الشيطان
او شارك فيه الشيطان **مقصود** قال المفسرون فى قوله سم
وشاركهم فى الاموال والاولاد ان مشاركة الشيطان
لهم فى الاموال حملهم على تخصيصها وجمعها من الحرام ^{فيها}
فما لا يجوز وبغيتهم على الخروج فى انفاقها عن حد ^{معدود}
انا بالاسرف والتبذير والنجل والتفريط امثال ذلك اى
المشارك لهم فى الاولاد فحملهم على التوصل اليها بالاسباب
المحرمة من الزنا ونحوه وجمعهم على قيمتهم اياهم بعباد
الغري واللات وتفضيل الاولاد بالحمل على الارباب
والافعال البقية هذا كلام المفسرين وقد روى الشيخ
الجليل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه حديثا يتضمن معنى اخر للمشاركة
الاولاد روى فى باب الاستحسان للتكاح من تدين
الاحكام عن ابى بصير عن ابى عبد الله جعفر بن

محمد الصادق عليه السلام انه قال اذا تزوج احدكم كيفة
يصنع قال قلت له ما ادرى جعلت فداك قال فاذا
انتم بذلك فليصل ركعتين **ويحمد الله** ويقول اللهم
اريد ان اتزوج فقد رلى من النساء اعظم فرجا
واحفظهن لى فى نفسها وفى مالى واوسعهن رزقا
واعظمهن بركة وقد رلى منها ولد اطيبا نجلة
صالحا فى جوفى وبعد موتى فاذا ادخلت عليه فليضع
يده على ناصيتها ويقول اللهم على كتابك تزوجها
وفى مائتك اخذنها وبكلمتك استحلت فرجها
فان قضيت فى رجبها شيئا فاجعله مسلما سويا
تجعله شرك شيطان قلت وكيف يكون شرك
شيطان فقال لى ان الرجل اذا دنى من المرأة وجلس
مجلسه حضر الشيطان فان هو ذكر اسم الله مخفى
الشيطان عنه وان فعل ولم يسم دخل الشيطان
ذكره فكان العمل منهما جميعا والنظر واحدة قلت

بابي شير وهذا قال بحسبنا وبعضنا وهذا الحديث
بعضه ما قاله المتكلمون من ان الشياطين اجسام شفا
يقدر على الولوج في بواطن الحيوانات ويمكن التشكل
شكل شأوت به يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من
انها النفوس الارضية المدبرة للخاص والنفوس
الناطقة الشريفة التي تارقت ابدانها وحصل لها نور
تعلق والفة بالنفوس الشريفة المتعلقة بالابدان فتمدها
وتعينها على الشر والفساد **الحديث الثامن في الشريفة**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن
جعفر الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله
حماد عن الجلي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال ان بريده كانت عند نبي
لها وهي مملوكة فاشترتها عائشة فاعتقها فخرها
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال شئت ان تقر
عند زوجي وان شئت فارقته وكان موالها

ان

الذين باعوها اشتروا على عائشة ان لحم ولاها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الولد لمن اعانق وتصديق على بريده لم
فاهدت الى رسول الله صلعم فعلقته عائشة وقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ياكل لحم الصدقة فجاء
رسول الله صلعم والحم معلق فقال يا شان هذا اللحم لم يطبخ
فقلت يا رسول الله صدقت بر علي بريده وانت لا تأكل
الصدقة فقال صلعم هو لها صدقة ولنا هدية ثم امر
بطبخ فجاء فيها ثلث من السنن **باب ما لا يباح من الدنيا**
وهذا الحديث ان بريده كانت عند زوج لها بريده
باليا الموحدة والياء المتناه من تحت المتوسط بين الزا
المهلين واخوهاها ويروي بريده بفتح الياء اوم
زوجها مغيث بالميم المضمومة والعين المعجمة ثم الياء
المتناه من تحت والياء المثلثة وقد اختلف الفقهاء في
تجيز الامة اذا اعتقت تحت حران تقر بالفتح اي تمكث
بالكسر تقول قررت بالمكان بالكسر والفتح وقررت

اقوال العكس ان لهم ولاها الا بفتح الواو وهو في الاصل ^{بمعنى}
 الدنو ويطلق في الشرع على علاقتين الشخصين يوجب
 الارث سوى علاقة النسب والزوجية والمراد بها هنا
 العلاقة المقتضية على العتق الموجبة للارث لا ياكل لحم الصدقة
 هي ما اعطى الغير من عايق قصد القرية غير هدية فقد خلت فيه
 الزكوة والمندوبات والكفارات وامثالها وعرفها
 بعض الفقهاء بالعطية الميسرة بها من غير نصاب للقرية
 فجاء فيها ثلث من السنن هذا من كلام الصادق عليه السلام
 اي ورد بسبب بريرة ثلثة احكام من السنن النبوية
 الاول بخير لامة المعتقة تحت حر او عبد على الخلاف
 ففتح النكاح وبقائه الثاني ثبوت الاول للمعتق دين
 البايع المشروط له الثالث ان الصدقة المحترمة على من هادها
 اذا دفعت الى شخص فاهداها اليهم لم تكن محرمة عليهم
تبصرة ما تضمنه هذا الحديث من ثبوت الخيار
 للامة المعتقة مما لا خلاف فيه مع رقيه الزوج اما

مع حرته فاكفر علما بنا على شئيه ايضا لان الرقيح بريرة كان
 حرا كما في بعض الروايات وفيه قال ابو خيفة ويطهر اليه
 الصباح الكنا في عن الصادق عليه السلام اي امرأة
 فاسرها بيدها ان شأت قامت وان شأت فارقت وهي
 بعمرها شاملة لمحل النزاع والافل على انتفايه وعليه الشا
 ومالك واحمد لما روى عن ابن عباس ان زوج بريرة كان
 عبدا اسود وكان في انظر اليه يطوف خلفها في سلك المدينة
 يسكى ودموع تسيل على خيئه ثم ما تضمنه الحديث من
 ان عايشه اعتقها فظاهرها عتقا وكذا ظاهر صحيح
 الصباح فالامة المبيعة لا خيار لها وان تحرر اكثرها افقا
 فيها خالف الاصل على الفرق الظاهر من النص واعلم المستفاد
 من الاخبار ان عتق بريرة وقع بعد الدخول بها فقد روي
 ان مقيما استشفع برسول الله صلى الله عليه واله فقال
 لها راجعي فانه ابو ولدك فقالت يا رسول الله نام في امر
 فقال انما انا شافع فقالت لا حاجة لي فيه لكن علما بان

الله

عنهم انبوا الخيار للامة سوا وقع عنقهما قبل الدخول وبعد
عمل العجمي الصحيح السابقة فان وقع قبله وفينح سقط
المهر وان وقع بعده لم يسقط وكان للسيد عليه **تذريب**
استثنى الفقهاء من تخيير الامة المعتقة صورة واحدة هي
اذا ساوى مهرها ثلث مال مولاه وقيمتها ثلثا الآخر خلف
ما لا يقدر بعد وحينئذ يعقها ووقع العتق قبل الدخول
فان اخارها الفسخ يوجب سقوط المهر فلا يعقد العتق
جميعها الزيادة على الثلث فيبطل خيارها **تذكرة** ما دل
عليه هذا الحديث من تقرير النبي صلى الله عليه وآله على قولها الوا
والمندوبة معا عليه لان الامر في الصدقة اما للجنس
او للاستغراق اذ لا عهد بحال الظاهر وكذا ما روي
ان الحسن عليه السلام اخذ وهو صغير قوة من ثروة الصد
فقال له النبي صلى الله عليه وآله كخ لي طحما وقال يا شعرت انا
لا ااكل الصدقة ولا اخلاف بني اهل الاسلام في
تحريم الصدقة الواجبة عليه صلعم وفي الجملة انما الخلا

في المندوبة وقد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها ايضا عليه
لعلو شأنه وزيادة رفعة وعده لياقتها بشرفه ومنزلته
لما فيها من التقصص مقامه وتسليط المصدق ونصيب النفع
اجل وارفع من ذلك وهو احد قول الشافعي واما الامة عليهم
السلام فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي فيحرم عليهم علم السلام
المندوبة ايضا وبحكم العلامة في التذكرة واما ما رواه
العامه عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع انه كان
يشرب من السقايات بين مكة والمدية فقيل له انشرب
من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة وفي
ما نفرد بروايته العامة وفي طريقه ضعف ما بقية بني
هاشم واخلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المنبوبة
وللشافعي قولان وهل الصدقة المحرمة على بني هاشم
مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمندوبة
والكفارات ظاهرا كذا اصحابنا العموم وفي بعض
الروايات ما يدل على تخصيص الزكوة وهو مستند

العلامة في تجريد دفع الذنور والكفارات اليهم وفيه
 ما فيه ولا كلام في جوان اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة
 من مثله لكن هل هذا الحكم مخصوص بن عبد النبي ص
 والائمة عا وشامله ولهم صلات الله عليهم فجز لهم ان
 قبول الصدقة من الهاشمي لم ينظر لعلما يتارضون الله
 فيه بشئ لكن المناسب لعلو شانهم تحريم الصدقة عليهم
 عليهم السلام كيف كانت ومن اي شخص صدرت سوى
 الهاشمي وغيره **خاتمه** ذكر بعض اصحاب الكمال في
 تحقيق الال ناسب هذا المقام حاصله ان النبي
 صلى الله عليه واله كل من يؤل اليه وهم فسمان
 الاول من يؤل اليه ما لا صوريا جمانيا كا ولده
 ومن يخذو خذوهم من اقاربه الصوريين الذين
 تحرم عليهم الصدقة في الشيعة المحمدية صلعم والثاني
 من يؤل اليه ما لا معنويان وجانيا وهم اولاد النبي
 من العلماء الراشدين والاولياء الكاملين والحكام

كلاما

المقبسين من مشكورانوار سوسبقه بالزمان او
 حقوقه ولا شك ان النسبة الثانية اكد من الاولى واذا
 اجتمع النسبان كان نورا على نور كما في الائمة المشهور
 من العترة الطاهرة صلات الله عليهم اجمعين وكما
 على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على
 المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم و
 المعارف هذا المحض كلامه وهو مما يستوجب ان يكتب
 بالتبر على الاحداق لا بالخبر على الاوراق **المحرمات**
والكشور وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة
 ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن
 محمد بن النعمان عن عمر بن محمد عن علي بن مهزيب عن
 عن داود بن سليمان عن الامام ابي الحسين علي بن موسى
 الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 واله قال الله عز وجل يا بني آدم كلوا مما رزقناكم من هذه

وكلكم عايل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من انجيت
فاسئلوني اكلكم واهدكم سبيل الله رشدكم وان من عباده
من لا يصلح الا للفقر ولو اغنيت لافسده ذلك وان
عبادي من لا يصلح الا للغنا ولو افقره لافسده ذلك
وان من عبادي من لا يصلح الا للصحة ولو امرضه
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا للمرض ولو
اصح جسمه لافسده ذلك وان من عبادي من يجتهد في
عبادتي وقيام الليل والقيام على النعمان فطرا مني اليه قد
حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه رازا
ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجز عمله ثم كان
هلاكا في عجزه ورضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابد
وجاز باجتهاده حاله المقصيرين فيباعد بذلك مني وهو
يظن انه سقر الى الافلاك فيكون العالمون على اعمالهم
وان حسبته ولا يشعرون من مغفرتي لنفوسهم
وان كثرت لكن حرمي فليشتغلوا بغير حوائلي

حسن نظري فليطعنوا في ادبي عبادي بما يصلح
وانا بهم لطيف خبير **باب العلم يحتاج اليه** في هذا الحديث
كلكم ضال الا من هديت اذا اصبقت كل الى ضمير الجمع
جازر لغات لفظها فينفرد ضميرها ومراعات معناها
فيكون بحسب ما يضاف اليه في كلهم قائم وكلهم قائمون
وقد روي هنا جانب اللفظ كما قال تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة
فروا الهداية هي الدلالة بلطف سوا كانت دلالة صوله
الى الملامد دلالة على ما يصل اليه ومن الاول قوله
تعالى ولا يهدي القوم الظالمين وقوله نعم والذين جا
فيهم الهدى هم سبيلنا وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل
قلن بفضل اعمالهم سيديهم ويصلح بهم ومن الثاني قوله
تعالى واتموا نعم الله عليكم فاستجبوا الدعوى على الهدى وقوله
تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا وقوله نعم
وهديناه الخدين اي الطريق الخير والشر فالمراد بالهداية
لان الآية مودة في معرض الاستئذان ولا يمن بالهداية

طريق الشريعة بهذا يظهر ضعف التفصيل بان الهداية ان
 تعدت الى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة ^{صله} الى
 المطلوب وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى الدلالة
 على ما يصل وكلهم عاين الا ان اغنيت في حال يعول عليه
 وعمولا اذا افقروا هدى كسبيل رشدكم المراد بالهداية
 هنا الدلالة الموصلة فان الدلالة على ما يصل حاصله
 دون سؤال هداية الله تعالى للعباد على خمسة انواع كما
 قاله بعض الاعلام الاول ما فاضه القوى التي يكون
 بها من الاهتداء الى مصالحهم كالقوة العقلية والمثابة
 الظاهرة والحواس الباطنة والثاني نصب الدلائل العقلية
 الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث
 هدايتهم بارسال الرسل واتزال الكتب والرابع ان
 يكشف على قلوبهم السراير ويبرهن الاشياء كما هي بالنبينا
 الصادقة والاهام والوحى والخامس ان يحجب عنهم
 ظلمات ابدانهم ويحيط عنهم حلافت نوايسهم وشبهها

غيار

التجليات الاحدية في ذلك عند ذلك حال ما هم فخر
 خروا ويصرون هباء منثورا ويسهلك في نظرهم الا
 وتخترق الحجب لا سارون ينادون لمن الملك اليوم لله
 الواحد القهار ثم كان هلاكه في عجب ورضاه عن نفسه
 لا ريب ان من عمل اعمالا صالحا من صيام الايام وقيام
 الليالي وامثال ذلك يحصل نفسه ابتهاج فان كان
 من حيث كونها عطية من الله له ونعمته تعالى عليه
 وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها
 طالبا من الله الانذار منها لم يكن ذلك الانتهاج
 عجباً وان كان من حيث كونها صفة وقايمة ^{معا}
 اليه فاستعظمها وركن اليها وراى بها نفسه خائفا
 عن حد التقصير ما وصار كانه يمين على الله سبحانه يسبها
 فذلك هو العجب الملك وهو من اعظم الذنوب حتى روي
 عن النبي صلى الله عليه واله قال لولم تذبوا تحشيت عليكم ما هو
 اعظم من ذلك العجب العجيب وعن امير المؤمنين عليه السلام

لنفسه

سنية تسوك خير من حسنه تعجبك الا فلا تشارك العالمين
اعمالهم وان حسنت اي لا يعتمدون في دخول الجنة على
محض تلك الاعمال وان اقبلها حسنة تامة الا كان
فان المفسدات الخفية كثيرة جدا فلما يخلو عمل عنها كما
نضمنه الخبر الذي رواه الشيخ العارفي جمال الدين احمد
بن محمد في كتاب عمدة الداعي عن معاذ بن جبل عن رسول
صلى الله عليه واله انه قال ان الله خلق سبعة املا قبل
ان يخلق السموات فجعل في كل سما ملكا قد جعلها الجنة
وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا يوافيها تكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع
الحفظة بعمله ولم نور كنوز الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا
فتركبه ويكره فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه
انما ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله مجاوزة الى
غيري اسري بذلك ربي قال ثم تجي الحفظة من الغدوم
عمل صالح فتمن به تركه وتكره حتى تبلغ السماء الثانية

فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل
وجهه صاحبها انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا
ادع عمله مجاوزة الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
منجى بصدقة وصلوة فيعجب به الحفظة وتجاوز الى
السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبها وظهور انا صاحب الكبرانه على وتكبر على الناس
مجالسهم امرني رب ان لا ادع عمله مجاوزة الى غيري
وتصعد الحفظة بعمل العبد بزهركا كوكبا الذي في
السماء دوى التبيح والصق والحج فتمن به الى السماء الرابعة
فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبها
انما ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل واراد خلفه
العجب امرني رب ان لا ادع عمله مجاوزة الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوقة الى العجا
الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوة
وكذلك العمل ضو كضو الشمس فيقول الملك قفوا انما

ل
منها

المحتد اقربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على ناقة
انه كان يحسد من يعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لا
فضلا في العمل والعبادة جسده ووقع فيه فجعل على عا^{نه}
ويضعه عليه قال وتضعدا الحفظة بعمل العبد فيجاءون
السماء السادسة فيقول الملك قفوا انما صاحب الرخمة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه عينيها ان
صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبيد من عباد الله زينا
للاخرة واضربوا في الدنيا غنمت به امر في ربي ان لا يملك
عمله تجاوزني قال وتضعدا الحفظة بعمل العبد فيفقد
واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضو كضوء
البرق وسعة تلك الاف ملك فقبرهم الحفظة الى ملك
السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انما ملك الحجاب احجب كل عمل للرب مع انهم
ارادوا عند القواد وذكر في المجالس وصيت في المذا^{لها}
تجان لا ادع عملا يجاوزني الى غيري بالبركة الله خا

قال وتضعدا الحفظة بعمل العبد به صاحبه من صلاته وزكاته
وصيامه وحج وعمره وخلقه حسن وصيته وذكر كثير
فتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجناهم
في طيرون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي سجا
قيشهد الله بعمله ودعا فيقول انتم حفظتم عمل
عبدى وانار قب على ما في نفسه انه لم ير في هذا
العمل عليه لغنتي فتقول الملائكة عليه لغنتك ولغنتنا
الحديث وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو ينسب
على ان العمل الخالص من الشوائب اقل قليل نسأل الله
العصمة والتوفيق ولا يأس المذنبون من معقري الذنوبهم
وان كثرت كما قال سبحانه ان تترك الذنوب مغفورة للناس
على ظلمهم وقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقفوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يغفر
تعالى ان الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على

احد حق ان البليس ليطاول بها رجاء ان تصيبه وروى
الكافي عن صلعم انه قال لو انكم تذبون وتستغفرون الله
لخلق الله خلقا حتى يذبوا ثم يستغفرون الله فيغفر لهم
ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقري عليهم السلام انه كان يقول لاصحابه انتم اهل البيت
يقولون ارجى الله في كتاب الله نعم عز وجل قوله نعم
قُلْ اَعْبَادِيَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى انْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَخَنَّ اَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ ارجى الله في كتاب الله
قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ارا عجلية
ان النبي صلعم لا يرضى واحد من امته في النار والاحاد
الواردة في سورة عفران الله سبحانه وجبريل حبه
ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها في
من العمل الخالص المعد لمصونها وترك الانهاك في
المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كمن القى البندق في
ارض وساق اليها الماء في وقته ونقاها من الشوك

والاحياء وبذل جهده في قلع النباتات الجنية المفسدة
للزروع ثم جلس ينتظر كرم الله ولطفه سبحانه مؤثلا ان
يحصل له وقت المجاهد مائة فغير مثالا فهذا هو الرجاء
المدحوح واما من تغافل عن الزراعة واخار العمل طول
السنة وصرف اوقاته في اللهو واللعب ثم جلس ينتظر ان
له زرع من دون سعي وكد وتعب وكان طامعا
ان يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله في
في السعي والكهول والتعب فهذا حق وعز ولا رجاء
مزرعة الآخرة والقلب لارض والايمان بالبدن
هو الماء الذي يسقي به الارض وتطهير القلب بالمعاني
والاخلاق الدنيوية بمنزلة تنقية الارض من الشوك
والاحجار والنباتات الجنية ويوم القيمة هو وقت
الحصار فاخذرن يغرك الشيطان وبمناك عن
العمل وينغك بحض الرجاء والامل وانظر الى حال الآ
والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم في

العبادات لئلا انما انما كانوا غفوا لله ورحمته على ربه
 انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله وارحمها منك ومن كل
 ولكن علموا ان رجاء الرزق من دون العمل غرور محض
 وسفه يجب قصره في العبادات اعمارهم وقصر في اعلى
 الطاعات ليلهم ونهارهم **الحديث التاسع والعشرون**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة محمد بن
 الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
 عن ابي القسم جعفر بن محمد عن الشيخ الاجل ثقة الاسلام
 محمد بن يعقوب الكليسي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن
 عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه واله لا يمين لولد مع والده ولا للمالك
 مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا تدر في معصية ولا
 يمين في قطيعة **باب العلم يحتاج الى البيان** **الحديث** لا يمين
 اليمين القسم قبل ما خوذ من اليمين بمعنى القوة لان الشخص

هذا الحديث من طريق ابراهيم بن هاشم
 وبقية الروايات

يتقوى به على فعل ما يحلف على فعله وترك ما تركه وقيل ما خوذ
 من اليمين بمعنى البركة لحصول البركة بذكر الله تعالى وقيل ما خوذ
 من اليمين بمعنى الجارحة المخصوصة كما أنهم كانوا عند الحلف
 يضرعون ايمانهم بمبين المحلوف له وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها
 الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره الموسوم بجمع
 البيان لولد مع والده سواء كان الولد ذكرا وانثى وسواء
 كان الولد حرا او عبدا اقالوا كان كافرا فقهلا هو في ذلك
 كالمسلم لا يضر في فيه تصريح لعلمائنا واطلاق الحديث
 بشمله ويمكن اخراجه بآية رفع السبيل ولا للمالك مع
 مولاه فقد دلت المولى واتخذوا الظاهر ان المتحرر بعضه
 كذلك ولا للمرأة مع زوجها وهل المنع بها كذا كذا
 اجدين علمائنا قد نصروا والمطلقة رجعا زوجة
 وهل يشترط في الزوج البلوغ ظاهر الحديث العموم و
 للنظر في مجال ولم تظهر للاصحاب فيه كلام ولا نذكر في
 معصية المذنب الوعد وشرعا التزام بفعل وترك فعل

على متقربا والماضى منه مفتوح العين ويجوز في مضاه
 ضمها وكسرها ولا يمين في قطيعاى قطيعاى ^{عطف} كان
 ان لا يكلم اباه شلا ولا يمكن ان يكون صلعم اربا لقطيعه
 ما يشتمل قطيعه الاخر في الدين ايضا **تفسير** وفيه صلعم
 بين الولد والمملوك والمرأة مع الوالد والمالك والزوج
 يمكن ان يراد به نفى الصحة فلا يعتد في الاصل من ذلك
 سبق اذهم فيها ولا تؤثر الاذن المتعقبه وان يراد
 نفى اللزوم فيعتقد ويكون لهم الزمان وحلها وهذا
 هو الذي عرفت بما ذكرنا من علمنا كالمحقق وغيره وما لا
 العلامة في القواعد وقد يشأ من له بعموم الآيات الدالة
 على وجوب الوفا باليمين كقولنا نعم ولا ينقص الا ^{عنان}
 حرج ما اذا حلها الاب والمالك والزوج فيبقى
 الباقي وفيه ما فيه وذهب بعض المتأخرين الى الاول
 نفى الصحة هو اقرب المجازات الى نفى الحقيقة وهذا الظاهر
 لو ان الثاني اشهر والخلاف انما هو في غير الحلف على فعل

في قوله لا يكلم اباه شلا ولا يمكن ان يكون صلعم اربا لقطيعه ما يشتمل قطيعه الاخر في الدين ايضا وفيه صلعم بين الولد والمملوك والمرأة مع الوالد والمالك والزوج يمكن ان يراد به نفى الصحة فلا يعتد في الاصل من ذلك سبق اذهم فيها ولا تؤثر الاذن المتعقبه وان يراد نفى اللزوم فيعتقد ويكون لهم الزمان وحلها وهذا هو الذي عرفت بما ذكرنا من علمنا كالمحقق وغيره وما لا العلامة في القواعد وقد يشأ من له بعموم الآيات الدالة على وجوب الوفا باليمين كقولنا نعم ولا ينقص الا

واجب او ترك محرم اما الحلف على احدكما فلا يعتد في لزم
 وانه لا ولاية لاحد على حله ولا يخفى ان التقرب الى الية
 على هؤلاء انما ورد في اليمين وليس في تدبرهم نص وبعض
 المتأخرين من علماءنا جعل نذرهم في ذلك كيمينهم ولا يمين
 غير واضح لكن روى الشيخ في التهذيب عن الحسن بن
 علي الوشاع عن ابي كاسم عليه السلام قال قلت له ان لي حابة ^{حلفت}
 منها يمين فقلت الله على ان لا ابيعها ابدا فقال الله
 بنذرك قال شيخنا الشهيد في الدروس بعد نقل هذا
 الخبر وفيه دقة وادرجه الله انه يدل على ان النذر
 يميني بما يستنبط منه توقف نذر الولد واخوه على
 الاذن لو رددت في توقف يمينهم وهذه التسمية
 وان استفيدت من كلام السائل لكن التقرير لا مام
 عمله في قوة تلفظه به هكذا فقل عنه ربه وانت خبر
 بان التقرير بهذه التسمية على تقدير تسليمه لا يجعلها
 حقيقة لجواز التقرير على المجاز على ان الظاهر من قوله

عن ف الله نذرك الر عليه وفيه العين نذر لا هير
عليها كما لا يخفى وبالحمله فاما هذه الدلائل الضعيفة
لا تصلح لتأسيس الاحكام الشرعية ولا لقصار على
يقضيه ظاهر النص هو الاول والله اعلم **هذا**
قوله صلعم لا نذر في معصية يشتمل اذا كان نذرا
مطلقا نحو الله على ان ترفع خامسة مثلا ومعلقا
سواء كانت المعصية شرطا نحو ان شرب خمر فقله على
كذا وكذا اذا قصد له يقصد بجر النفس عنه او جرا
نحو ان شفاير رضي قلله على ان اصوم العيد مثلا هذا
وقد ذهب السيد المرتضى رضي الله عنه الى بطلان ^{النذر}
المطلق مطلقا طاعة كان او معصية واضربها
النذر ان يكون معلقا على شئ وادعى على ذلك اجماع
الامامية وقال ان العرب لا يعرف من النذر الا ما
كان معلقا كما قاله تغلب والكتاب والسنة ورد
بلسانهم والنقل على خلاف الاصل هذا ملخص كلام

طاب مره وقد خالفه اكثر علمائنا وحكموا بانفسا الله
المطلق كالمعلق وقد استدل على ذلك بوجوه **الاول** نقل
الشيخ الاجماع على ذلك **الثاني** انه ورد في كتاب الله مطلقا
غير مقيد بشرط كقوله تعالى نذرت للرحمن صوما اني نذرت
لك ما في بطني محررا يوفون بالنذر وغير ذلك الثالث اطلاق
قوله صلعم من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه
فليعصه ولو كان النذر مختصا بالمشروط لم يحسن اطلاق
الامر بالطاعة مجرد النذر بل كان ينبغي ان يقول فليطعه اذا
حصل الشرط المعلق عليه **الثالث** ظاهر ما رواه ابو الصياح
الكناني في الصحيح عن الصادق ع قال حالته عن جبرقا
على نذر فقال ليس النذر بشئ حتى يسمى شيئا لله صيا ما او
صدقة او حجاجا فقد جعل المصالح للنذر هو تسمية الصيا
او الصدقة او الحج لله تعالى ولو كان الشرط من المصالح
لذكره ايضا هذا خلاصة ما استدلل به على شمول النذر
للمطلق والمعلق ويخطر بالبال انه ليس في شئ من هذه

الدلائل ما يهضج على السيد ما نقل الشيخ الاجماع فظروا
الايات الثلث فانما دلت على وقوع نذر الصوم والحر والفا
ولا ريب ان السيد يحمله على الشرط فان ما عداها ليس نذرا
عنده وليس في الايات دلاله على ان النذر المذكور فيها لم يكن
معلقا على شرط اما الاولى فمع انها حكاية عما وقع في شرعهم
اخرى لم يتضمن سوى امرهم عليها التسلم بان تخبرنا
انها نذرت صوما اى صمتا وكونها لم تذكر الشرط في هذا
الخير لا يقتضى ان لا يكون قد ذكر في النذر ولو ثبتت
ان كلامها هذا كان هو صيغة النذر حتى نقى انه خال
عن الشرط بل الموجود في التفسير انه كان اخبارا عن وقوع
النذر سابقا فان قلت هذا كلام مستلزم لمخالفة الله
فلا بد من الحمل على انه هو صيغة النذر للتسليم من حيث
قلت احكامها استثنت حال النذر الاخبارية او انها كما
مضطرة الى الكلام بهذا القدر لئلا يظن قوما ان
تركها اجابهم وقع منها عنادا او خيالا من صدور

ما وقع في حقها وبعض المفسرين على ان اخبارها كان
بالاشارة فاطلاق سبحانه عليها القول مجازا وقد نقل الشيخ
الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البيان انه كان قد ادن لها
ان تتكلم بهذا القدر ثم فسكت ولا تتكلم بشئ اخر وهو
صريح في كلامها هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا بسوق
منها كما مر واما الاية الثانية فهي بان احتملت ان يكون
هذا الكلام الصادر عن امرأة عمران هو صيغة النذر
ان كلام المفسرين صريح في انها قالت بعد صدور النذر
قال في الكشاف روى انها كانت عاقرة لم تلد الى ان عجز
فتناهى في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فراخه فحزنت
نفسها للولد وتمنت فقالت اللهم ان لك على نذر اسكرا
ان رزقني ولدا ان تصدق به علي بيت المقدس فيكون
سنة وخديته فحلت عمره عليها السلام انتهى كلام الكشاف
فان قلت قد روى الشيخ ابو علي الطبرسي في كتابه
البيان عند تفسير هذه الاية عن ابي عبد الله جعفر

محمد الصادق عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اوحى الى
عمران اني واهب لك ذكرا يري الامة والابصر ويحيي الموتى
ياذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امر الله بك
وهو امرهم عليه فلما حملت بها قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا التحديت وهو شعير بان هذا القول هو
صنيع النذر وانه لم يسبق منها نذر يخبر به ان زينة
كثروا في الكشاف اذ بعد اعلام الله سبحانه بحبة
الولد لا معنى لاستجلاب النذر قلت ليس في هذه الرواية
اشعار بما نعت فان قوله عم فلما حملت الى اخوه لا يدل
الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل وهو لا يدل
عدم وقوع النذر قبله بشئ من الدلالات واخبار
سبحانه عن حبة الذكوة لا ينافي في نذرها لانه لا يخبر
بانه يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون
نذرها كان قد وقع قبل اخباره سبحانه وبالحمل فلا
دلالة في هذه الآية على ما ياتي في مذهب السيد بوجير وما

114
الاية الثالثة فذكرها في معرض الاستدلال عجيب فانها لم
يضمن الا المدح بالوفاء بالنذر وذلك الذي هو مست
معاق على الشرط بانفاق الآية والفضة اشهر من ان نذر
ولكننا ذكرها بذكرنا بذكرنا نزلت الآية بل السورة في شأنهم
سلام الله عليهم اجمعين قال القاضى البضاوى في تفسيره
عن ابن عباس ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا
فعاذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقال يا ابا الحسن لو نذرت
على ولدك فذرت على فاطمة عليهما السلام وفضة حارة بها
صوف ثلثة ايام ان يريا قسفا وما معهم شئ فاستقرض
على من شمعون الخبزي ثلث اصوع من شعير
فطخت فاطمة عصا عاوا وخبزت خمسة اقراص
فرضوها بين ايديهم ليفطروا فوقفت عليهم سكين
فاثروه وياقوله يذيقو الامماء واصبحوا اجسادا فلما
امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم تبسم فاثروه و
ياقوا ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك

فقرئ جبريل هذه السورة وقال خذها يا محمد من ضالك
في اهل بيتك انتهى الكلام القاضى واما الاستدلال بقوله
صلعم من نذر ان يطبع الله فليطعم قوم القريب الذي
ذكرتموه فيلزم على عدم مشروعية النذر المعلق كما لا
يخفى على المتأمل وما هو حرامكم فهو حرام السيد قدس الله
روحه على انه لا يعمل بخبر الاحاد ومثال هذه الاخبار
حجة عليه واما رواية ابي الصباح فهو يقول بوجوبها
ان تسمية العباد كالتبر الاخير من المصححات كما يشعر
حق الانتهاء ولم يحصر المصحح في ذلك فيصح ان
تكون له مصححات اخرى من التعيين وغيره هذا وربما
يستدل على اذهب اليه الاكثر من صحة النذر المطلق
بما رواه الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم عن ابي
عبد الله ع قال اذا قال الرجل على الشيء الى بيت الله
الحرام وهو حرم نجاسة او على هدى كذا وكذا فليس
حتى يقول الله على الشيء الى بيته او تقول الله على هدى كذا

وكذا ان لم يفعل كذا وكذا فانه عليه السلام قد بين النذر
بقوله الله على الشيء الى بيته والمعلق بقوله الله على كذا وكذا
ان لم يفعل كذا وكذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما يحتمل
النذر على هذا المعنى يحتمل النذر على معنى اخر وهو ان
يكون عمن ان لم يفعل كذا قيد المجموع النذيرين معان
قيام الاحتمال ليقط الاستدلال **لنذير** متعلق
اليمين لا بد ان يكون وقت الحلف راجحا دينا او دنيا
او متساوي الطرفين ولو طرب مرجوحه جاز مخالفة
اليمين من غير كفارة عندنا فان زالت المرجوحه قبل
المخالفة حرمت فان عادت عادت جواز المخالفة
هكذا اكملنا عادت عادوكما زالت زال ولما متعلق
فلا يصح نذر المباح الا بعد بعض لايق من نذر الله
بهذا الدينار مثلا وجب عليه تخصيصه بالصدقة
مع ان هذا التخصيص غير راجح في الاصل لا
نقول الله وها هو الصدقة الخاصة لانفس

التخصيص فعل الصدقة الخاصة كان راجعا قبل التذرع
 تركها لا الى يدك ولو فرض نذر نفس التخصيص لصح ايضا
 لانه راجح في المعنى فذكر الحديث **الثامن والعشرون**
 والسند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني
 عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابي
 عن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول قال قاضي امير المؤمنين عليه
 السلام بين رجلين اصطبا في سفر فلما اراد الغدا اخرج
 احدهما من رزده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلثة
 ارغفة فمر بهما غابرسيل فدعاه الى طعامهما فاكلوا
 معها حتى لم يبق شيء فلما فرغوا اعطاهما الغابرسيل
 ثمانية دراهم فاربى اكل من طعامها فقال صاحب **الثلثة**
 الارغفة لصاحب الخمسة الارغفة اقسها نصفي
 وبيئتك وقال صاحب الخمسة لا ابرأخذ كل واحد
 من الدراهم على عذره ما اخرج من الرزق فاني انا المدين

المؤمنين ع. في ذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما اصطبا
 فان قضيت كما تريد القصة فقالا اقضينا بالحق
 قال فاعطى صاحب الخمسة الارغفة سبعة دراهم **والعشرون**
 صاحب الثلثة ارغفة درهما واحدا وقال لهما ليس اخرج
 كما من رزده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلثة فالانعم قال
 ليس اكل معكم ضيق كما مثل ما اكلتما فالانعم قال ليس اكل كل
 واحد منكما ثلثة ارغفة غير ثلث فالانعم قال ليس اكلت
 يا صاحب الثلثة ثلثة ارغفة غير ثلث واكلت انت يا صاحب
 الخمسة ثلثة ارغفة غير ثلث وكل للضعيف ثلثة ارغفة
 غير ثلث ليس بقولك يا صاحب الثلثة ثلث رقيق من رزقك
 وبقي لك يا صاحب الخمسة رقيقان وثلث واكلت ثلثة
 غير ثلث فاغطا كما بكل ثلث رقيق درهما واعطى صاحب
 الرقيقين وثلث سبعة دراهم واعطى صاحب **الثلثة**
 ارغفة درهما قال جامع هذه الاحاديث عفي الله عنه
 العبرة المنقولة عن امير المؤمنين ع كثيرة وقد اشتمل

هذه الزلة قال اخاف ان يدخلني ما دخلك اي من الكبر العز
والترفع على الناس واحقادهم وسائر الاخلاق الذميمة التي
هي من لوازم العزول والغنى **الحديث الثلثون** والسند
الموصول الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه
عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم قال حدثنا ابو عبد الله
عبد العزيز بن محمد بن العيسى الايهري قال حدثنا ابو عبد
محمد بن ذكرياء الجوهري البصري قال حدثنا شعيب
وافد قال حدثنا الحسين بن زيد عن الامام الصادق
جعفر بن محمد عن عمارية عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله
عليه واله عن كل شيء على الجناية فانه يورث الفقر ونهى عن
تقليم الاظفار بالاسنان وقال لا تجعلوا المساجد
طرقا حتى يصل فيها ركعتين ونهى رسول الرجل وفجره
للشمس والقمر وقال اذا دخلتم الغائط فخبس القبلة ونهى

ان يغسل الرجل يده من الخوض

ان يدخل الرجل في سوره اخيه المؤمن ونهى ان يكثر الكلام
المجامعة وقال منه يكون خرسا الولد ونهى ان تتكلم المرأة
عند غير زوجها وفيه **الحديث** محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن
مما لا بد لها منه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة
ونهى عن لبس الحر والدياج والقر للرجال واما النساء
فلا لباس وقال صلى الله عليه واله لعن الله الحر وعاصرها
وعاصمها وشربها وساقها وبائعها ومشتريها واكل
ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال صلعم من شربها لم
تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء
منها كان حقا على الله ان يسقيه من طينه خيال وهو
اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في
قدور جهنم فبشره اهل النار فيصموا في بطونهم والجلود
ونهى عن ضرب وجه البهائم ونهى ان يقول الرجل للرجل
لا جوبتك وحيوة فلان ونهى عن الكلام يوم الجمعة
يحط به ونهى ان يستعمل الجبر حتى يعلم ما اجرت ونهى ان

الرجل في مشيته وقال صلح من عرضت له فاحشة او شهوة
 فاجتنها من مخافة الله عز وجل حرره الله عليه النار وامنه
 الفرع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله نعم ولم يخاف
 ربه يخافان ومن ملائحته من حرام ملا الله عليه يوم القيمة
 من النار الا ان يتوب ويرجع ونحو عن الغيبة وقال من
 اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء
 يوم القيمة تفوح من فيه رائحة ان من من الحجة تنادي
 به اهل الموقف وقال صلى الله عليه واله من ذرعت
 عينا من خشية الله كانت له بكل قطرة من دموعه
 قصر في الجنة مكال بالذو الجهر فيه ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال لا تجترأ
 شيئا من الشرفان صغيرا في عينكم ولا تستكثروا
 وان كثروا في عينكم وقال لا تكبر مع الاستغفار
 صغيره مع الاصر **بيان ما العلم يحتاج اليه**
 حتى تصلوا فيها ركعتين حتى هذا ما لانتهاء بمق

اول الاستغفار بمعنى الاوجيها للاستغفار مشهور بينهم قد
 عدوا منه قول الشاعر ليس العطاء عن الفضول سباحة
 حتى يجود وبالدبر قليل والمعنى على الاول ان كراهة الاستغفار
 نغيا بالصلوة وعلى الثاني ان كراهة الاستغفار حاصلة
 الامع الصلوة والمغنيان متقاربان بينهما فرق لا يخفى
 على المتأمل اذ دخلت الغايطة هو المكان المطمئن من
 الارض وكان سكان البادية يقصدون قضاء حاجتهم
 والمراد به مكان التخلي كيف كان في سوم اخيه الدخول
 السوم فيحقق بان يطلب شرا ما يريد ان يشتريه او يبيع
 المشتري ما عا غير ما اتفق البائع عليه وقد اختلفوا في
 المناهي عن ذلك في الحديث هل هو للتجسس او الكراهية
 اما الوهم الداخل من المدخول عليه تركه فلا تحريم قطعا
 ولا كراهة على الظاهر ان يكثر الكلام عند الجماعة الزهنية
 محمول على الكراهة اتفاقا ولفظه يكثر اما ان يقرأ اسبعا
 للمفعول والفاعل والمفعول ويعصده قول الصادق

اتقوا الكلام عند النفا الخاتين وعلى الثاني يمكن ان يكون
 بالرجل يعود الضمير اليه في قوله عنى ان يدخل الرجل
 ويؤيد قوله صلعم باعلى لا يكلم عند الجماع كثير الكثرة
 يضعف بان الرجل في قوله عنى ان يدخل الرجل في مؤ
 اخيه المراد به الشخص كما في قوله ونهى ان يبول الرجل في مؤ
 باد الشمس لا الذات الموصوفة بالرجولية وهذا ظاهر
 طينه خبال بفتح الخاء المعجمة والياء الموحدة هو في اصل
 الفساد فيصير ما في بطونهم بالصا والمهمل من صير
 الشيء بمعنى اذبت والمراد ان ذلك الصديد يذبت
 احتشاشا به وجاودهم ان يخال للرجل في شتيه أى
 يتختر كما يفعله المتكبرون وهو عن الاحتيال والامور
 المذكورة قبله محمول على الكراهية اتفاقا الا الكلام في
 انشاء الخطبة فان في تحريم خلاف لمن خاف مقام ربه
 خستان المراد بمقام ربه والله اعلم موثقه الذي توقف
 فيه العباد للحساب وهو مصدر بمعنى قيام على امر

ومراقبه لهم والمراد مقام الخائف عندي وفسر الختان
 بجنة ان يستحقها العبد بقاديه الحمد واخرى باعماله الصالحة
 او احديهما بفعل الختان والاخرى لا بجناب الثياب او
 جنة ثياب بها والاخرى تفضل بها عليه او جنة روحه
 واخرى جسمانيه ذرفت عنها ذرف الدمع باليد الموحدة
 ذرفا بالسكون وذرفا بالتحريك اى سال وذرفت عنها اذا
 سال معها **بقرة** فبعضهم المثرة التي تضمن الحديث
 عن البول تحتها بما من شأنها الاثمار ولو في الاستسقاء
 وينخذ لك على ما تقر في الاصول من عدم اشتراط بقاء
 مغو المشتق منه في صدور المشتق حقيقة وهو شاعرا فان
 ما ذكر في الاصول على تقدير تمامه انما يقتضي المساواة
 في الكراهية بين المثرة بالفعل وبين ما كانت مثمرة في
 وقت ما لا بينهما وبين ما من شأنها الاثمار في الاستسقاء
 فان اطلاق المشتق على من سيصعبا صله مجاز اتفاقا
 وانما الخلاف في اطلاقه على من تصف وقتا ثم زال الا

تبيين الظان المراد بالابدنه في المرأة من التكلم
 بازيد من خمس كلمات ما دعت الضرورة اليه كالاقارو
 الشفاعة ونحوها فيشكل ح التحديد بالتحسن فانه يجوز
 على حسب الضرورة اجماعا وقد يحتمل على الاحتاج عرفا
 الى التكلم من غير ضرورة شرعية كسؤال الاجنبى القائد
 عن اهلها مثلا لكن في جواز مثل هذا الكلام مطلقا
 نظروا لبعدان ثمان من العلماء من ذهب الى ان سماع
 صوت الاجنبية انما يحرم مع خوف الفتنة لا بدونه
 على ذلك لا يثبت هذا محل ذكرها ومن ذهب الى
 ذلك العلامة جمال الحق والدين قدس الله سره في كتاب تذكرة
 الفقهاء فيحل الحديث على هذا بقيد عدم مظنة الفتنة
 ويكون الزايد على التحسن كروها وكذا ما دون التحسن في
 المحاجة ويمكن جعل التحسن كناية عن القلة كما في
 السبعون في قوله نعم ان يستغفر لهم سبعين مرة كناية
 عن الكثرة والكلام السابق جارفة كما لا يخفى **مطلقا**

لا يخفى ان سماع صوتها
 لا يثبت في محرم من غير
 خوف الفتنة الا انما يحرم مع
 خوف الفتنة لا بدونه
 على ذلك لا يثبت هذا محل
 ذكرها ومن ذهب الى ذلك
 العلامة جمال الحق والدين
 قدس الله سره في كتاب تذكرة
 الفقهاء فيحل الحديث على
 هذا بقيد عدم مظنة الفتنة
 ويكون الزايد على التحسن
 كروها وكذا ما دون التحسن
 في المحاجة ويمكن جعل
 التحسن كناية عن القلة
 كما في السبعون في قوله
 نعم ان يستغفر لهم سبعين
 مرة كناية عن الكثرة
 والكلام السابق جارفة
 كما لا يخفى **مطلقا**

لتحقق حال لعل المراد بعدم قبول صلوة شاب
 الخمر اربعين يوما عدم الترتب الثواب عليها في تلك المدة
 لعدم اتمامها فانها مخيرة اتفاقا فهو يرد ما يستفاد
 كلام سيد المرضى علم الهدى ان الله يرهانه من ان قبول
 العبادة امر متغير للاخفاء للعبادة المخيرة هي المبررة للوقت
 الخارج عن عهدة التكليف المقبولة هي ما يترتب عليها الثواب
 ولا لا في بينهما والاتحاد كما يظن وما يدك على ذلك قوله
 تعالى انما يقبل الله من المتقين مع ان عباده غير المتقين
 بخير اجماعا وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما
 السلام ربنا تقبل منا مع انهما لا يفعلان غير الخيري وقوله
 تعالى فقبل من احدهما ولم يقبل من الاخر مع ان كلا
 فعلا امر به من القران وقوله ص ان من الصلوة لما
 يقبل نصفها وثلاثها وربعا وان منها لما تلف كما
 يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها والنقرة
 ظ ولان الناس لم يزلوا في سائر الاعصار والامسا

سوق العسل
 سندس العسل

يدعون الله تعالى بقبول اعمالهم بعد الفراغ منها والوحد
القبول والاخر المسمى بهذا الدعاء الا قبل الفعل كما
لا يخفى فهذه وجوه خمسة تدل على انكسار الاجزاء
عن القبول وقد يجاب عن الاول بان التقوى على مراتب
ثلاث اولها التبرع عن الشرك ويدل عليه قوله تعالى
والذين هم كلمة التقوى قال المفسرون هي قول لا اله الا الله
وثانيها التجنب عن المعاصي وثالثها التزعم عما يستعمل
عن الحق جوارحاً ولا يعمل المراد بالمتقين اصحاب الم
الاولى وعبادة غير المتقين بهذا المعنى غير محرمة و
سقوط القضاء لان الاسلام يجب قبله وعن الثاني
بان السؤال قد يكون للمواقع والغرض منه بطلان الكلا
مع المجوب وعرض لاقتقار الية كما قال في قوله
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا على بعض الجور
وعن الثالث بانه يعبر بعدم القبول عن عدم الاعتراف
ولعله لخلل في الفعل وعن الرابع انه كناية عن نقص

181
الثواب وفوات المعظمة وعن الخامس ان الدعاء له
لزيادة الثواب وتضعيفه وفي النفس من هذا
شئ وعلى ما قيل في الجواب عن الرابع نزل عدم القبول
صلوة شارب الخمر عند غير السيد المرتضى رضي الله عنه
تميم نفقة عقيم فيه صلح عن الغيبة محمول عن
الخير في غير المواضع المستثناة باجماع الامة وحكم
ابطالها الصوم ونقضها الوضوء مبني على كمال الباطل
في نقضها في ثوابها حتى كانهما قد بطلا في الاصل ومن
هذا القبيل ما رواه الشيخ الطوسي طاب ثراه في كتاب
تهذيب الاخبار عن الصادق عليه السلام قال سمع
رسول الله ص امرأة تساب جارية لها وهي صائمة فدخل
رسول الله ص بطعام فقال لها اكلتي فقالت اني صائمة
كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك ان الصوم
ليس من الطعام والشراب هذا وقد عرفت الغيبة با
النسبة حال غيبة الانسان المعين او بحكمه على ما

يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد هو تفضيلاً بحسب
 العرف قولاً وإشارة أو كتابة أو تعريضاً أو نصراً ^{التفديد} محققاً
 بالمعين لاخراج المبهم من جمع غير محصور كما حدث أهل
 البلد ويحكمه لأدراج من محصور كما حدث القاضى بالله
 فاسق مثلاً فإن الظاهر غيبته ولم يجد أحد تعرض له
 وقولنا بما هو فيه لاخراج المبهم وقاعدة قبول الباقية
 ظاهرة وقد جرت العيبة في عشرة مواضع الشهادة
 والنهي عن المنكر والشكايه المتظلم ونصح المسترعي
 جرح الشاهد والراوى وتفضيل بعض العلم ^{القضا} القضا
 على بعض وفيه المتضاهر بالفسق الغير المستكشف على
 قول وذكر المشهور بوصف بمنزلة كالأعور والأعرج
 مع عدم قصد الإحقار والذم وذكره عند من يعرف
 بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول والتبني على
 الخطأ في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لا يتبع
 أحدهما **انما فيه اهتمام** قد يفهم من نفى الصغير

مع الأصار لأنها نصير كبيرة معه فلو ليس بحرف مثلاً قصر
 عليه بصير ذلك للبس كبيرة والمشهور فيها بين القوم أن
 الكبيرة هي نفس الأصار على الصغيرة لأن الصغيرة المصغر
 عليها نصير بالأصار كبيرة فكانهم يحملون الحديث
 على معنى أنه لا ترتب العقاب مع الأصار بل العقاب
 معه بترتب على نفس الأصار الذي هو من الكبار فكأن
 الصغيرة مضحكة في جنب الأصار وفي الأصل من
 الصر وهو الشد والربط ومنه سميت الصرة ثم أطلق
 على الإقامة على الذنب من دون استغفار كان الذنب
 ارتبط بالإقامة عليه كذا ذكره المفسرون في تفسير
 قوله نقر ولم يصر وأعلى ما فعلوا وهم يعلمون وقد قسم
 بعض الأعلام الأصار إلى تعلى وحكى وقال التعلى
 هو الدوام على نوع واحد من الصغائر بلا توبة والاكنا
 من جنس الصغائر بلا توبة والحكى هو الغرم على تلك
 الصغيرة بعد الفراغ منها أما لو فعل الصغيرة ولم يخطر

أثر للصغيرة

بالبه بعد ما توبه ولا غيره على فعلها فالظاهر غير مصر
كلامه ولا يخفى ان تخصيصه الاصل بالحكمي بالغرض
تلك الصغيرة بعد الفراغ منها يعطى انه لو كان عازيا
على صغيرة اخرى بعد الفراغ مما هو فيه لا يكون مقصدا
وتعيينه بعد الفراغ منها يقتضي بظاهره ان من كان عازيا
مدة سنة على ليس الحرج مثالا لكنه لم يلبس اصلا لعدم
لا يكون في تلك المدة مصر وهو محل نظر **قال الله تعالى**
عظما اختلف اراء الاكابر في تحقيق الكبار فقال قوم
كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال
بعضهم هو كل ذنب رتب عليه الشارع حدا اوضح فيه
بالوعيد وقال طائفة هو كل ذنب معصية توعد بقلة اكثر
فاعلمها بالدين وقال اخرون كل ذنب علم حرمة بدليل قاطع
وقيل كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب والستة
وعن ابن مسعود انه قال قروا من اول سورة النساء الى
قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم باكم

مصر والظاهر

عرف العلماء الكبر في كل ذنب
والنحو انما توعد الله به
انما

تكل ما نهى عنه في هذه السورة الى هذه الآية فهو كبير وقال
الذنوب كلها كبار لا يشاركها في مخالفة الامر والنهي ولكن
قد تطلق الصغيرة والكبيرة على الذنوب بالاضافة الى ما فوقه
وما تحته فالقوله صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة
الى التطير شهوة وقال الشيخ الجليل ابن الاسلام ابو علي
الطبرسي طاب ثراه في كتاب مجمع البيان بعد نقل هذا القول
والى هذا ذهب صاحبنا رضي الله عنهم فاتهم قالوا المعاصي
كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض ليس في الذنوب صغيرة
وانما يكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب
عليه اكثر انتهى كلامه وقال قوم انها سبع الشرك بالله وقيل
النفس لله حرمة الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا
والفرار من الحجف وعقوق الوالدين وروا في ذلك
حديثا عن النبي ص وزاد بعضهم على ذلك ثلثة عشر اخرى
الواط والسحر والربوا والغيبة واليمين الغموس وثمها
الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة ونكح

الصنفه والغرب بعد الهجرة والياس من روح الله والى
 من مكر الله وقد نزل اربعة عشر اخرى كل المنية والدم
 الخنزير وما اهل الغيرة به من غير ضرورة والصحة والفا
 والجنى في الكيل والوزن ومعونة الظالمين وجلب المحقوق
 من غير عسر والامرف والتبذير والخيانة والاستغال بالمال
 والاصرار على الذنوب وهذه الاربعة عشر متقولة في عين
 الاخبار عن الرضا عليه السلام فهذه عشر اقوال في شئ
 الكبيرة وليس على شئ منها دليل قطعي به النفس والعقل
 اخفائها مصلحة لا تمتد الى بها عقولنا كما في اخفاء
 ليلة القدر والصلوة الوسطى وغير ذلك وقد نقل اخفا
 الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الكبار اربع
 فقال الى السبعائة اقرب منها الى السبعة وربعها
 اليه الامامية من ان الذنوب كلها كبار كما نقله
 الشيخ الطبرسي عنهم كيف يستقيم مع ما تقدم من ان
 الصغائر مغفورة لمن اجتنب الكبار لقوله نعم ان يجنبوا

شيخنا الشهيد في تفسيره
 شرح المصنف الكبار الصغار
 الظاهر في قطع الرحم واضح
 او محتمل رواه الفهرست

كبار ما شهروا عنه تكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
 كبريا فانه يقتضى ان تكون الكبار ذنوبا مخصوصة
 لاجتناب فيحصل اجتنابها تكفر الصغائر والحاصل ان
 تكفير الصغائر باجتناب الكبار على القول بان كلاهما
 امور مخصوصة معقولة فاما معناه على القول بان الوصف
 بالكبر والصغر اضافي وجواب ان معناه ان من عتبه
 امران منها ودعت نفسه اليها بحيث لا يمتالك فكفها
 عن اكبرها من كبريا اصغرها فانه يكفر عنه ما انكره
 لما استحقه من الثواب على اجتناب الاكبر كما عن له
 التنبيل والنظر بشئ فكف عن التنبيل واترك
 النظر كذا قيل وفيه تأمل **تدريج** مما ذكرناه يظهر
 ان قول العدل من تجنب الكبار ولا يصير على الصغائر
 ينبغي ان يراد به انه اذا عتبه امران كف عن الاكبر
 يصر على الاصغر وهذا المعنى وان كان غير مشهور فيها
 بينهم لكنه هو الذي يقتضيه النظر بنا على ذلك المذهب

فأما كلام بعض الاعلام من انه يلزم ان يكون كل معصية
مخرج عن العدالة محل نظر ثم لا يخفى ان كلام الشيخ الطبري
مشعر بان القول بان الذنوب كلها كباير متفق عليه بين
علماء الامامية وكفى بالشيخ ناقة لا اذا قالت خذ له نصيب
فان القول ما قالت خذ له ولكن صرح بعض افاضل
المشايخين منهم بانهم مختلفون وان بعضهم قائل ببعض
الاقوال السالفة ونسب هذا القول الى رئيس الطائفة
الشيخ المفيد وابن البراج وابي الصلاح والمحقق
بن ادين والشيخ ابى علي الطبرسي رضوان الله عليهم
وتحقيق ما هو الحق يقتضي غطا اخر من الكلام **الحديث**
الحادي والثلاثون والسند متصل الى الشيخ الجليل
الاسلام محمد بن يعقوب الكوفي عن علي بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمر عن هشام بن سالم عن
الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعها كانه

اجره وان لم يكن على ما بلغه **بيان ما عليه يحتاج الى البيان**
وهذا الحديث من سمع شيئا من الثواب يحتمل ان يراد بسماع
الثواب مطلق بلوغه اليه سوى كان على سبيل الرواية او
الفتوى والمذاكرة او نحو ذلك كما يراه في شيء من كتب الحديث
او الفقه مثلا ويؤيد هذا التعميم انه ورد في حديث اخر
عن الصادق من بلغه شيء من الثواب ويمكن ان يراد
السماع من لفظ الراوي او الفتوى خاصة فانه هو الشا
العالم في الزمن السالف واما الحمل على العمل اجازة
السنة المشهورة فلا يخلو من بعد ذلك الاطلاق
ان ظن صدق الناقل غير شرط في ترتيب الثواب فلو تسا
صدقه وكذب في نظر السامع وعمل بقوله فاز بالاجر نعم
يشترط عدم ظن كذبه لقيام بعض القران والظاهر ان
تصريح الراوي بترتيب الثواب غير شرط بل قوله ان العمل
الغالب مستحب او مكروه كما في ترتيب الثواب على فعله
او تركه ولو على شيء على تركه فصنعها اي في ذلك

سوا كان فعلا او تركا كان له اجره الصهير في اجروا ما ان
يعود الى الشئ اى كان له اجر المرتبة على ذلك الشئ اولى
من كان لذلك العاقل اجرواى الاجر الذين طلبه بذلك
العمل وان لو كان على ما بلغه اسم يكن صغير الشأن ويحور
عوده الى الشئ والثواب والمسمع ويؤيده ان في رواية
اخرى وان لو يكن الحديث كما بلغه **بصرة** هذا
الحديث حسن الطريق متلقى بالقبول وقد ايد باخبار
اخرى كما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في كتاب
الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن بن محمد
سنان عن عمار بن الرغفر عن محمد بن عمران قال سمعت
ابا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول من بلغه ثواب
من الله على عمل فعلة ذلك العمل التماس ذلك الثواب عليه
وان لو يكن الحديث كما بلغه وما رواه الشيخ الصدوق
محمد بن بابويه في كتاب الثواب الاعمال عن ابيه علي بن
بابويه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم

عن هشام عن صفوان عن ابي عبد الله ع قال من بلغه
من الثواب على شئ من الخير فعلة كان له اجر عمله ^{لكن}
وان كان رسول الله ص لم يقبله وهذا هو سبب تهاهل ^{في} ثوابها
في البحث عن دلائل السنن وقولهم باستحباب بعض ^{الاعمال}
التي ورد بها اخبار ضعيفة وحكمهم بترتب الثواب عليها
فلا يرد عليهم ^{انهم} قد اتفقوا على ان الحديث الضعيف لا يثبت
به الاحكام الشرعية والاستحباب حكم شرعي لان حكمهم
باستحباب تلك الاعمال وترتب الثواب عليها ليس مستند
في الحقيقة الى تلك الحائث الضعيفة بل الى هذا الحديث
الحسن المشتهر المقتضد بغيره من الاحاديث في البحث
الحسن اقتصر من اصحابنا على العمل بالصحيح ولم يعمل
بالحسن وان اشتهرت واعتضدت بغيرها وهو نادر
هذا ووجه عدم استنادهم الى هذا الخبر في وجوبها
نضمن الاستحباب ظاهرا فان هذا الخبر لم يتضمن الاثر
الثواب على العمل وهو لا يقتضي الامر بالعمل **قوله** **وكلامه**

قد ظهر لك وجه عمل اصحابنا بالاحاديث الضعيفة في
السنن والله راجع في الحقيقة الى العمل بذلك الحديث
الحسن فاعلم ان بعض الاعلام من مخالفينا بعد ما
نقل الاشكال في تجزئ القوم بل استجابهم العمل بالخبر
الضعيف في فضائل الاعمال كما صرح به التور في الامور
مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاحاديث الضعيفة
قال في مقتضى عن هذا الاشكال اذا وجد حديث ضعيف
فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الكراهة
والحرمة فانه يجوز العمل به ويستحب لانه ما من الخيرة
مرجوا القمع اذا هو ايرابن الاباحة والاستحباب
فالاختياط العمل به واذا دار بين الكراهة والاستحباب
فيما لا ينظر فيه واسع اذا في العمل بدغذبه الوقوع في
المكروه وفي تركه غفلة ترك المستحب فليظروا ان كان
خطر الكراهة اشديا ان يكون الكراهية المحتملة شديدا
والاستحباب المحتمل ضعيفا فخر يرجح على الفعل فلا يستحب

العمل وان كان خطر الكراهة اضعف بان يكون الكراهة
على تقدير وقوعها كراهة صعيقة دون درجة تلك
العمل فتدبر مستحبا به فالاحتياط بالعمل وفي صورة
المساواة يحتاج الى نظر تام والظن انه مستحب ايضا
لان المباحات تصير عبادة بالنية فكيف ما فيه شبهة
الاستحباب لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل
واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال
الحرمة واما الاستحباب فيما ذكرنا مفصلا ثم قال
نفى هنا شي وهو انه اذا قلنا احتمال فجواز احتمال العمل
ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث بجواز العمل
اذا مفروض انتقاء احتمال الحرمة لا ينق الحديث الضعيف
نفى احتمال الحرمة لا نقول الحديث الضعيف لا يثبت
به شيء من الاحكام الخمسة وانتقاء احتمال الحرمة
ثبوت الاباحة والاباحة حكم شرعي فالانتمى بالحديث
الضعيف ولعل المراد النوى ما ذكرنا وانما ذكر

جواز العمل توطئة للاستحباب وحاصل الجواب ان الجواز
 معلوم من خارج والاستحباب بهم معلوم من القواعد
 الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر الدين فلم يثبت
 شيء من الاحكام بالحديث الضعيف بل وقع الحديث
 الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل
 واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع انتهى كلامه
 بلفظه وفيه نظر لان الحرمة في هذا الفعل الذي تضمن
 الحديث الضعيف استحبابه حاصل كلما فعله المكلف
 لرجاء الثواب لانه لا يعتد بشرعا ولا يصير مستحبا لاستحباب
 الثواب الا اذا فعله المكلف بقصد القرينة ولا حظ
 رجحان فعله شرعا فان الاعمال بالنيات وقوله على هذا
 الوجه مراد به ان كونه سنة ورد الحديث بها في الجملة و
 كونه تثيرعا وادخالها ليس من الدين فيه ولا ريب
 ترك السنة اولى من الوقوع في البدعة فليس الفعل
 المذكور طائرا ما في وقت من الاوقات بين الاباح

والاستحباب ولا بين الكراهة والاستحباب به هو
 دائما دأب بين الحرمة والاستحباب فإذ كانت بين السلا
 وقاعله متعرض للذمة على ان قولنا بدورانه
 الحرمة والاستحباب انما هو على سبيل المماشات و
 ارجاء العنان والاقوال بالحرمة من غير تردد ليس
 عن السداد بعيد والتأمل الصادق على ذلك هذا
 وقد نفى بعض الفضلاء عن اصل الاشكال بان
 معنى قولهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل
 الاعمال دون مسائل الحلال والحرام انه اذا ورد
 صحيح او حسن في استحباب عمل في ان ثوابه كذا وكذا اجاب
 العمل بذلك الحديث الضعيف والحكم بترتب ذلك الثواب
 على ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام الخمسة
 التي لا يثبت بها حديث الضعيف وبعضهم يات بمعنى
 قولهم الاحكام لا يثبت بالاحاديث الضعيفة بانها
 لا تستعمل بانها الا انها لا تصح بقوة ومؤكدة لما

منه
 من قوله
 من قوله

ورده حديث ضعيف

به ومعنى تجزئهم العمل بالحديث الضعيف فضائل الأعمال
 أنه إذا دل على استحباب عمل حديث صحيح وضعيف مثلاً
 جاز للمكلف حال العمل ولا حجة دالة الضعيف انفعليه
 فيكون عاملاً به في الجملة ولا يخفى ما في هذين الكلامين من
 الخلل أما الأول فلما افقه منطوق عبارات القوفانها
 صريحة في استحباب لا تيان الفعل إذا ورد في استحبابه
 حديث ضعيف غير قابل لهذا التاويل الخفيف ولما التا
 فمع بعده ومما حجة يقتضي عدم صحة تخصيص فضائل
 الأعمال دون مسائل الحلال والحرام فان العمل بالحديث
 الضعيف بهذا المعنى لا تراعى بين أهل الإسلام في حوزة
 في جميع الأحكام في حوزة والله أعلم **الحديث الثاني**
والثالث وبالسند المنقول إلى الشيخ الصدوق عن
 الإسلام محمد بن علي بن بابويه عن أبيه عن سعد بن
 عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
 عمير عن معوية بن وهب عن عمير بن بك عن سلام

المكي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
 قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له شية الله
 فقال يا رسول الله أتى شيخ فذكر سني وضعفت قولي عن
 عمل كنت عتقة نفسي من صلوة وصيام وحب وحياد
 فعلمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به وخفف علي
 رسول الله فقال أعد لها فأعد لها ثلث مرات فقال
 ص ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك
 فاذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم
 وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
 عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجبن والحذام
 والفقر والهون فقال يا رسول الله ص هذا الدنيا والآخرة
 قال تقول في برك صلوة اللهم اهدني من عندك و
 افض علي من فضلك واشتر علي من رحمتك واترك
 من بركك قال انقبض علي من يد ثم مضى فقال رجل
 لابن عباس يا اسد ما قبض عليها ذلك فقال النبي صلى

الله

عليه وآله وسلم أما إنه إن وافى بها يوم القيمة لم يدعها
متعمدا فتحته ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء
بيان ما عليه يحتاج إلى البيان في هذا الحديث قال له شبيهة
والهذه في بضم الهمزة وفتح الدال المعجمة منسوب هذا
بالضم طائفة وقياس النسبة إلى الفعل فاعلى الباء
لأفعلى وأما تحريف الباء من الفعلية غير المضاعفة
كجهدني نسبة إلى حينة فقولهم هذا وقريشاً ذوالقيا
هذيلي وقريش فقال أعدها إلى أي أعدها تلك الكلمات
أو أعدها كما به ضعفك أو سئلتك فأعادها ثلاث
مرات فيه تعليل والمراد ذكرها وإن حملت الأعادة
على معانها فالذكر وقع أربع شجرة ولا مدونة بالفتح
قطعة الطين اليابس سبحانه الله العظيم وبحمده
تقدم تفسيره في الحديث السابع ولا حول ولا قوة
ألا بالله والقوة على تصرف والمهم في فتحين أقصى كبر السن
والمراد هنا الضعف والاشترائى لأنه تسمية

الملازمة باسم الملازمة في ذلك صاوق بـ الشئ بضمين و
بضم أوله وإمكان ثانيه عقبيه اللهم اهدني من عندك
قد مر في الحديث السادس والعشرون الكلام في هذا قوله
سجادة للعباد وأنها على خمسة أنواع والمراد هنا بما عدا
النوع الأول والثالث وأقر على من فضلك في الكلام
استعارة مكينة وتجميل وإتزل على من بركاتك أي من
بشرقاك وكرامتك هي أيضا إليها سجدانة أتزل
الأعلى سبيل الاستعارة تشبها للعلو والتفعل
الرتين بالعلو والتفعل المكينين فقبض عليهن
هذه الظاعود الضمير إلى الكلمات الأربع الأخرى
بقضية قوله صلعم إن وفي يوم القيمة بها ولعل
المراد بالقبض عليهن عدهن بالأصابع وضمها
لهن ما شد ما قبض عليها عليها خالك أي صاحبك
يقى أنا خال هذا المر من أي صاحبه ويمكن أن يراد
بالحال عنه المحقق ويكون عبدا لله بن عباس

منسباً من الأمامين والحمد لله على الحديث الثالث والثلاثين
 والسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن
 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
 محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله جعفر
 بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل قال لعنت
 المومن من قبره مخرج معه مثال بقدره أمانة كلها
 رأى المومن هو لا من أجل القيمة قال له المثال لا
 تفرغ ولا تحزن وأبش بالسرور والكرامة من الله عز وجل
 حتى يقف بين يدي الله سبحانه فيحاسبه حساباً
 يسيراً ويأمره إلى الجنة أو إلى النار فيقول له المومن
 رحمتك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما
 زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل
 رأيت ذلك فمن أنت فيقول أنا السرور الذي كنت
 أدخلته على أخيك المومن في الدنيا خلقني الله عز وجل
 وجعل منتهى ما له من الخير **هذا الحديث**

معه مثال بقدره أمانة المثال الصورة ويقدر على
 وزن يكروا ويقوم ويشجع من الأقدام في الحرب
 وهو النجاة وعدم الخوف ويجوز أن يقرأ على وزن
 ينصر وما ضمه قدم كضري بقدره كما قال الله تعالى
 يقدم قوم يوم القيمة ولفظ أمانة ح تأكيد نعم
 الخارج خرجت معي من قبري المخصوص بالمدح
 محذوف للدلالة ما قبله عليه أي نعم الخارج أنت
 وخبره خرجت معي وما بعدها مفسرة لجملة المدح
 أو بدل منها ويحتمل الحالية بتقدير قد أنا السرور
 الذي كنت أدخلته فيه دالة على تحميم الأعمال في
 النشأة الآخرة وقد ورد في بعض الأخبار تحميم
 الاعتقادات أيضاً فالأعمال الصالحة والأعتقاد
 الصحيحة تظهر صوراً في راية مستحسنة موحية
 كمال السرور والانبهاج والأعمال السيئة والأعتقاد
 الباطلة تظهر صوراً في راية مستحيقة توجب غاية

الحزن والتألم كما قاله جماعة من المفسرين عند قوله تعالى
تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ
تُوَدِّعُهَا بِهَا وَبَيْنَهُ أَمدًا بعيدًا ويرشد إليه قوله تعالى وَمَنْ يُؤْتِ
يَصُدِّقُوا النَّاسَ أَثْمَانًا لِيَرْوَا أَعْيُنَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ
التقدير ليرى اجزاء اعمالهم ولم يرجع ضمير يروا الى
العمل فقد بعد وقد مر في الحديث التاسع كلام في هذا
الباب ولعلنا نريده ايضا حافيا بويل بعض الاحاديث
الآتية انشاء الله **الحديث الرابع والثلاثون** وبالسند
الموصول الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن حمزة بن
محمد عن عبد العزيز بن محمد بن ذكريا الجهمي عن شعيب
بن واقد عن الحسين بن زيد عن الامام جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سمع
فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومن تطول لحيته

في غيبه سمعها فيه في مجلس في الله عنه الف باب من الاسر
في الدنيا والاخرة ومن كضم غضا وهو قادر على انفاذه
اعطاه الله اجر شهيد ومن سعى ليرضي حاجة قضاها
اولم يقضها اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن فرج
عن مومن كربة فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من
كرب الدنيا ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون
الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام
يدفن ويحشا عليه التراب كان له بكل قدم نقلها
قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد وقال
صلعم من مطلق على نبي حتى حقه وهو قادر على ادائه
حقه فعليه كل يوم خطيئة عشاريان **ما العار**
البيان الح من سمع فاحشة الفاحشة كما
لهي الله عز وجل عنه وربما يخص ما يشد فيه
من الذنوب المراد بهما عما ما يشمل سماعتين
ناقلها او فاعاها كان يسمع من احد كذا او قد

او غيبة ولا ريب ان المراد في غير المواضع المستثناة وقيل
في الحديث الثلثين ومن رطل على اخيهما يفضل بكم
غيبة اي في ردها على حذفت مضاعفة في المسببة
هذا ولا بعد الذي يجعل اسماع غيبة المؤمن يقصد
محروا ولم يجد احد جز ذلك ونحوه قوي ومن كظم
غيضا الكظم الرد والحبل عطا الله اجر شديدا
تنا في ما اشتهر من قوله صلعم افضل الاعمال اخرها
فان الشهيد كل ما على جرحه مضاعفة بعشر اشاله
كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها فاعل اجر
كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل اجر الشهيد بدو
ان في كظم الغيظ اجر جليلا وثوابا جريلا وهو شعار
الصالحين ودا بابل والبقيرين روى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب الكافي عن الامام زين العابدين
بن الحسين قال قال رسول الله صلعم من احب السبيل
الى الله عز وجل حرم عتاق جرحه غيظ تردها بحلم وجرعة

مصيبة بصبر عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر
كظم غيظا وهو يقدر على مضايقة حتى الله قلبه اما
وروى العامة والخاصة على الامام زين العابدين علي بن
الحسين انه كان يتوضا وجارته واقفه نصب الما في
فسقط الابرق من يدها على وجهه فخرج فرقع راسه الى
الجارية فقالت ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ
فقال قد كضمت غيضي فقالت والعافين عن الناس
قد عفو عنك قالت والله يحب المحسنين فقال انت
حرة لوجه الله وروى عن ابي ذر رضان شيئا خافته
وسبه فحلم عنه ابو ذر وقال له يا من اخان قد ادى عقبه
كود ان بخوت منها لم يضرك ما قلت وان لم اخرج منها
فانا اشترتها قلت خرج من ذنوبه واستعار وقد شله
ومن مظل على ذي حوجه المظل التسوية والتعليل في
اداء الحق واخير من وقت الى وقت والحق شمل
المالى وغيره وحقوق الله سبحانه وحقوق الناس

نا

ل

ويدخل فيها القفل في اخرج الركود واداء الحق الواجب
 وتأخير الصلوة عن وقتها ونحو ذلك خطيئه العشاء
 بالعين المجلة والسين المبحمة المشددة وهو الذي لم يبي
 بالفارسية تمعاجي ماخوذ من المتعشر وهو واحد العشر
 اموال الناس بامر الظالمين **الحديث الخامس والثلاثون**
 والسند المفضل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
 يعقوب الكاظمي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
 محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القمي
 عن ابان بن ثعلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي البا
 عليه السلام قال لما اسري بالتي صلى الله عليه واله قال
 يا رب ما حال المؤمنين عندك قال يا محمد من اهان
 لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع نسي نصر
 اولياي ما ترددت في شئ انا فاعله كثر ذري في
 وفات المؤمنين بكرة الموت واكره سائره وان من عباد
 من لا يصلي الا الغنى لو صرفته الى غير ذلك لهلك وما

(هذا الحديث في نسخة
 بخط الشيخ محمد باقر
 المجلسي في كتاب
 مناقب آل أبي طالب
 ج ١ ص ١٠٠)

يتقرب الي عبدي بشي أحب مما افترضت عليه وانه يتقرب
 الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع
 وبصره الذي يبصره ولسانه الذي ينطق به ويديره الذي
 يبسط به وان دعاني اجبه وان سألني اعطيه **بيان**
لعلمه بحال السري **الحديث السادس** لما اسري بالتي اسيا للمفعول من
 السري على وزن هدي وهو السير في الليل وما يقيد به
 في قوله تعالى الذي اسري بعبد ليلا من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى فالدلالة بتذكير الليل على تقليل مدة الاسري
 مع ان المسافة بين المسجدين مسير اربعين ليلة ما
 حال المؤمنين عندك اي ما حال المؤمنين عندك
 اي ما قدره وضرك من احب لي وليا المراد بالولي
 المحب بالمبارزة بالمحاربة اظهارها والتصدي
 لها وما ترددت في شئ انا فاعله ذكر التردد استعما
 مستنكلم عليها والجملة الاثنية نعت شئ واسم الفاعل
 فيها يجوز ان يكون بمعنى الحال والاستقبال يكون

الموت واكره مسأله جملة مسأله استينافا يانيا
 كات سائلا ليا له ما سبب التردد فاجيب بذلك
 وتجعل الحاليه من المؤمن والاستيناف اولي والمسا
 على وزن سلامة مصدر ميمي من ساء اذا فعل ماكر
 وان من عبادي من لا يصلح الا الغنى القاعده والنحو
 يقتضى ان يكون الموصول اسم ان والجار والمجرور
 لكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار عن ان الذي لا
 يصلح الا الغنى بعض العباد لا فائدة فيه بل الغرض
 العكس فالاولى ان يجعل الظرف اسم ان والموصول
 خبرها وهذا وان كان خلاف ما هو المتعارف
 بين القوم لكن حوز بعضهم مثله قوله تعالى ومن
 الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر قال لمحقق
 الشريف في حواشي الكشف عند هذه تفسير الآية
 فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا
 من الناس اوجب بان فائدة التنبية على ان الصفات

المذكورة تنافي الانسان فيه فيدعى ان يحل كون المتصفا
 من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد
 ياتي في مواضع لاشاق فيها مثل هذا الاعتبار ولا
 يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة
 متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال افاضوا
 ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى
 الناس وبعضهم من انصف بما ذكر فيكون منها
 الفائدة تلك الاوصاف والاستبعاد في وقوع الظرف
 بنا ويل معناه مبتدأ انتهى كلامه ثم لما كان مضمون
 هذا الخبر مظنة التردد والانكار حسن فيه التأكيد
 فان قلت المخاطب هو النبي ولا يتردد في ان افعال الله
 سبحانه مبنية على الحكم العميمة والمصالح العظيمة
 قلت امثال هذه الخطايات من قبيل اسمي باجاء اكثر
 ما خا طبع الله به الانبياء صلوات الله عليهم من هذا
 القبيل ولا ريب ان اكثر الخلق مترددون في مضمون

ذلك الخبر بل ربما يكره بعضهم لوصفه الى غير ذلك
فصل هذه الجملة الشرطية عن جملة الصلاة لانها كاشفة
وبينة لها اذ كون هلاك دينه في الفقرتين كون حلالا
في الغنى فبينهما كمال الاتصال وانما ما لم يحدث السبب
والعشرين من عطف مثل هذا الشرطية على القبله بالواو لئلا
كون حصول الافساد امر متعابرا لعدم الاصلاح وغير
متدرج في جنسه وقد صرح علما المعاني بان الحائرين
الذين بينهما الانقطاع بوجه من الوجوه في عطف
احدهما على الاخرى لتوسطهما ح بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع لا ترى الى ما قالوه في قوله تعالى
في سورة البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءهم
وفي سورة ابراهيم ويذبحون بالواو من ان طرح
الاول لجعل تدريج الانباء بياناً ليسومونكم وتفسير
العذاب واثباتها في الآية الثانية الملاحظة كون
التدريج فوق العذاب المتعارف وزايد عليه فكأن

هذا الخبر بل ربما يكره بعضهم لوصفه الى غير ذلك

كمال الاتصال للوجوب للفضل
ربما ملاحظ بينهما

جنس اخر غير متدرج فيه وما يتقرر في عدي بنى احبا
افتضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا من
المندوبات وستكلم فيه فيما بعد شاء الله وعمى المولى
في مثل الواجب لاصالة وما اوجه المكلف على نفسه
وشبهه فان قلت لدلول هذا الكلام هو ان غير الواجب
احب اليه من غيره فاعلمها متساويان قلت الذي ينبغي
اهل اللسان من هذا الكلام هو تفضل الواجب على
غيره كما يقول ليس في البلد احسن من زيد لا يريد مجرد
فقر وجوده هو احسن منه فيه بل يريد من يساويه في
الحسن واثباته في انه احسن اهل البلد واردة هذا
المعنى من مثل الكلام شايع متعارف في اكثر اللغات
وانه ليتقرر بالانوار حتى احبه النوافل جميع الاعمال
الغیر الواجب مما يفعل لوجه الله سبحانه وانما تخصبها
بالصالحات المندوبة فخر طارو معنى محبة الله سبحانه
للعبد هو كشف النجاسات من قلبه وبمكته من له رطاً

على بياض قربة فان ما يوصف به سبحانه اتما في خد عينا
الغابات لا باعتبار المبادى وعلاوة جسد سبحانه للعبد
توفيقه للعبادة عن دار الغرور والترافى الى عالم النور
والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع
الهمم همة واحدة قال بعض العارفين اذا اردت ان
تعرف قدامك فانظر فيما قدامك فان اجبتك كتب
سمعه الذي يسمع به الخ بعض اصحاب القلوب
هذا المقام كلمات منبته واشارة لمرير قلبها
ذوقه تعطر مشام الارواح ويحيى ربي الانشا
لا يمتد الى معاهها ولا تطلع الى مغزاها الا من يقرب
بدنه في الرياضات ومعنى نفسه بالمجاهدات حتى
مشركهم وعرف مطلبهم واما من يفهم تلك الرموز ولم
يسد الى هاتيك الكوز لم يوفق على الخطوط الدينية
واتمما كفى اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات
على خطر عظيم من التردى في ضباب الاحادو

الوقوع في مهابى الحول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا
كبرا ونحن نشكلم في هذا المقام بما سهل تاوله على الانبياء
فبقول هذا باللغة في القرب وبيان الاستبالات
المجبة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلاقته فالمراد
والله اعلم اني اذا اجبت عبيدي حذيتي الى محل الانس
وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في
اسرار الملكوت وحواصيه مقصودا على الاجتلاء عالم
المجبروت فثبت ح في مقام القرب ويتخرج بالحقبة
الحمد ودمه الى ان يغيب عن نفسه ويذهل عن جها حقيقته
الاعباد في نظره حتى يكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال
حيون فيك لا تخفى فإرى منك لا تخجل وان انت السمع
والابصار والاركان والقلب يطش بها بالكسر والضم
اي اخذها واصل البطش الاخذ بالعنف والسطو وهذا
الحديث صحيح السند من الاحاديث المشهورة بين المتأخرين
والعامه وقد رووه في صحاحهم بآراء تغييره هكذا

رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله نعم قال من عادى وليي
فقد أدنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب مما اقتضت
عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعاً الذي يسمع به وبصر الذي يبصره ويدين الذي
يبطش به ورجله التي يمشي به إن سألني لأعطينه ولئن سألني
لأعيزه وما تردت في شئ إن الله كثر دى في قبض
نفس المؤمن بكرة الموت وأكره مسانه ولا بد له منه **بعض**
ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد إليه سبحانه
وتعالى يحتاج إلى التأويل وفيه وجه الأول أن هذا الكلام
اضمار والتقدير لو جاز على التردد ما تردت في شئ
كتر دى في وفات المؤمن الثاني أنه لا جرت العادة بأن
يتردد الشخص في مسألة من يحتره وتوفيره كالصديق
والخليل الصفي وإن لا يتردد في مسألة من ليس له عنده
قد ولا حرمه كالعدو والحية والعقرب بل إذا خطر بالبا
سألة أو وقعها من غير تردد ولا تأمل صح أن يعبر بالتردد

والأمل في السوء والشخص من توفيره واحترامه وبعد
عن آله واخفاره فقوله سبحانه ما تردت في شئ
إن الله كثر دى في وفاة المؤمن المراد والله أعلم ليس
شئ مخلوقاً في عند قد روحه كقدر عبد المؤمن وحده
فالكل من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث أنه قد ورد
الحديث من طرق الخاصة والعامة أن الله سبحانه يظهر
للعبد المؤمن عند الاختصار من اللطف والكرامة
البشارة بالحجة ما ينزل عنه كراهة الموت ويوجب غيبته
في الانتقال إلى دار القربى فيقل تأذيه به ويصير نزوله
راغباً في حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد أن
يؤلم جيبه لما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في أنه كيف
يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقل تأذيه به فلا يظهر له ما
يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة
إن تليفاه بالقبول وبعد من الغنايم المودرة إلى ذلك
المأمول **وهو تيسره** وقد توهم المشافهة بين ما دل عليه

الحديث واثاله من ان المؤمن الخالص يكره الموت ويكره في
الحياة وبين ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله من احب
لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه لقائه
فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت
بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه
كان يقول ان علي بن ابي طالب آثر بالموت من الطفل
شدي امته وانه قال حين ضربته مسلم فوثق ورب الكعبة
وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكرى
فقال احب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال ^{الاحتمال}
ومعانية ما تحكي روي عن الصادق عليه السلام في
في الصحاح عن النبي انه قال من احب لقاء الله احب
لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه قيل يا رسول الله
انا لكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا
حضره الموت يشرب رضوان الله وكرامته فليس شيء
اليه مما انما فاحبه واجب الله لقاءه وان الكافر

اذا حضره الموت فاحبه الله فليس شيء اكره اليه مما اياه
كره لقاء الله فكره لقاءه انتهى وقد بين ان الموت ليس
لقاء الله فكرهته من حيث الالم الحاصل منه لا
يستلزم كراهته لقاء الله وهذا ظاهر ولا يخفى ان الله
سبحانه يوجب الاستعداد للتاء للقاءه بكثرة الاعمال
الصالحة وهو يستلزم كراهته الموت القاطع ^{من} **نص**
هذا الحديث كما عرفت صريح في ان الاحب فضل الاعمال
الطيب في وقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره من
الاول الا ان من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار
المعسر وهو واجب الثاني السلم ابتداء فانه افضل من
رده وهو واجب الثالث اعاده المنقر وصلوة جماعة
فان صلوة الجماعة مطلقا افضل على صلوة الفرد سبع
وعشرين درجة الرابع الصلوة في البقاع الشريفة
مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها الخامس الخشوع
في الصلوة فانه مستحب وتركه لاجل سرعة المباداة الى

الجحمة وان قات بعضهم معاتها واجبه والناقصة في
 هذا الموضع مجاز والله اعلم **الحديث الثامن والثلاثون**
 والسند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه عليه
 عن محمد بن القاسم باجلبويه عن محمد بن علي الصيرفي
 عن نصر بن مارجم عن عمر بن سعد عن فضل بن جريح
 عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين عليه
 السلام في المسجد الكوفي وقد صلينا عشاء الاخرة فاخذ
 بيدي حتى خرجنا من المسجد فشي حتى خرج الى ظهر الكوفة
 يكلمني بكلمة فلما اصحرت نفس الصعداء قال يا كميل ان هذه
 القلوب اذعنة فخيرها او عاها احفظ عني ما اقول لك
 الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهم ربنا
 اتباع كل اعق يملون مع كل يبيع لم يستضيوا بنور العلم
 ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرك
 وانت محرم المال والعلم تنفضه النقصه والعلم يركب
 على الاتفاق يا كميل العلم دين يدان الله به يكسب

قوله ان اولي الكور
 قوله في ضمن الاراء او غيره
 قوله في ضمن الاراء او غيره
 قوله في ضمن الاراء او غيره

الطاهر في جوده وجميل الاحد في تبعده وفاته يا كميل يا
 نثران الاموال والعلم باقون ما بقي الدهر غياهم منفقوه
 واشغالهم في القلوب موجودة آه ان ههنا واشغالهم
 الى صدره لعلمنا خالوا صيب له جملة بل وصلت له لقا غير
 مأمون يستعمل الله الدين في الدنيا ويستظهر بحج الله على خلقه
 وتعم على عبادته او ينقاد للحق لا يصير له في لجا به بقدر
 الشك في قلبه يا قول عارض شبهة الا الاذ اولادك
 او مشهورا للذات تبليد القيا والشهوات او مغري بالجمع
 والازخار ليسا من رعاة الدين في شي اقرب شهابهما
 الاغنام السائمة كذلك الموت العلم بموت حامله
 اللهم بل لا تحلو الارض من قوام الله بحجة ظاهر
 مشهورا ومستتر معمور لا يبتطل حج الله بنياه
 وابن اوليك اوليك والله الاقلون عدد الاعظم
 خطر اكرم يحفظ الله حج وبنياه حتى يدعوا في
 قلوب اشباههم هم هم العلم على حقائق الامور

كل داع ويعتقدون كل مدع ويخبطون خيط العشا من
غير تمييز بين محق ومبطل ولعل في جمع هذا القسم وافراد
القسمين الاولين ايماء الى قلة ما وكثرة العلم بتركوا
الاتفاق فهو وينبغي وكله على حوزان يكون بمعنى مع
كما قالوه في قوله نعم وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وان يكون للتبشير والتعليل كما قالوه في قوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم العلم دين يدان الله براهي طاعة
بطاع الله هما والتون للتعظيم بكسر الهمزة وباء
حرف المضارع من الكسب والمراد بكسب الانسان طاعة الله
مع او تكسب طاعة العباد له وجعل الاحد من مغفرة الا
وامثالهم في القلوب موجوده الامثال جمع مثل بالضم
في الاصل بمعنى المنظر ثم استعمل في القول السائر المشتمل
بمورده ثم في الكلام الذي له بيان وغباره وهذا هو المراد هنا
اي ان حكمهم وهو اعظم محفوظ عند اهلها يعلمون بها
ويسندون بنادها العلم انما اى كثر الواصية له جملة الفتا

جمع حاصل اى من يكون اهلا له وجوابا ومحمد ف اى الله
لهم بل الحب له لقنا نفتح خط اللام وكسر القاف اى فها من الفتا
وهي حسن الفهم يستعمل الله الدين في الدنيا يجعل العلوم
الدين آله ووصلة الى القور بالسعادات الابدية الله و
الى تحصيل المخطوط الغاية الدينية كمالا والجاه وميل
الخلايق اليه اقبالهم عليه ويستظهر بحج الله على خلقه اى
الغلبة عليهم بما عرف الله سبحانه من الحج لا بصيره له في
حياته بفتح الحزوه وبعد ما هملة ثم نون اى جوانبه اى ليس له
عوزة يفتقر فيه وفي بعض النسخ في احيائه بالياء المشاهير تحت
اى في تزويجهم ونفوسه الا اذا ولا ذلك اى ليس المستفاد
المعدي البصر اهلا للعلم والعلوم ولا للفقن الغير المأمون وهذا
كلام معتز بن المعطوف والمعطوف عليه او معرنا
بالذات اى حريصا عليها هم كافها والمنزه في الاصل
هو الذي لا يشبع من الطعوم متلبس القيادة اى سهل
الانقياد من غير عرق او معرنا بالجمع والادخار اى

المحصر على جمع المال واذا كان احداً يفر من ذلك ويغتر على
 ليس من رعاة الدين في شئ الرعاة بضم او له جمع راعي بمعنى
 الولي اي ليس المهم والمغتر المذكور اي من ولاية في امر من
 الامور اي ليس لها الباقية ذلك بوجه وفيه اشعار بان
 العالم الحقيقي العقل الذي يقيم عليه وقد فهم عليه السلام
 الذين ليس لهم اهليه تحمل العلم على اربعة اقسام اولها انما
 فسق لم يريدوا بالعلم وجهه سبحانه بل انهم ارادوا
 بالتزيا والسمعة وجعلوا شبكة لاقتناص اللذات
 الدنية والمشتهى بالدينيون وثانيها قوم من اهل الصلوة
 ولكنهم بصيرة في الوصول الى غاياه والوقوف على سره
 بل انما يصلون الى ظواهره فقطح الشكوك في قلوبهم
 من اول شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم
 الى المطالب الديني ولا هم عادمون للصبر في اجابه
 بالكلية ولكنهم اسراء في ايدي القوى المهيمة منهم كونه
 الملاذ الواهنيه الوهميه ورابعها طائفة سلوا تلك

ج

الصفات الدنية وسلوكوا الطريقة المستقيمة لكي لا ينحلوا
 من صفه خسيه اخرى وهي حب المال واذا كان وجميعه
 اكثاره وبالجمله فلا بد لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارة
 النفس عن رذائل الاخلاق وتمام الاوصاف اذ العلم
 القلب وصلوته وكما لا تصح الصلوة التي هي فظيفه الجوار
 الظاهر الاظهر لتظاهر عن الاحداث والاحداث كذلك
 لا يصح عبادة القلب وصلوته عن جناب الاخلاق والاحداث
 الاوصاف كذلك يموت العلم بموت حاسليه اي على ما
 عدم من يصلح ليجل العدم الحقيقيه والمعارف
 يقدم تلك العدم والمعارف ايضا وتبذر من آثارها
 بموت العلماء العارفين لانهم لا يجدون من يليق بها
 بعدهم ولما كانت بسلسله العلم والعرافان لا تنقطع بانه
 مادام نوع الانسان بل لا بد من امام حافظ للذات في
 كل زمان على مقتضيه قواء عدلته رضوان الله
 عليهم استدرك امير المؤمنين عم كلامه هذا بقوله

اللهم لي لا تخلو الارض من قائم الله بحجة تاما ظاهر مشهور
كولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه في ايام خلافة الظاهر
المتفق عليها بين اهل الاسلام واخافت مغروري مستغفري
من ظاهري بالدعوى والخاص كما كان من حاله من تقدم
عليه وكما كان من حال الائمة عليهم السلام من ولده وكما
في هذا الزمان مولانا وامانا الحجة المستظهر بن الحسن
المهدي سلام الله عليهم وعلى ابائهم الطاهرين هم بهم العلم
حقائق الامور وباروا روح شرع عليه السلام في صف
حجج الله في ارضه والحافظين لدينه اى اطلعهم العلم
الذي على حقائق الاشياء بحسوساتها ومعقولاتها و
لم حججها واثارها فعرّفوها بعين اليقين على ما هي عليه
نفس الامن غير محمد ريب او شك شايه فاطمات
لها قلوبهم واسترحت بها ارواحهم وهذه هي الحكمة
التي من اوتيتها فقد اوفى خيرا كثيرا والزوج بالفتح الرا
واستعلاوا ما استوعبه المترقون الوعر من الارض

ضد السهل والمترق من الترف بالضم وهي الغمة التي
ما استصعبه المنعم من رفض الشهوات البدنية
وقطع التلقات الدنيوية وملازمة الضمت والشهر
والجوع والمراقبة والاحزان من صرف ساعته من الخيال
لا يوجب زياده القرب من الله تعالى شانه واشال ذلك
وقر على هذا الفقرة نظيرتها وصحبوا الدنيا بابدانهم
معلقة بالحل الاعلى ان تفوضوا عن ازال قلوبهم غبار الغلو
بهذه المحر للوحشة الدنية وتوجت ارواحهم للمشاهدة
جمال خضر الربوبية فهم مصاحبون باشباحهم اهل
الدار وما لارواحهم للملائكة المقربين لابرار وحسن
اولئك خلفاء الله في ارضه عريف المسند اليه الاشارة
للدلالة على آية حقيقة المسند اليه بعد ما بسبب انصاف
بالاوصاف المذكورة قبلها كما قالوا في قوله نعم اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون آية شوقا الى ربهم
رب في شدة شوقهم اليهم قال بالحسنة عليه الصم وهو

أسنا والعارفين وقدوة الواصلين بعد سيد المرسلين ^{صلى الله عليه}
 عليه واله وسلم فلا جرم اشتاقت نفسه الزئيف الى مشاهدة
 ابنا جسسه واصحاب طريقته الساكنين على اثاره المقتبين
 من انواره سلام الله عليهم **تصريح** استقامة ما
 دل عليه هذا الحديث من عدم خلق الارض من امار ^{صلى الله عليه}
 بتلك الصفات وكذا اما يقيد بالحديث المتفق عليه
 الخاصة والعامة من قوله من مات ولم يعرف
 امام زمانه مات ميتة جاهلية طاهرة على ياد هبليه
 الامامية من ان امام زمانه هذا هو مولانا الامام الحجة
 محمد بن الحسن المهدى عليه السلام ومخالفهم من اهل
 يشنعون عليهم بانه لم يمكن التوصل اليه ولا اخذ
 المسائل الدينية عنه فاي ثمرة يترتب على مجرد معرفته
 حتى يكون من مات ولم يكن عارفا به مات هتة
 جاهلية والامامية يقولون ليست الثمرة منحصر في
 شاهدة واخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوه

وانه خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته وركن
 من اركان الايمان كصديق من كان في عصا الله
 صلى الله عليه واله بوجوده وموته وقد روى عن
 جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي ص ذكر المهدى
 فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل عليه مشارق
 الارض ومغاربها يغيب عن وليائه غيبة لا ثبت فيها
 الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله
 هل الشيعة انتفاع به في غيبته فقال ص اى والدي
 بغنى بالحق انهم ليستضيئون بنور وينتفعون بولايتيه
 عيبته كانتفاع الناس من الشمس وان علاها
 السحاب ثم قال الامامية ان تشنيعكم علينا مقلد
 عليكم لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في
 الحديث صاحب الشوك من ملوك الدنيا كايامنا من ك
 عالم او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمرة تترتب على
 معرفة الجاهلية ولما استشعرنا بعض مخالفاتهم

ان المرد با لامام في الحديث الكتاب فقال الامامية ان اضا
 الامام الى الزمان ذلك الشخص غير تبدل لا في في الان
 والقرن الغريز لا تبدل له بحمد الله على الزمان وايضا المرد
 بعرف الكتاب الى اذ لم يحصل له اصله للانسان مات ميتة جارية
 ان اريد بها معرفة الفاظ او لاطلاع على معانيه اشكل الا
 على كثير من الناس وان اريد مجرد الصدق بوجهه فلا
 التشنيع علينا اذا قلنا بشي **نقل كلمة تناسب المقام**
 حكى السيد الجليل في المناقب والمفاخر رضي الله عن
 بن طاووس قدس الله روحه في بعض كتبه ما حاصله انه
 اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فاجتمع الكلام بينهما
 الى ذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما كان
 من جوده في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل
 من بصدق بوجوهه ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان
 وانكروا انكارا بليغا قال السيد رحمه الله قلت له انما تعلم
 انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع

قلت

كل الباطل

كل البلد فاذا مشى على الماء وعانوه وقضوا نعيمهم منه ثم جاء
 اليوم الثاني اخرجوا الى انما مشى على الماء ايضا فشهدوا بشي
 عليه لكان نعيمهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث اخرجوا
 وادعى انه يمشي على الماء ايضا وفيما لا يجمع للنظر اليه الا
 قليل ممن شاهدوا اولين فاذا مشى سقط النعيم الكلية
 فاذا جاء رابع وقال انما مشى على الماء كما سئل فاجتمع عليه
 جماعة ممن شاهدوا الثلاثة الاول ثم اخذوا يتعجبون
 منه فبجاء زيدا على نعيمهم من الاول والثاني والثالث
 لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبهم بما يكونون
 وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم رويت ان
 ادريس عليه السلام حي موجود في السماء من زمانه الى الان
 ورويت ان الخضر كذلك في الارض حي موجود من زمانه
 ورويت ان عيسى حي موجود في السماء وانه سيعدو
 الارض اذا ظهر المهدي ويقدره ربه في هذه ثلاثة نفرين
 البشر قد طالت اعمارهم زيادة على المهدي فكيف لا يتعجبون

منهم ويجوز ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه
 ان يعمر واحد من غزته وذريته زيادة على ما هو المقارن
 الاعمار في هذا الزمان والله الهادي **خاتمه** انه لعجبي كلام
 هذا المقام للشيخ العارفي محمد بن عيسى ورواه في
 كتاب الفتوحات المكية قال رضي في الباب الثلثا من السنة
 والستين من الكتاب المذكور ان الله خليفة يخرج من
 غزته رسول الله صلى الله عليه واله من ولدنا طه عليهم السلام
 بواطي اسمه اسم رسول الله ص جده الحسين بن علي عليهم السلام
 يابح بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه
 واله في الخلق يضم الخا اسعد الناس اهل الكوفة فقيس
 خمسا او سبعا او تسعا يرضع الجزير ويدعو الى الله با
 ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخا طه عليه
 مقلده للعلماء اهل الاجتهاد ولما يروى بحكم خلاف ما
 ذهب اليه المسم في دخولون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه
 يفرج به غامة المسلمين اكثر من خواصهم يا ابا العارفين

في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

من اهل الخاقين عن شيوخه وكشف تعريف الهى له رجال القوم
 يقيمون دعوتهم وينصرون ولو لان السيف بيد لا تقي القضا
 يقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطحنون ويخا
 ويقبلون حكمهم غير ايمان ويضمرون ويعقدون ان
 اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي جهل في العلم
 وان الله لا يوجد بعد انتم احدا له درجة الاجتهاد
 من رضى التعريف الهى بالاحكام الشرعية فهو عند محمد بن
 فاسد الخا لا تقي كلامه فاما ما بين البصيرة وتناوله
 بيد غير قصير وخصوصا قوله ان الله خليفة وقوله ام
 الناس اهل الكوفة وقوله اعداه مقلده للعلماء اهل الاج
 وقوله لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد
 انقطع الى آخر كلامه عسى ان يطلع على مرابه والله و
 التوفيق **الحديث التاسع والثلاثون** وبالسند المتصل الى
 الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن
 ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هشام عن القسم بن محمد بن

المقري عن سفيان بن عيينه عن الامام ابي عبد الله
بن محمد الصادق في قول الله عز وجل ليلوكم ايامكم
علا قال ليس يعني اكثرهم عملا وانما الاصابة خشية
والخشية الصادقة ثم قال العمل الخالص الذي لا يريد ان
يحدث عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من
العمل **بيان بالعلم يحتاج اليه في هذا الحديث** ليلوكم
احسن عملا هذه الجملة تعليل لخلق الموت والحياة
في قوله سبحانه هو الذي خلق الموت والحياة والمعنى
اعلم انه سبحانه قدر الموت الذي هو دايع الى حسن العمل
وموجب لعدم الوثوق بالدينا ولذا نها الفانية و
الحياة التي تقتدي بها على الاعمال الصالحة الخالصة
ليعاملكم في دار التكليف معاملة المختبر لكم احسن على قول
الموت لانه ادعى الى حسن العمل هذا ان حمل الموت على الموت
الطارى على الحياة وان حمل على العدم الاصلى فانه يسمى موتا
ايضا كما قال الله سبحانه وكنتم امواتا فاحياكم فالمعنى

اعلم قدر عدمكم الاصلى ثم نقلكم منه والبسم خلقه
وتقديم الموت لانه مقدم ليس يعني اسم ليس ضمير عائد
الى الله عز وجل وضمير الشأن وجمله يعني خبرها خشية
والنية الصادقة قدس في الحديث الثاني والعشرون كلام الله
في الفرق بين الخشية والخوف نقلناه عن المحقق الطوسي
نصير الملة والدين طاب ثراه والمراد بالنية الصادقة ان يعا
القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شئ سوى وجه الله
سبحانه لا يمكن يعق عبدا مثلا ملاحضا مع الفرية
الخالص من مؤننه او سوء خلقه او تصديق بحضور
الناس لغرض الثواب والثنا معا بحيث لو كان منفردا لم
يوجد الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لو
الرجية في الثواب لم يعظه مجرد الزيا على الاعطاء ولا يكن
له الصلوات وفي الصلوة وعادة في الصدقات و
ان خصه في وقتها جماعة فصار الفعل خف عليه وحصل
له نشاط ما بسبب شهادتهم وان كان يعلم من نفسه انه لو

محض وايضا لم يكن بترك العمل ويقر عنه الله فاشا له
الامور مما يخل بصدق اليه وبالجملة عمل بصدق القبر ^{الفاضل}
اليه حفظ من خطوط الدنيا يجب ترك الباعث ^{عليه}
دنيوي نفس فتيك لله غير صادقة سواء كانت الباعث ^{عليه}
اقوى من الباعث الديني اقوى من الباعث النفساني واصف
او مساويا العمل الخالص الذي لا يريد ان يمدحك عليه
احد الا الله عز وجل الخالص في اللغة كل ما صفي بخلوص
تمنح به غيره سواء كان ذلك الغير دون منه ولا فقص
لخص الربا قصد خالص لغيره لم يكن بصدق ^{عليه}
الثواب قد دخل العمل في العرف بما تجرد قصد التقرب ^{عليه}
عن جميع الشايات وهذا التجريد يسمى خلاصا وقد عرفه ^{عليه}
القلوب بتعريفات اخر فقبل هو شدة العمل عن ان يكون
لغير الله فيه نصيب وقيل الخ لا يخلو عن معاملة الحق ^{عليه}
هو شدة العمل عن الخلق ونصفه عن العالين ^{عليه}
وقيل ان لا يريد عامله عليه عوضا في الدارين وهذه ^{عليه}

الوصين
عليه غيرة المبالغة وقد اشار اليها امير المؤمنين وسيد
صلوات الله عليه لقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا
بجنتك وجذبتك اهلا للعبادة فعبدتك **بصبر** ^{عليه}
من العلم الخاص والعامة الى بطلان العبادة اذا قصده ^{عليه}
او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا القصد مناف
للاخلاص الذي هو ارادة وجراته وخده وان من
ذلك فاما قصد ذلك فاما جلت النفع الى نفسه و
دفع الضرر عنها الا وجراته سبحانه كان من عظم غضا
وانني عليه طمعا في ماله او خوفا من اهانتة لا بعد محلا
ذلك العظم والشأن ومن بالغ في ذلك اليك السيد الجليل
صاحب المقامات والكرامة رضي الله عن علي بن طاهر
روحه ويستفاد من كلام شيخنا الله تعالى في قوله انه
منهيب كذا اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر في ^{التفسير}
الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبده الله لاجل الخوف من
العقاب او الطمع في الثواب لم يرضع عبادة لوجه عند

تفسير قوله نعم ادعواكم تضرعاً وخفية وجرم في أو
تفسير الفاتحة يا ته لوقال صلى الله عليه وسلم
عقابه فسدت صلواته ومن قال بان ذلك القصد
مفسد للعبادة منع خروجها به عن درجة الاضلال
وقال ان ارادة الفوز بثواب والتسليم من خطيئته
مخالفا لارادة وجه الله سبحانه وقال نعم في مقام
اصفيائه كانوا ياربون في الخيرات ويدعون تارغيا
ورهباً اي للرغبة في الثواب والرغبة من العقاب قال
سبحانه وادعوه خوفاً وطعناً وقال نعم يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح او
لكي تفعلوا والفلاح هو الفوز بالثواب يص عليه
الشيخ ابو علي الطبرسي هذا ما وصل اليه من كلامه
والمناقشة فيه مجال ما قلتم ان تلك الارادة ليست
مخالفة لارادته سبحانه فكلام ظاهر في فشي اذا تلو

بالحصول
البعبدين طاعة المحبوب والافتقار اليه بمحض حبه و
رضاه وبين طاعته لا عرض اخر اظهر من النفس رابعة
التهار والثانية ساقط بالكلية عن درجة الاعتبار عند
اولى الابصار واما الاعتقاد باليتين الاولى فيه
ان كثير من المفسرين ذكره وان المعنى غيبين في اجازة
من الرد والحجبه واما الآية الثالثة فتدكر الشيخ ابو
الطبرسي في كتاب مجمع البيان ان معنى لعلكم تفلحون
لكي تسعدوا ولا يجب ان تحصل رضاه سبحانه هو السع
العظمي وفسر رحمه الله الفلاح في قوله نعم واولئك هم
المفلحون بالنجاح والفوز وقال الشيخ الجليل شيخ
الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في تفسيره
المرسوم بالنسيان المفلحون هم المنجى الذين ادركوا
ما طلبوا من عند الله باعمالهم وایمانهم وفي تفسيره ايضا
المفلح الفايز بالمطلوب وشبهه في الكشف فعم قسر
الشيخ الطبرسي الفلاح في قوله نعم وقد اطلع المومنين

اي ان طاعة الله تعالى على
لا عرض اخر اظهر من النفس رابعة
لأنه الخوف والطمع من الرغبات
انتمى الى الطرفين

بالفوز بالثواب لكن يخفى في هذه الآية هذا المعنى التقريب على لا
 يوجب جملة على غيرها ايضا وعلى تقدير جملة على ذلك المعنى
 يتم التقريب لوجوب جملة الترجي حالته اما لوجوب العمل به
 كما جعله الطبرسي فلا دلالة فيها على ذلك المسمى اصلا
 كما لا يخفى هذا والاولان يستدل على ذلك المطلب بما
 رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكافي بطريق حسن
 بن هارون بن خارجة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
 الصادق ع قال العباد لثقة قوم عبدا والله عز وجل
 وتلك عبادة العبيد وقوم عبدا لله تبارك وتعالى
 للثواب فذلك عبادة الاجراء وقوم عبدا والله عز وجل
 حثاله فذلك عبادة الاخر وهو افضل العبادة فان قوله
 عز وجل هو افضل العباد يعطى ان العبادة على الوجهين ^{يقان}
 لا يخلو من فضل ايضا فتكون صحيحة وهو المطلوب
 الماتون في ثمة العبادة من قصد تحصيل الثواب ورفع
 العقاب جعلوا هذا القصد مقصدا لها وانما انتم اليه

في قوله تعالى
 العباد لله

قصد وجه الله سبحانه على ما يفهم من كلامهم ما بقية الضم
 اللازمة الحصول مع العبادة نويتا ولم تنوكا للخلاص من
 النفقة بقول العبد في الكفارة والحج بالصور والتمرد في
 الرضوخ واعلام المأمور بالدخول في الصلوة بالتكبير وما
 طله الغروب بالتشأغل بالصلوة وملازمته بالطواف والسجدة
 وحفظ المتاع بالقيام لصلوة الليل ومثال ذلك فانما
 ان قصدها عندهم مفسدة ايضا بالطريق الاخرى واما
 الذين لا يجعلون قصد الثواب مفسدا فقد اختلفوا في
 الفساد بمثال هذه الضام فكثرهم على عدمه وقطع
 الشيخ في هذا والمحقق في المعبر والعلامة في التحرير ^{المستقى}
 لا يمتنع حصول لا محتمة فلا يضر قصدها وفيه انه لزوم
 حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها والمتاخرين
 من اصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها وهو
 العلامة في النهاية والقواعد وولد في المحققين في
 الشرح وشيخنا الشهيد في البيان لقوات الاخلاص

الاصح واحمل شيخنا الشهيد في قواعد التفسير بان
القرة ان كانت هي المقصود بالذات والضميمة متصورة
تبعاصحة العبادة وان انعكس الامر ونسأ وبطلت عند
واعلم ان الضميمة ان كانت راجحة ولاخط الفاسد
رجحانها رجحاناً وذا كالحجة في الصور لوجوب حفظ الله
والاعلام بالتدخل في الصلوة للنعاون على البر فينبغي
ان لا يكون مضمرة اذ هي مخمكة وانما الكلام في الضميمة
الغير الملحوظة الرجحان فصور من ضم قصد الحجة مثلاً
صحيح مستحسناً كان الصور اولجاً معينا كان الواجب
او غير معين ولكن في النفس من صحة غير المعين شئ
وعدها محتمل والله اعلم **تفسير بيان** عرف بعض
فقهاءنا رضوان الله عليهم التيه بانها ارادة ايجاد
الفعل على الوجه المأمور به شرعاً او ارادة اعادة
الفاعل وبالفعل ما يعم توطيئ النفس على الترك فخرجت
ارادة الله سبحانه لافعالنا وعلت تيمم الصور والآ

وامثالها والممارس عاق بالارادة لا بالاجاد فخرج العرف
وهذا التعريف مذكور في قواعد الاحكام وعرض شيخنا
المحقق الشيخ علي قدس الله روحه بان المأمور به الواجب
الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره اسقط التعريف في
عكسه يخرج نية المندوب وان اراد به مطلق المطلق
فعله ولو على وجه الاباحة كالمطلوب في قوله تعالى فاذا حلتم
فاصطادوا الزم مع ارتكاب المجاز صدق على اراده
اجاد المباح كالاصطياذ في الآية على الوجه المطلوب
فيها وفي عد ذلك نية عند الفقهاء بعد انتهى وفيه نظر
فان المأمور به ما ترجح فعلاً شرعاً فيدخل فيه المندوب
يخرج المباح عند غير الكفو وما يترأى من ان دخوله
في المأمور به ما في ما هو مختار المحققين من ان الامر
في الوجوب مجاز في غيره فليس بشئ لان مرادهم بالامر
في قولهم الامر حقيقة في الوجوب هو صيغة الفعل وما
بعناها لا لفظاً آمراً فانها عندهم للقدر المشترك

الوجوب والندب اعني مطلق التزجج على ما يقتضيه حكمهم بان
 المندوب ما هو بحقيقته كما حكمه المحقق العسدي في شرح
 المختصر وغاية ما يمكن ان يقال ان غرض شيخنا طاب ثراه
 منوع على الانحياز عن حكمهم بان المندوب ما هو بحقيقته ليس
 عرضه ترفيف التعريف من اصله بل هو بحث الرامي للحال
 فذلك الله سره فانه وان تردد في النهاية في ان المندوب
 ما هو بكنهه حرم في آية بانه غير ما هو بكنهه
 معه بناء على مذهبه في التهذيب فقد برهن **هذه** آية اشترط
 الاستدلال بها اصحابنا رضوان الله عليهم في آية لا اله الا الله
 العبادات من النبوة بقوله تع وما امر الا بالعبادة
 محصلين له الذي وفيه دلالة الآية الكريمة على ذلك
 نظرا لان الدين فيها مفعول محصلين وخمير امرها
 يعود الى اهل الكتابين اي اسر اليهود والنصارى الا
 لبعد والله مختصين له الدين غير المشركين به
 سواء كفرة وعيسى في السبع الجليل ابو علي الطبري

هذا هو الوجه في
 ما ذهب اليه شيخنا
 من ان المندوب ما هو
 بحقيقته

في تفسيره الموسوم بمجمع الجوامع وما امر وفي النونية
 الا بالدين الخفيف ولكنهم حرموا بدلوله وشبهه قال في
 الكشف وقال في تفسيره الموسوم بمجمع البيان خلاصته
 الدين اي لا يخلطون بعبادة ما سواه وقال من
 البضاوي مختصين له الدين اي لا يشركون به وقال اللغوي
 النيشابوري استدلالا به من قال الايمان عبارة عن
 الاعتقاد والعمل لانه سبحانه ذكر العبادة بالاختصاص
 وهو التوحيد ثم عطف عليه اقامة الصلوة وايتا الزكاة
 ثم اشار الى المجمع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع بان
 المشار اليه هو المجمع ثم لا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد
 فقط الى اخر ما قاله والحاصل ان الآية الكريمة انما دلت
 على اهل الكتابين بعبادة الله تعالى حال كونهم موحدين
 غير مشركين ولم تدل على ان النية لا بد منها في العبادات
 من الدلالات بل غاية ما دل عليه ان عبادة المشركين
 صحيحة وان هذا من ذلك فقد برهن ثم لا اله الا الله وان كانت

حكاية عن كيفية اهل الكتابين ولا يرضى ما كلفوا به
 كتابهم الا ان قوله سبحانه في اخرها وذلك دين القيمة
 يشعر بان الامور المذكورة ثابت في شرعنا ايضا فلذلك
 استدلل بها اصحابنا على استدلال **ابايات المراء** **و** **في**
 لا بد في النية من قصد الى ايقاع الفعل فمن تصور
 الفعل من دون قصد الى ايقاع فهو غيرنا وحقيقته وقد
 يطلق على هذا التصور اسم النية كما قال الفقهاء لو نوى
 المتوضا رفع حدث والواقع غير فان كان غلط اصح
 وان كان عذرا بطل لانه في صورة الغلط فاصد الى رفع
 الحدث في الجملة واما في صورة العمد فلم يحصل معه منه
 قصد الى رفع شيء انما تصور رفع غير واقع فيبطل
 وضوءه على الاصح لان غيرنا وفي الحقيقة بل هو لا عب
 قال العلامة في بحث نية الوضوء في نهاية الاحكام لا
 يجب التعرض حدث معين فان نواه وكان هو الثابت
 صحيحا ولو كان غير فان كان غلط انا لا فرق

بعده اشتراط التعرض لها فلا يضر الغلط فيها وان كان عامدا
 فالأقرب البطلان لتلاعبه بالطهارة انتهى كلامه طاب ثراه
 فقوله لتلاعبه بالطهارة الشارة الى عدم حصول العقد
 وقال الربيعي في الخبر اذا نوى رفع حدث النوى ولم يتم
 وانما بال نظر فان كان غلط اصح وضوء وان كان عا
 يصح في اصح الوجهين لانه متلاعب بطهارة انتهى كلامه
 فقد جعل الفقهاء غلطنا ويا والعامد لا عجا لان الغا
 قاصد لرفع الحدث في الجملة والعامد غير قاصد وانما
 منه تصور حدث نفس فقط ولم يريد وان العا
 في الصورة المذكورة قاصد لرفع غير الواقع لير ما او
 بعض الاعلام عليهم في الرسالة الموسومة بالانتمى حيث
 قال ان النية هي المقصد وقصدنا له ما لم يعتقد حصول
 سيجل من الحيوان فضلا عن الانسان فلا يتصور
 رفع غير حدث الا غلط انا القيد بالغلط غلط الى اخر
 ما قاله والله **بسط مقال** **وتوضيح الحال** **تضمن**

هذا الحديث تفضل النبي على العمل بفعل الخاصة والعام
 صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقد قيل فيه في
 الأول ان المراد بنية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه
 خير من اعماله او ثمرته الخلود في الجنة وعدم فوجبه الخلق
 بخلاف العمل بهذين قول الاشكال فيما يروى من ثمة
 هذا الحديث من قوله بنية الكافر شر من عمله الثاني
 ان المراد ان النية بالعلم خير من العمل بدون النية لا خبير
 اصلا وحقيقته التفضل بتفضي المشاركة ولو في الجملة
 الثالث ان المؤمن بنوى خيرات كثيرة لا يساويها التمران
 على عملها فكما ان الثواب المترقب على نيته اكثر من الثواب
 المترقب على اعماله وهذا الكلام ينسب الى ابن ذريرة اللخمي
 رة الرابع ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا
 يرتب عليها عقابا لصلاب لان كانت خيرا اصبحت لها
 وان كانت شركا وبجودها كعدمها بخلاف العمل فان
 من يعمل شقا لا ذرة خيرا به ومن يعمل شقا لا ذرة خيرا به

في قوله بنية الكافر شر من عمله
 المراد بنية الكافر اعتقاده الحق
 لا نيته في العمل به

فضع ان النية بهذا الاعتبار خير من العمل الخاص ان النية
 من اعمال الغلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من
 عملها الا ترى الى قوله نعم اقم الصلوة لذكرى جعل
 سبحانه الصلوة وسيلة اليه والمقصود اشرف من الوسيلة
 وايضا فاعمال القلب بسورة عن الخلق لا ينظر فيها اليها الا
 ونحو بخلاف اعمال الجوارح السادس ان المراد ان نية
 بعض الاعمال الشاكر كالسجدة والحج احسن من بعض الاعمال
 الخفية كالتلاوة والصدقة بدهم فلا السابغ ان
 خير ليست اسم التفضل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير
 من جملة اعماله ومن يعرضه ونقل هذا عن السيد ابن
 رضي الله عنه وبميدفع الثاني بين هذا الحديث
 ما يروى عنده افضل الاعمال اخوها ويزول الاشكال
 المشهور في قوله عليه السلام نية الكافر شر من عمله فان
 لفظه شركا فخر في عدم اراده التفضل ولا يخفى
 جريان هذا الوجه في الحديث نحن نصدرك الكلام فيه

في قوله بنية الكافر شر من عمله
 المراد بنية الكافر اعتقاده الحق
 لا نيته في العمل به

في قوله بنية الكافر شر من عمله
 المراد بنية الكافر اعتقاده الحق
 لا نيته في العمل به

الثامن ان المراد باليه اثار القلب عند العمل فانقياده الى الطاعة
واقباله الى الآخرة وانصرف عن الدنيا وذلك يشترط فعل الجوارح
في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب
علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل الانقضاء
اثره على اثرها الى القلب فاصطربت اثار القلب بخلاف
سريته الى الجوارح فان تعديت فان تعديت فالقلب هو الذي لا
المبتوع والجوارح كالوعايا والابتاع والمقصود من اعمالها
حصول ثمره القلب فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض
عرضا من حيث ان تجمع بين الجبهة والارض من حيث ان
يقطع العادة لو كد صفه التواضع في القلب فان من يجده
نفسها تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة
التواضع تاكد بذلك تواضعه واما من يصعد فما فلا عن
التواضع وهو مشغول القلب باعراض الدنيا فلا يصل
موضع وجهته على الارض اثار الى قلبه بل يجوده كعدمه
نظرا الى العرض المطلوبين فكاليه روح العمل وثمرته

والمقصود الاصل من التكليف فكانت افضل وهذا الوجه قوله
من الوجه الخامس التاسع ان اليه ليس مجرد قولك عند الصلوة
او الصوم او التدريس او الصوم او ادرس قربة الى الله
ملاحظة معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصوراتها
هيئات انما هذا تحريك لسان وحديث وانما اليه المعبر
انبعاث النفس وشهواتها وتوجيهها الى ما فيه عرضها وطلبها
اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن
جاهلا لها لا يمكنها احتراقه والكتابة بمجرد النطق
بتلك الالفاظ وصور تلك المعاني وما ذلك الا كقولك
الشعبان اشهى الطعام واميل اليه فاصدا حصول الميل
والاشتغال وكقول الفارسي اغشوق فلانا واجبه في
اليه وطبعه بل لا طريقا الى الحساب صرفك الى
شيء وميله اليه واقباله عليه لا يتحصل لاسباب الجاهل
لذلك المشي والانبعاث واجتباب الامور المنافية لذلك
للتضاده فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده

وقيل اليه انه تحصيل اللغز الملازم لها بحسب علمها
الصفات فاذا غلب على المدرس شلح الشوق وظهر
الفضيلة واقبال الطه عليه وانقادهم اليه ولا يمكن
من التدريس فيه التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم و
ارشاد الجاهلين بل لا يكون تدرسه الا لتحصيل تلك
المقاصد الراهبه والاعراض الفاسده وان قال المبدأ
ادرس قمره الى الله ونصير ذلك بقلبه وانتهى بضمير
وما دام لم يرفع تلك الصفات الذميمة من قلبه
غيره سده اصلا وكذا اذا كان قلبك عند الصلوة
متسكنا في امور الدنيا والنهالك عليها والابتغاء
في طلبها فلا تسلك توجه بكنهه الى الصلوة و
تحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها
بل يكون دخولك عليها ودخول متكلف لها متبررها
ويكون قولك اصلي قمره الى الله كقولك الشبان
الطعام وقول الفاضل اعشوق فلانا مثلاً والحال

انه لا يحصل لك النية الكاملة المعندها في العبادات
دون الميل والاقبال وقمها بصادره من الصوارف ^{شغال}
وهو تيسر الا اذا صرف قلبك عن الامور الدنيوية وظهر
فسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظر
عن خطوطك العاجلة بالكلية ومن هنا يظهر ان
النية اشق من العمل بكثير فيكون افضل منه وبينك
ان قوله افضل الاعمال اخبرها غير مناف لقوله
نية المؤمن خير من عمله بل هو كالمؤكد والمقر له واليقين
المراد من قوله والصلوة وبالسند المتصل الى
الشيخ المجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تاب من
قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من
تاب قبل موته بجعفر قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير

من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوم الكثير
من تاب قبل موته ان يعاين قبل الله توبته **بيان بالعلم**
يحتاج اليه في التوبة من تاب قبل موته حسنة التوبة
لمعه الرجوع وثبت الى العبد والى الله سبحانه ومعنا
على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعن الثاني
عن العقوبة الى اللطف والتفضل وفي الاصطلاح التوبة
على الذنب لكونه دينا يخرج الذم عن شرب الخمر مثالا
لاضراره بالجسم وقد يزداد مع العزم على ترك المعاودة
ابدا والظاهر ان العزم لازم لذلك الذم غير منع عنه
والكلام الجامع في هذا البناء ما قاله بعض ذوي الالباب
من ان التوبة لا تحصل الا بحصول امور ثلاثة اولها معرفة
ضرر الذنوب وكون حجابا بين العبد ومحبوبه تعالى
فانه من ياترها فاذا عرف ذلك وتيقنه حصل له من
ذلك حاله ثانيا هي المناوغة للمغريات المحبوبة والتنافس هو
المعبر عنه بالندم والثالث هو حصول له حاله ثالثا

هي القصد الى امور ثلاثة لها تعلق بالحال والاستقبال
والضيق والتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من
الذنوب والتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود
اليها الى اخر العزم والتعلق بالماضي بلا في ما يمكن تلا
من قضا الفوات والتخرج من المظالم فهذا الثلاثة
اعنى المعرفة والندم والقصد الى المذكورات امور متحدة
في الحصول وقد يطلق على الثاني الندم وحده ويجعل
المعرفة مقدما لها وذلك القصد ثمرة متاخره عنها
وقد فضلو على مجموع الندم والعزم هذا وقد عرفنا
بعض اصحاب القلوب يرجعون الايقاع عن الحرم السابق
وبعضهم بادائه الاخشاء لما سلف من الفحشاء و
بعضهم ياتها خلع لباس الجفا ويبط الوفاقيل
توبته المراد بقبول التوبة اسقاط العقاب المترتب
على الذنب الذي تاب منه وسقوط العقاب بالتوبة
مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه

عظيبن ان سالم من واحد فاعله لا يسلم من الاخر احدهما
ان يعاجله الاجل فلا ينتبه من غفلته الا وقد حضر الموت
وقت المنذارك وانسدت ابواب التلافي وجاء الوقت الذي
اشار اليه سبحانه يقول وجعل بينهم وبين ما يشتهون حصارا
يطلب المهلة والتأخير يوما او ساعه فيقال له لا مهلة لك
كما قال سبحانه من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب ائجل
اخرني الى اجل قريب قال بعض المفسرين تفسير هذه الآية
ان المحضر يقول عنه كشف العطاء يا ملك الموت اخرجني
ربما اعتذر الى ربّي واتوب اليه واترود صالحا فيقول فثبت
الايام فيقول اخرجني ساقط فيقول فثبت الساعات
فيقول عنه باب التوبة ويعرّج عنه وجهه الى النار ويخرج منه
الياس وحشره النار وعلو تضيق العروق بما اضطرب
اصل ايمانه في صدمات تلك الاموال نفوذ بالله من
ذلك وثانيهما ان تراكم ظلمه المعاصي على قلبه الى ان
يصيرنا وطيعا فلا تقبل الحق فان كل معصية تفعليها

الانسان يحصل منها ظلمه في قلبه كما يحصل في الانسان
في المرأة فاذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت رينا كما يصير حمار
النفس عند تراكمه على المرء صرا واذا تراكم بعضه فوق بعض
وطال كشيته وعاض في حرمها وانفرد بها فصارت لا تقبل
الصقل وقد غرغ هذا القلب بالقلب المنكوس والقلب
روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه قال كان ابي يقول ما من امرء للقلب من خطيئه ان
القلب لواقع الخطيئه فلا يزال يغلب عليه فيصير علاه ^{سفا}
وروى في الكتاب المذكور ايضا عن الامام ابي جعفر محمد
عليه السلام انه قال ما من عبد الا وفي قلبه نكته
بعضا فاذا اذنب ذنبا خرج والنكته نكته سويا فان تاب
ذهب ذلك السواد وان تمارى في الذنوب زاد ذلك
السواد حتى يغطي البياض فاذا غطي البياض لم يرجع صاحب
الى خير ابدا وقول الله عز وجل كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا

المرء صار طبعاً قبيحاً
على الوجه المراد اذا

يكبرون قوله لم يرجع صاحبه الى خرابه ايدل على ان هذا
هذا القلب لا يرجع عن المعاصي ولا يتوب منها ايدل
قال لسانه ثبت الى الله يكون هذا القول مجرد خبر لسان
من دون موافقه القلب فلا اثر له اصل كما ان قول القضا
غسلت الثوب لا يصير الثوب لثيما من الاوساخ وربما
يؤول حال صاحب هذا القلب عند الميالات باو امر الشريعة
ونواهيها فيسهل امر الدين في نظره ونزوله وقع الاحكام
الالنيه من قلبه وينصرف عن قولها تبعه وبخبر ذلك الى الله
عقيدته وسوزو الایمانه فيموت على غير الملة وهو المعبر عن الحق
مفوضا لله من شرور الفساد من سيئات اعمالنا **مذكورة**
العزم على عدم العود الى الذنب فيما في من العزم لا بد منه في التوب
وهل امكان صدوره منه في بقية العزم حتى لو رزق
ثم حث وعزم على ان لا يعود الى التوب على تقدير قدرته عليه
لم تنجح توبته ام ليس يشترط فيصح الاكثر على الثاني بل
بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واولى من هذا

التوبة من ناج في مرض مخوف علب على طنة الموت فيها ما
التوبة عند حضور الموت وتفتين القوت وهو المعبر عنه
المعانيه فقد انعقد اجماع على عدم صحتها ونظرت لك
القرن العزيز وليست التوبة على الذين يعملون السيئات
حتى اذا احلهم الموت قال اني ثبت الان ولا الذين يوتون
وهم كفار اولئك عندنا لهم عذبا اليما وفي الحديث
عن النبي ص ان الله يقبل التوبة ما لم يعز عن العز
مرة تروى الماء وغيره من الاجسام لما يعز في خلق
والمراد هنا تروى الماء الروح وقت التوب وقد
روى حديثا لا يامنه حسنه اسم اهل البيت عليهم
السلام احاديث كثيرة في انه لا يقبل التوبة عند حضور
الموت وظهور علاماته وشط هذه احواله وربما
علل ذلك بان الايمان يراني وشاهد تلك الاعلا
والاحوال في ذلك الوقت يصير الامر عيانا فيسقط
التكليف كما ان اهل الاخرة لما صارت معارفهم

سقط التكليف عنهم قال بعض المفسرين ومن الله
 بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء فروعها في
 اصابع الرجلين ثم يضع شيئا فشيئا الى ان يصل الى
 ثم ينتهي الى الخلق ليتمكن في هذه المسألة من الاقبال بالقلب
 على الله فعدم الوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال
 وذكر الله سبحانه فيخرج روعه وذكر الله على السان فيخرج
 بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك منه وكرم **هـ**
 ورد في القرآن العزيز الامر بالتوبة النصوح قال سبحانه
 سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا
 وقد ذكر المفسرون في معنى توبة النصوح وجوها منها
 ان المراد توبة بنصح الناس اي نذرهم الى ان ياتوا
 بمنالها الظهور انارها الجميلة في صاحبها ان يصح
 صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها وروى
 الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن
 ابي الصباح الكندي انه سأل ابا عبد الله جعفر بن

محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها
 الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا فقال عليه السلام
 العبد عن الذنب ثم لا يعود فيه ومنها ان النصوح ما كان
 خالصا لوجه الله سبحانه من قلم غسل نصوح اذا كان
 خالصا من الشئ بان يندم على الذنوب بغيرها وكونها خلاصة
 رضوان الله سبحانه لا يخوف النار مثلاً وقد حكم المحقق الطوسي
 طاب ثراه في الجريدان الذنوب على الذنوب خوفا من النار
 توبه وقد مر في الحديث السابع والثلاثين ما ينفع به في هذا
 المقام ومنها ان النصوح من النصاخر وهي الخياطة لا
 تنصح من الدين ما مذقته الذنوب او يجمع بين التائبين
 اولياء الله واجابه كما يجمع الخياطة مع قطع التوب منها
 ان النصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة من قبل لا
 الجارية توبه متضمن بها التمسك بان ما توب بها على اكمل
 ينبغي ان يكون عليه حتى يكون فالعذر لا والذنوب من
 القلوب بالكلية وذلك باذنه النفس بالحسرات ومحو ظلمة الشيا

بنور الحسان دوى الشيخ ابو على الطبرسي عند تفسيره هذه الآية
 عن ابي الموثق عليه السلام ان النوبة بحجمها ستا شيا على الله
 من الدنيا المندانة والفرار من الاعانة وورث الظالم من الجلا
 الخصوم وان يعرف ان لا يهود وان يذنب نفسك في الطاعة
 كما اذقتها حلاوة المعاصي وورد السيد المرتضى في
 كتاب نهج البلاغة ان قابلا قال بحضرة عمر استغفر الله
 فقال: مكلتك امك اذرى ما الاستغفار ان الاستغفار
 درجة العليين وهو اسم واقع على شئ معان اولها التوبة
 ما مضى الثاني عزم على ترك العود اليه ابدال الثالث ان تود
 المخلوقين حقوقهم حتى يرضى الله سبحانه امس ليس عليك تبع
 الرابع ان تعد الى كل فرض عليك ضعيفها فاقوى حقها اليها
 ان تعد الى الله الذي ثبت على الحق فتدبره بالاحسان
 يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهم لحم جديد السادر ان تدبر
 الجسم الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية وفي كلامه
 الاكابر انه كما لا يكتفى في جلاء المرأة قطع الاقواس والآ

في رتبها في المعصية وان تدبر
 مراتب الطاعات كما

في نهج البلاغة

المسودة الوجه بالكل لا بد من تصفيلها وازاله ما حصل
 جزيها من السوار كذلك لا يكتفى في جلاء القلب من ظلمات
 المعاصي وكذا رافها مجرد تركها وعدم العود اليها بل
 نحو انارتلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع
 القلب من كل معصية ظلمة وكذا ردة كذلك يرتفع اليه
 من كل طاعة نور وضياء والاولى ظلمة كل معصية بنور
 الطاعة تضادها بان ينظر الثاني الى سياسته مفضلة في
 كل سنة منها حسنة يقابلها فتاتي تلك الحسنة على قدر
 اتى تلك السيئة في كفر استماع الملاهي مثلا استماع القمار
 والحديث المسائل الدينية ويكثر من خط المصنف محمد نايبا
 وكثرة تقبيله وتلاوة ويكثر الملك في المسجد خبايا
 فيه وكثرة التعبد في زواياه وانشاء لك ولما في حقوق
 الناس فيخرج من مظالمهم ولا يريها عليهم والاستحالة
 ثم يقابل اذ يلهم بالاحسان اليهم وغضبهم بالظلم بالصدق
 بماله الحال وبعينهم بالنشأ على اهل الدين واشاعة

كرامة

اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يجوز كل شيء من حقوق
 او حقوق الناس بحسبته يقالها من جنسها كما يعالج ^{الطب}
 الامراض ضد دوائها فان الله سبحانه ان يوفقنا لذلك
 بنيه وكرمته **وتجيبه** اشتهر بين اصحابنا رضوان الله ^{عليهم}
 استجابه عن التوبة بعد ما ساء كانت عن كفر او فسقا
 ومستند الاول ما روى الترمذي انه امر قامة الحق في
 قيس بن الاعصم لما اسلم بالفضل ومستند الثاني ما روى
 الشيخ في تهذيب الاجاز عن الامام ابو عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام ان رجلا جاء اليه فقال له
 لحيي انا ولم جازت ثقتين وتضربن بالعور فما دخلت
 المخرج فاطيل الجبلوس ما عايتي من فقال والله ما هو
 انيه برجلي انا هو سماع اسمعه باذني فقال ايضا ع ما الله ا
 اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
 عنه مسئولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله
 عن رجل من عوفي ولا يجزي لاجرم اني قد تركتها واني استغفر الله

فقال له الصوم ثم فافعل وصل ما هذا لك فلقد كنت غفيا
 امر عظيم ما كان اسوأ حالك لو مت على ذلك استغفر الله
 ونسئله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا البقيع والقيح
 لاهله فان كل اهلا وهذا الخبر رواه الشيخ مرسل ولم
 اظفر به مسندا في شيء من كتب الحديث التي طلعت عليها
 ولكن ارساله غير مضر فيما هو المفضل منه بناء على ما تقدم في
 الحديث الحادي والثلاثين ولا يخفى انه كما ضمن الامر بالفضل
 تضمن الامر بالصلوة ايضا ولم يتعرض اكثر فقها نيا رضوان الله
 عليهم الا للفضل هذا واعلم ان اكثر علمائنا اطلق استجابه
 الغسل للتوبة سواء كانت عن الصغار والكبار وروى كلام
 المفيد طاب ثراه انه يستحب للتوبة عن الكبار واعرضه
 شيخنا المحقق الشيخ علي قدس الله روحه بان الخبر فيه
 ويوضح ان الخبر صريح في ان توبة ذلك الرجل كانت عن
 استماع الغنا من تلك الجوارى وليس استماع الغنا من الكبار
 ويحظر بالبال ان هذا الكلام غير وارد على المفيد لان

في الجرد لالة على ان ذلك الرجل كان مقبلا على ذلك الاستماع
 يظهر من قوله ربما دخلت المخرج فاطيل الجبلين استماعا له
 فان رتبنا في الاغلب للتكثير كما صرح في معنى البسب
 ذكر الشيخ الرضي بان التكثير صار لها كما معنى الخفي
 والتقليل كما معنى المجازي المحتاج الى القرينة وقد صرح شيخنا
 الشهيد طاب ثراه في قواعد بان الاصرار على الصغير وكبره
 وقول الصادق عليه السلام كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ
 حالك لو كنت على ذلك تسعه بما قلناه على ان المنقول عن
 المفيد طاب ثراه القول بان الذنوب كلها كبر لا شذوذ كما
 في المخرج عن طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث انظر
 ما فعلت وانظر الى من عصيت وانه ربما يطلق الكبير
 والصغير على الذنب بالاضافة الى ما تحته وما قوة كنفيل
 الاخبية بالنسبة الى النظر والوعى على ما مر تفصيله في
 الحديث الثنتين ولا يرب ان ما يصدر عن ذلك الرجل كما
 معصيته متضمنة لثلاثة انواع من المعصاة استماع صوت

الاخبيات وصوت العود والغناء كثير ونظر الى استماع
 صوت من هذا وما ذكرناه في هذا المقام يندفع اليه ما ورد
 شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه من قيد التوبة المستحب
 الفضل بما كانت عن كفر او فسق من لزوم عدم استحباب
 الفضل للتوبة عن الصغيرين النادرة فانها ليست في
 عدم اخلاها بالاعدالة مع شمول الفضل للتوبة منها
 الذنبان لم يستتبع امر اخر بل في الاثبات
 به شرعا كالمسح بغير غسل لا كالتدبير عليه والهمم العرفية
 العود اليه ولا يجب شيء اخر سوى ذلك والاهو استتبع امر
 اخر من حقوق الله او من حقوق الناس اليها او غيرها الى
 وجب مع التوبة الايمان وربما كان المكلف مخيرا بين
 الايمان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبة من الذنب
 المستتبع له محقوق الله المالىة كالغفوق في الكفار مثلا
 يجب الايمان بهام مع القدوة وضمير المالىة ان كان غير حد
 كفضاء القوايت وصوم الكفار فكذلك وان كان حدا

فالمكلف بخير ان شاء اقر بالذنب عند الحاكم فيقام عليه وان
 شاء ستره واكتفى بالتوبة منه فلا حد عليه ح ان يكفر قبا
 اليه به عند الحاكم واما حقوق الناس المالية فيجب تلبية
 الذمة منها بقدر الامكان فان مات صاحب الحق فوريته
 في كل طبقة فاعون مقامه فتدفع اليهم هو وورثته ان
 اجنى متبرع برئت ذمته وان بقي الى يوم القيمة فلفقها
 رضوان الله عليهم في مستحق وجوه الاول انه لصاحب
 الارث وارث ولو بالعموم كالامام الثالث ان مقتضى الله
 سبحانه والاو هو الاصح وقد دل عليه الرقعة
 من الصادق ع واما حقوقهم الغير المالية فان كان
 اضلا لا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب اعلام
 المستحق له وتمكبه من استيفائه فيقول انا الذي قلت ايا
 مثلا فان شئت فاقصمى وان شئت فاعف عني وان
 كان حدا كما في القذف فان كان المستحق له عالما بهد
 ما يوجب وجب التمكن ايضا وان كان جاهلا به فله ان

به وجهان من كونه حق ادعى فلا يسطر الا باسقاطه من
 كون الاعلام بخير الذي بينهما على ما يوجب البعض
 ومثل هذا يخفى في الغيبة ايضا وكلام المحقق الطوسي عليه
 العلامة طاب ثراه يوجب عدم وجوب الاعلام بهما وان
 ان الاثنان بما يستبعد الذنوب من قضاء الغائب
 واذ الحقوق والتمكين من القصاص والحد ونحو
 ذلك ليس شرطاً في صحة التوبة بل هذه واجبات بلها
 والتوبة صحيحة بدونها بما تصير اكل وائم واما التوبة
 المنغصة والوقية والجملة فمختلف فيها والاصح صحة
 المنغصة والاثما صحت عن الكفر مع الاصرار على
 الصغيرة واما الجملة كان يتوب عن الذنب فاشترى
 العود ابدان يقضى بطلانها واما الجملة كان يتوب عن
 الذنوب على الاجمال من دون تفصيلها وهوذا ذكر
 للتفصيل فقد توقف فيها المحقق الطوسي والقول
 بصحتها غير اذ لا دليل على اشتراط التفصيل والله

الحديث التاسع والثلاثون والسند متصل إلى الشيخ الجليل أحمد
محمد بن يعقوب عن علي بن إلهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان
عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن
نصر والحسن بن علي جميعا عن أبي حميلة مفصل
عن جابر عن عبد الأعلى وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس بن إبراهيم عن سويد بن عقلة قال قال أبو
عمر إن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول
يوم من أيام الآخر مثل له ماله وولده وعمله فليست
ماله فيقول والله إنني كنت عليك حريصا شحيحا فما
عندك فيقول خذ مني كفتك قال فليست له
فيقول والله إنني كنت محيا وإنني كنت عليك محيا
فما عندكم فيقولون فوديك إلى حقرك فتوارك
فيها قال فليست إلى عمله فيقول والله إنني كنت
لزهدا وإنك كنت على الغيلا فما عندك فيقول أنا
قرينك في قبرك ويوم تترك حتى تعرض أنا وأنت

ربك قال فان كان الله وليا اتاه أطيب الناس رجاوا
منظر واحسبهم رايضا فقال البشر روح ورب جان و
نعم ومقدمك خير مقدم فيقول له من أنت فيقول أنا
عملك الصالح الرجل من الدنيا إلى الجنة وأنه لم يعرفه
ونبأه حمله فإذا دخل قبره أتاه ملكا القبر يجزيان أشعا
ويجزيان الأرض بأقدامها أصواتها كما لو عدلها صفت
أبصارها كالبرق الخاطف فيقولان من ربك وما ذك
ومن ربك فيقول الله ربي وفي الإسلام وفي محمد فيقول
ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل ثبتك الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيثبتنا
له في قبره مد بصر ثم فينحان له بابا إلى الجنة ثم يقولان له
ثم قرأ الذين الشاة لنا نعم فان الله عز وجل يقول أصحاب الجنة
يوم يدخلون مستقروا أحسن مقيلا قال وإذا كان له عند
فأنه يأتيه أفتح من خطوه زيارته رجا فيقول البشر رب
حجيم وتصلية حجيم وأنه لم يعرف فاشله ونبأه حمله أن

حسبهم فاذا دخل القبر انما يحيا القبره فالقبره انما هي القبره
له من ربك وما ذنبتك ومن ذنبتك فيقول لا ادرى فيقولان
لا دريت ولا هديت فيضربان يا فوض بجزية معهما ضربة
ما خلق الله عز وجل من دابة الا تدع لها ما عدا الثقلين ثم
يقفان له بابا الى النار ثم يقولان له نعم لسر حال ولسلط الله
عليه حيات الارض وعقارها وهو لها قنينة حتى
من قبره **باب ما عمله بحال الباطن** مثل له ماله وادبه
وعمله مثل الباطن والفعل وقشيد الثاثلثة اى صور له كل
الثلثة بصورة مثالية بخاطها ونخاطه ويجوز ان يراد
بالتمثيل خطورة هذه الثلثة بالمال وحضور صورها في
الخيال وح تكون الخاطبة بلسان الحال الذي هو اوضح
لسان المقال حريصا شجيا الشجع ثلثت اوله الجمل مع
الحرص فوديك بالهم اى بفضلك انى كنت فيه لراهد هذا
الزهد في الشغل الرعبه فيه وما ضيه مثل العين وال
رياشا بكسر الراء المهملة وبعد ما مشاه تخناينه وبعد لا

188
حين معجل للباس الفاخر الثوب بروح وريحان وخير نعم
يفتح اوله الراحة ويضم الرحمة والحياة الدائمة فقد قري ابو
في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان و
نعيم وروى في الكشف قرة الضم عن النعم ورواها في
مجمع البيان عن الامام محمد بن علي الباقر ع ايضا وقدر الحان
الامير بالزلفا القبط ونقل الشيخ ابو علي الطبرسي عن بعضهم
الريحان المسمر يوفى به عند الموت من الجنة فيشتم فيقول انا
عملك الصالح روي الكافي في الحديث اخر عن الامام
عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع فيقول انا رايك الحسن
الذي كنت عليه وعمالك الصالح الذي كنت عمله وهذا
في تحميم الاعتقاد اياهم تلك الشاه ارتحل يصنع فعلى الآ
وانه يعرف غاسله فما مقد يد له عليه الساق والواحا
والنفير فيرتحل والحال انه لتعرف غاسله ويحمل ان يكون
عاطفه على اناه فلا تفير ونياشد حامله في الصالح
نشرت فلانا انشد فشد اذا قلت له انشدك الله اى

بأنه فخذان الأرض بالحق المجمع المفتوح والدال الجملة
المشتركة أي يتفاضلها والرعيل العاصف الشديد الصوت
ومن ملك في كثير من أحداثنا المروية في الكافي وغيره
أنه يسأل عن إمامه انظر ولعل مولانا أمير المؤمنين ع
لم يذكر ذلك اكتفاء بشهرته وهضمنا لقبه المقدس
سلام الله عليه وروى أصحابنا أن النبي لما دفن قال
بنت أسد الله لقضاه وقال لها إنك إنك فيما يحب
ويرضى على صيغة الغائب والمخاطب وهو قول الله عز وجل
عمر عود الضمير لقول الله بقول الملوكين يسألك الله اه
والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل
والأولى عوده إلى بيت المؤمنين على ما يجب للمؤمن كما يدل عليه
ما روى عن النبي أنه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم
تقادر وحفي جسده وبأبيه ملكا فجلسا في قبره
ربنا لله وبني الإسلام وبقي محمد فبادر من السماء
أن صدق عبدي فذلك قوله نعم ثبت الله الذين آمنوا

بالقول الثابت وما رواه عنه ص ابن المسلم إذا سئل
القبر بشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فله
قوله نعم ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ثم يفتحا
له في قبره مدبصره فيسبح له بفتح الفتح فهما أي وسع
والفتحة بالضم السعة والمراد بمد البصر مدله وغايته
التي انتهى إليها ولا سافاه بين هذا وبين ما روى عن النبي ع
بفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين وما رواه في
الكافي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
بفسح له في قبره سبعة أدرع والأوسط سبعون ذراعا
مد البصر ثم يفتحان له بابا إلى الجنة فلا يزالان فيه من يوم
وطبها إلى يوم القيمة كذا في أحاديث أخرى مرفوعة في الكافي
وغيره ثم يقولان له ثم قبر العين برودتها وانقطاع
ورودتها ما كانت شاقة إليه والقبور بالضم ضد الحروف
ترجم أن دمع الباكي من شد السرور بارود مع البا
من الحزن حار فقره العين كناية عن الفرح والسرور

والظفر المطاوع قرب عنه يقر الكرم والفتح قوة بالفتح
نوه الثياب الناعم من النعمة بالكرم وهي تنعم من المال بحسب
او بالفتح وهي نفس النعم ولعل الثاني اولى صدق كذا
لانعم له فان الله عز وجل يقول هذا الكلام يحتمل ان
يكون من كلام الامام ع ويكون كما لو يدنا نضمنه الكلام
السابق من القصة وفتح الباب الجنة ولوم قري العيون فان
يكون من قول قول المكيين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
او احسن مقبلا المراد اليوم المذكور في قوله سبحانه قيل
هذا الاية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمؤمنين
ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد
بذلك اليوم الموت وبالملائكة ملائكة الموت وهو قول
كثير من المفسرين وفي بعضهم ذلك يوم القيمة والملائكة
بملائكة النار والمراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه
المقيل المكان الاستراحة ما خوذ من مكان القيلولة
ويحتمل ان يراد باحد الزمان اي ان مكانهم واما

اطيب ما تخلس من الامكنة والازمان ويحمل المصديق
ارفي احدهما وان كان لربه عدد الاطمان المراد ما يشتمل الكمال
والفاسد للمقادير في فسق وقدر في الكافي عن الامام ع
عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع بطريق عديدة
بعضها من اعتباراته لا يسيل في القبر الا من اعتباراته لا
يسيل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض
الكرم محضا اقم من خلق الله زيا وفي الكافي في حديث
اخر عن الامام ع جعفر بن محمد الصادق ع
فيقول له يا عبد الله من انت فما رايت شيئا اقم منك
فيقول انا عمك السبي الذي كنت تعمله ورايت الخبيث
والذي بكره النبا المعجز وتشديد التختانية الهية
ابشر نزل من جحيم وتصليه جحيم البشارة هنا على
سبيل التحكم كقولهم نعم فبشرهم بعد ما ايم والذين
ما بعد الضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب
وقه تمكم ايضا والجحيم الماء المسدود الحرارة يسقي

اهل النار اناه منحا القبر اضافة اسم الفاعل اما الى الحق
 على حرف مضاف الى منحا صاحب القبر والى غير معموله
 كمضارع مضروك كير العصور والبلد وهذا اول وقد
 تظاير الاحاديث بتميمه هذين للمكين منكر وكبير
 وانكر بعض اهل الاسلام تميمها بهذين الاسمين وقال
 ان المنكر هو ما يصدر من الكاف من التجليج عند
 والنكير هو ما يصدر عنهما من التفرع له فليس للمؤمن
 منكر وكبير عند هؤلاء والاحاديث التكاثر صريح في
 خلافهم فالقيا الكفاية تحصيل القيا الاكفان بعد الله
 ظاهر لما فيه من الشفاعة المناسبة لحاله فيضربان في
 بمرزبه معهما خبر ما خلق الله عز وجل من دابة لا تدركها
 ما خلا الثقلين اليافوخ بالياء المثلثاء من تحت وبعد
 قائم ولو واخوه خاء معجم هو الموضع الذي يخرج منه
 الطفل اذا كان قريب عهد بالولادة وجمعه بانوفج
 والمرزبه بالراء والراء المعجم والياء الموحدة عصاة من

حديد وفي الصحاح الارزبه التي يكبرها المرزوان قلبها بالميم
 فقلت المرزبه انتهى وقال القاضى البضاوى في شرح المصباح
 ان المحدثين المار المرزبه والصواب تحقيقه وانما شذبه
 اذا بدلت الميم همن وانتهى ولكن كلام صاحب القاموس في
 في حكي التشديد في مرزبه اصره ولم يتعرض فيه ذكر الجهر
 وتذعر بالذال المعجم والعين المهملة اي يفرغ وانما سمي
 والجبن بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة الى ما في الارض
 عن بن الحيوانات والعرب يطلق على ما له نفاسة وشان
 اسم النقل قال في القاموس من منه الحديث انك فيكم
 الثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته وقيل سميا بذلك
 لوزنهما ايها وقيل لانهما مشغلان بالنكال في هذا العمل
 الحكمة في عدم سماع الثقلين ذلك انهم لو سمعوه لصا
 الايمان ضروريا فيرفع التكليف وقد ورد احاديث
 متكررة من طرق الخاصة والعلاقة ان الحيوانان العجم
 تسمع صوت عذاب الميت في القبر فمن الامام الى جعفر

بح

بن علي الباقر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان كنت لا تظن
الابرار والغنم وانارهاها وليس مني لا وتدرى عن الغنم كنت
انظر اليها وهي في الملكيه ما حرها نبي يجمعها حتى تدعى فظن
فاقوله هذا ولعجب حتى جاني جبريل ع فقال ان الكافر يصير
ضربه ما خلق الله شيئا الا سمعها وتدعىها الا الثقلين رواه
في الكافي وعن زيد بن ثابت قال نبينا رسول الله صلى الله عليه
والله في جانب النبي الخار له ونحن معه اذ حارت بكفارة لغيره
واذا اقبلت ارمسة فقال ان هذه الامة يتسلى في قبولها
فكولان لا يدانوا اللغات الله عز وجل ان يسمعك من
عذاب القبر الذي سمع منه الحديث ويشهد الله عليه حيا
الارض روى في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع ان الله يسلط عليه تسعة وتسعين سبأ
ان شيئا واحد منها يقع على الارض ما انبت شجر ابدان
الجمهر انهم هذا المصنف بهذا العدد الخاص عن النبي
قال بعض اصحاب الحال ولا ينبغي ان تعجب من التخصيص

بهذا العدد فاعلم عدد هذه الحيات بقدر الصفات المذكورة
من الكبر والرياء والمجد والمجد وسائر الاخلاق والملكات
الردية فانها تنسحب وتتنوع انواعا كثيرة وهي نفسها اسفل
حياه في تلك النشأة انتهى كلامه ولبعث اصحاب الحديث
لكمة التخصيص بهذا العدد وجدها في اقاصم حصصه انه
قد ورد الحديث ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة ومعنى احصاها انه الادعاء انصا عن رجل بكل
منها وروى ايضا عن النبي ص انه قال ان الله ما به ر
برحم عباده فبين من الحديث الاول انه سبحانه
لعباده معارفه بهذه الاسماء التسعة والتسعين
ومن الحديث الثاني انهم عند في النشأة الاخرى
تسعة وتسعين رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله
سبحانه بشي من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل
اسم ورحمة تسعين تمهشه في قبره هذا حاصل كلامه
وهو كما ترى **تجسس** لعلك تقول لعلك تقول اننا قد

عند القبر بعد دفن الميت فلا تسمع شيئا من ذلك السؤال الجواب
والخطاب والعقاب والعقاب وربما تكشف عن الميت
قترانه في القبر على حاله الذي تركناه عليه ولا يرى معه شيئا
من تلك الجحائم والعقارب كيف يمكن التصديق
بما يخالف المشاهدة فاعلم ان عدم جماعتك وشاهدك
شيئا من ذلك في عالم الملك لا يمنع من التصديق به
فان هذه الامور من عالم الملكوت وهذه الازدواج
لا يصلح ان يسمع الامور المكونية وشاهدتها بالانفاس
تدرك تلك الامور بحس اخر من الحواس لما ترى العضا
كانوا يرون نزول جبريل عليه السلام على شهابهم وهم مخاطبه
وهم لا يشهدون ولا يسمعون خطابه فان كنت لا تفهم هذا
فتصحيح اصل الايمان بالمليكه والرحمهم واعلمك
من تصحيحه لان بعدد القبر وان كنت انت بذلك
وجوبه ان يشاهد النبي ما لا يشاهد الا ترى
ما لا يسمعون محزون مثل ذلك فيما نحن فيه ايم ومما كبر

سورة استبعادك ان تفكر في خطر النائم في مجلس فيه
جماعة فانه قد يرى في نومه ان عقارب وحيات تلته
وان انشا صابا قومه بل نوع العذاب ويصخره عليه
باصوات هائلة وهو لا يدرك من غير ذلك فانه لا يدرك
به التادى وربما يصح انشا النوم ويرى بعد ويعرف من شدة
الاضطراب مع ان الجماعه الجالسين حوله لا يسمعون
من تلك الاصوات ولا يرون شيئا من الحركات والفتا
والانفاس التي تسلمها هدى وشاهدتها في النفا
الميتية فتشعر على ذلك عذاب القبر وحياته وعقابه
وغيره من هذا مجرأ الشبهة والنسبة وليس المقصد
ان حيات القبر وعقابه خياليه انهم كحيات النائم
وعقابه هيئات فانها اشد وادهر من حيات
النائم وعقابه بها بل نفسها اليها كنسب حيات
اليقظة وعقابه بها الى حيات النوم وعقابه بها فان
الناس نائم فاذا ما قوا انهم **نذروا** عذاب القبر هو

العذاب الحاصل في البرزخ اثنى ما بين الموت والقيامة
تما اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وقال به اكثر
اهل الملل ولم يذكره من المسلمين الا شذوذة قليل لا يعبر
بهم ولا يعقد الاجماع على خلاف رادهم سابقا ولا
حقا ولا حديثا الواردة فيه من طرق الخاصة
والعامة متواترة المضمون وهي اكثر من ان تحصى
وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكاشغري
كتاب الكافي طرقا منها من طرق اهل البيت واما
الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب الاما
وغيره وقد اشتمل كتاب المشكوك والمصباح على احاد
متكررة في هذا الباب وفي القرآن العزيز آيات ترشد
اليها فمنها قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم فميتكم ثم يجيئكم ثم اليه ترجعون فقد
ذكر سبحانه الرجوع اليه وهو البعث في القيامة معطوفا
ثم على احياء من فاحد هما في القبر كما ذكر جماعة من

المفبرين منهم الفخر الرازي في تفسير الكبير ومن قال
بالاحياء في القبر قال بعدا به ومنها قوله سبحانه حكاه
عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا فرعون اشد العذاب
وهو العطفة يقضون المعرض على غدوا وعشيا
غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون في القبر وعن الاما
ابن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام التمتع
قوله عز وجل يوم تقوم الساعة ادخلوا فرعون
اشد العذاب وهذا قوله بقرون اعرض عن ذكره
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة لعمري قد
قال كثير من المفبرين ان المراد بالمعيشة الضنك عذاب
القبر بقربه وذكر القيامة بعد ها ولا يجوز ان يراد بها
سوى الحال في الدنيا لان كثير من الكفار في الدنيا
في معيشة طيبة هنيئة غير ضنك والمؤمنين بالصد
كما ورد في الحديث الدنيا جحيم المؤمن وجن جهنم الكا

وسنها قوله نعم في حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نار والعباد
للعقوب من غير مملكة فالمراد ان البرزخ ولو ارجع
ادخلهم النار بن القيمة لكان المناسب لايمان ثم كمالا
يخفى **تمه** اشتهر الاحتجاج في الكتب الكلامية على
اثبات عذاب القبر بقوله نعم حكاية عن الكفار رينا
امنا اثنين واحيينا اثنين فاعترفنا بذنوبنا فضل
الى خروج من سبيل وقبر لا استدلال بانه سبحانه
حكى عنهم على وجه يشعر بتصدقهم الاعتراف ما نسين
في الدنيا والاخرى في القبر بعد السؤال واحدا حيا
فيه للسؤال والاخر في القيمة واما الاعيان في الدنيا فاما
سكنوا فيه لان عرضهم احياء الذي عرفوا فقد
سبحانه على القبر ولهذا لو انا عرفنا بذنوبنا اي
بذنوبنا التي حصلت بسبب انكار الحشر والاعيان في
الدنيا لم يكونوا في معرفتين بذنوبهم قال المحقق الشيرازي
شرح المواقف ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو

الشام المستفيض بين المفسرين ثم قال ولما حمل الآية على
على خلفهم امواتا في اطوار النطفة وحمل الآية الثانية على
الطارية على الحيوة وحمل الاحاديث على احياء في الدنيا
فقد رد بان الآية انما يكون بعد سابق الحق والحيوة
في اطوار النطفة وبانه قول شدد من المفسرين والعمد
هو قول اكثر من انتهى كلامه فقد جعل التفسير بالحيوة
الاول مستفيضا وبالوجه الثاني ونحوه بالان
بالعكس فان الشام المستفيض بين المفسرين هو ما
شاذ او الشاذ النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل هذا
سهو قلنا فان التفاسير المشهورة التي عليها المدار في
هذه الاعصار هي الكشف للعلامة الرمحشري
ومفتاح الغيب للامام الرازي ومعالمة التنزيل للنفسي
ومجمع البيان وجوامع الجامع لامين الاسلام
على الطبرسي وتفسير النيشابوري وتفسير القاسمي
بضاوي ولم يختار احدا من هؤلاء تفسير الآية بالاول

بذكرهم انما اختاروا التفسير الثاني ولما التفسير الاول
 نقله ثم زينة وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح
 فلو كان هو الشايع المستفيض كما زعم السيد المحقق لما كان
 الحال على هذا للنزول ولا باع في هذا بنقل كلام بعض هؤلاء
 الاعلام قال في الكشف ارباب الامانتين خلقهم امواتا
 اوليا وامانتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحياءين الاحياء
 الاولى واحياء البعث ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح
 لسمي خلقهم امواتا امانة قلت كما صح ان يقول سبحانه
 صغر جسم البعوضة وكبر جسم القمل وقولك للمحقار
 هو الركية ووسع اسفاهها وليس ثم نقل من كبر الصغر
 الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما
 اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحته
 ان الصغر والكبر جائز معا على المصنوع الواحد من
 غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا
 اختار الصانع احدا الجائزين وهو ممكن منهما على

السوا فقد صرف المصنوع على الجائز الآخر فجعل صفة
 عنه كقله منه ومن جعل الامانتين التي بعد حيوة الدنيا
 بعد حيوة القبر لزمه اثبات ثلاث احياء وهو خلاف
 ما في القرآن الا ان يجعل فيجعل احدها غير متعديهما او يزعم
 ان الله يحجمهم في القبور وتسميهم تلك الحيوة فلا يموتون
 بعدها ويعدهم في المستنئين من الصفة في قوله الا من
 شاء الله فان قلت كيف سبب هذا قوله فاعترفنا بذنوبنا
 قد انكروا البعث فكفر واوقع ذلك من الذنوب ما لا يحصى
 من لم يخش العاقبة تحرق في المعاصي فلما راوا امانته ولا
 قد تكرر عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة قلده على الانشاء
 فاعترفوا بذنوبهم الذي اقترفوها من انكار البعث واتباع
 معاصيهم انتهى كلامه وقال الشيخ امين الاسلام في جواب
 الجامع ارباب الامانتين خلقهم امواتا اوليا وامانتهم عند
 انقضاء اجالهم وبالاحياءين الاحياء الاولى واحياء
 البعث وقيل الامانتان هما التي في الدنيا بعد حيوة الدنيا

البعث انتهى كلامه وفي كلام هذين الفاضلين كفايه والله الموفق
تدقيق ومالك يقولان تنبأ الآية على ما هو الشائع
المستفيض كما ذكره يقضي سكوت الكفار عن الأحياء والأ
الواقعتين في القبر فما السبب في سكوتهم عنهما وإهمالهما
وكيف لم يقولوا اجئنا ثلثا ومثنا ثلثا فبقوا في الحوق
في القبر حيوة برزخية ناقصة ليس معها سائر الحوق في
الاحساس بالآل والألذة حتى أنه قد توقف بعض الأئمة في
عود الروح إلى الميت في ذلك لم يبعدوا بها في جسد الحيوان
الآخرين قال في شرح المقاصد اتفق أهل الحق على أنه
نعم إلى بعد الميت في القبر نوع حيوة قد رماها
وليتذكر لكن توقفوا في أنه هل يعاد الروح إليه أم لا
وما يتوهم من امتناع الحوق بدون الروح هم وإنما
ذلك في الحيوة الكاملة التي يكون معها القدرة والأ
الاختيارية انتهى كلامه والحق أن الروح تتعلق به
والألمة قدر على إجابة الملكين لكنه يتعلق بضعف كما

يشعر بما رواه في الكافي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل فدخل عليه
قبره ملكا القبر منكر أو كبير فيلقين فيه الروح
من كلته السباع واحترق وتفرقت أجزاؤه ينياو
ثم لا ولا استبعاد فيه نظر إلى قدرة الله سبحانه على
حفظ الأجزاء الأصلية عن التفرق وجمعها بعدة وتعلق
الروح بها تعلقا ما قد روى عن أئمتنا عليهم السلام
يدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة إلى يوم القيامة روى
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب النوادر من
كتاب الخيارات عن الكافي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام أنه سئل عن الميت سأل حبة
قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق
فإنها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق
منها كما خلق أول مرة **خاتمة** ما تضمنه هذا الحديث
من تحميم العمل في النشأة الآخرة وأنه يكون قرين

الانسان في قبره وحشره قد ورد في احاديث متكررة من
طرف المخاطب والمؤلف وقد روى اصحابنا رضي الله
عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من
بنى تميم على النبي صلى الله عليه واله فدخلت عليه عند
الصلاة بن التماس فقلت يا نبي الله عظمنا مواعظك
تنتفع بها فان القوم فقير في البرية فقال الله صلى الله
عليه واله يا قيس ان مع العز لا وان مع الحيوة موتا
وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ رقيبا وعلى كل شئ
حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قبر
يدفن معك وهو حي ويدفن معه وانت ميت فان كان
كرها اكرهك وان كان ليثما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا
ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صالح انت
وان فسد لا تستحش لامنه وهو فعلا فقال يا نبي الله
احب ان يكون هذا الكلام في آيات الشعر فخر علي بن
بلياس من العرب ويوجوه فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم
بكتاب

في
الى القول قبل محي حسان فقلت يا رسول الله قد حضر
آيات احبها توافق ما تريد فقلت بخير خيطا من فها
انما قوين الفتي في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من
فقد له يوم ياتي المرفية فقبل ان يك شغوا لا بشئ فلا
بغير الذي يرضى به الله يشغل فلن يصحب الانسان من بعد
سورة ولا قبله الا الذي كان يعمل وقد ذكرنا في بعض الا
السايفة كلاما في تحميم الاعمال في النشأة الاخرى يقول
هنا قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب
بل النيران التي تطهر في القيمة هي بعض الاعمال البقية والاعمال
الدميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في مدة النشأة بهذه
الصور ومجليت بهذه الجلايب كما ان الروح والريحان
والخود والمناهي اخلاق الزكية والاعمال الصالحة و
الاعتقادات الحق التي برزنت في هذه العالم لهذا الز
وانتم بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها
باختلاف المواطن فتعطي في كل موطن مجلدا وتزينا في كل

نشأة نرى على ما سبق الكلام فيه في الحديث التاسع وقالوا
ان اسم الفاعل في قوله قد يستعجلونك بالعذاب وانهم
لمحيطه بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد
سخطهم في النشأة الاخرى كما ذكره الظاهريون من
المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبائحهم
والعلمية والاعتقادات محيط بهم في هذه النشأة
الاخرى بصورة النار وعقاربها وحياتها وتقر على
ذلك قوله عز وجل الذين ياكلون اموال الناس ظلما انا
ياكون في بطونهم نار وكذا قوله سبحانه يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محض ليس المراد انها تجد خيرا
بل تجد بهيمة لكن ظاهره جبارا اخر وقوله تعالى فاليوم
لا نظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح
في ذلك وشبهه في القرآن العزيز ورد في الاحاديث النبوية
منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم في اية الذهب
والفضة انا يجزي في جوف نار جهنم وقوله الظالم ظالما

يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم الجنة فيعان وان غلبها سبحانه الله
ويجوز ان يكون ذلك من الاحاديث المتكثرة والله اعلم
سواء التيسيل **الحديث الرابع** وبالسند متصل الى
الجليل امين الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه عن الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان
المفيد عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ
الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير
حماد بن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله جعفر بن محمد
القصادق عليه السلام عن ارواح المؤمنين قال في الجنة
على صور بدنهم لورائهم لقلت **البيان** ما **البيان**
البيان في الجنة انهم ارواح المؤمنين ائمة
بولابها حالها بعد خواب بدنهم وكثير ما يطلق الروح
على الجسم البحري المتكون عن لطيف المشيخ المتحد
التخفيف الايسر من القلب المراد هنا ما هو ضمير

ح
الانسان بقوله انا اتى النفس الناطقة وهو المعنى بالروح
في القرآن والحديث وقد تجربت العقلا في حقيقتها
واعترف كل منهم بالجهل عن معرفتها حتى قال بعض الاعلا
ان قول امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه
معناه انه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس لا يمكن التوصل
الى معرفة الرب وقوله ثم يسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وما اعلم من العلم الا قليلا ثم اورد
ذلك والا قول في حقيقتها متكرر والمشهور ان ثمانية عشر
قولا ذكرناها في المجلد الرابع من المجموع الموسومة بالكافي
والذي عليه المحققون انها غير داخله في البدن بالجنس
والخلوها بل هي بوية عن صفات الجسمية منزوعة
من العوارض المادية متعلقة به فعلق التدبير والنظر
فقط وهو مختار لما ظلم الحكماء الالهيين والاكابر القوي
والاشراقين وعليه استقر رأي اكثر متكلمي الامامية
كالشيخ المفيد وهو نوع من الحق والحق نصير الملة

الطريق العلامة جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة الرافض
الاصفياني والي حاشية الغزالي والفخر الرازي وهو مذهب
المفسر الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت آثار
النسوة وعصمت الدلائل العقلية وايدته الامانة الحسنة
والكاشفات الذوقية فقال في الجنة على صور ابدانهم خيرا
للمبتدئين المحدثين وحال من المستكن في الظروف المادية عاكسة
ومعينة على تلك الصورة بمعنى كما قاله في قوله تعالى
المدنية على حين غفلة وقوله سبحانه وانبعوا ما نزلنا
على ملك سليمان تشبيها للملائكة الظرفية لورايت لقلت
فلان لما كانت الصورة بمعنى المثال والشيخ وضع ارجاع
الضمير المذكور اليها اي لورايت ذلك الشيخ المثال
لقلت هذا فلان اولفت له فلان وتقدر المبتدئين او
الان لان المفرد لا يكون محكما بالقول عندهم **بمعنى**
ظاهر قوله في الجنة يعطى ان الجنة مخلوقة الان من
مخلوق الجنة قال تعالى النار وقل الاكثر وعليه الحق الطو

في الجريد وله شواهد من القرآن كقوله نعم في حق الجنة أعد
للمتقين وفي حق النار أعد للكافرين فقد أخبر سبحانه
عن أعداءها بلفظ الماضي وهو ما يدل على وجودها ولا يرد
الكثرة والحمل على التغير عن المستقبل بلفظ الماضي يدل
عن الظاهر كما استدلالنا على هذا اللفظ ولو لا ذلك
ثراه في هذا المقام كلام حاصله ان هذا الاستدلال ظاهري
الانطباع وعلى مذهب المعتزلة من حدوث القرآن واعلى
مذهب الاشاعرة فشكل مع قولهم بان الكلام النفسي يدنو
الكلام اللفظي اذ الجنة والنار حادثان فلا مندوحة لهم
الحمل على التغير عن المستقبل بالماضي فلا يتم الاستدلال
ويحتج بالبال في توجيهه ان يجعل الزايا كغير من
المعتزلة كعباد وايهاشم والقاضي عبد الجبار حيث ذهبوا
انما غير مخلوقين وانما يتخلعان يوم القيمة هذا وبعنا
بقضية آدم وحوى وسكان الجنة واخرهما بالاكل
الشجرة وهو ضعف ما قاله بعض المفسرين من انهما كانتا

من لسان الدنيا في قوله ما رواه الشيخ الطوسي عن بعض
الكلية عن الحسن بن محبوب قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد
القضاة عن من عن جند آدم ثم قال جند فرسان الدنيا
منها الشمس والحر والبرق كانت فرسان الامرة ما خرج منها
وما ما في شرح القاسم والشرع المعين بالقرآن في ان
على بيان من لسان الدنيا بغير جري التلا على الدنيا
المأخوذ لا مع المسلمين عليهم السلام اذ لا يوافق مع العقل من التفسير
المعتمد في التفسير من الاشياء الظاهرة ثم ما انما الامام
ثابت ولا خلاف في قوله تعالى اصبوا اصبوا جميعا على القام
في الارض فان الانتقال من الارض الى اخر من الجنة هو ما كان في قوله
اصبوا اصبوا على ذلك ظاهر في قوله تعالى اصبوا اصبوا لبعض
والكمى الارض مستقر من ارجاء الى حين وما يعطى ان الصراط
كان من ميز الارض الى الارض فليتها على قوله في هذا القول
ولا يدل امرى الاول بقا والنفس بقدر ما في الامور والى
وهذا القول العقل من المسلمين والامانة ولم ينكر الا من

فليكن كالمسلمين وان التمسوا من الخلق واسألهم عما لا يسألهم ولا
 يكلامهم والتمسوا هذا العقل والحق لا تتركوا كثرة وقد نصرتكم
 الطالب العالي منها ما لا يرد عليه من جهة هذا الباب قوله
 بقره على ما مضى في الدين فليكن في سبيل الله ما لا يبل اجسادهم
 عند ربهم من فروع فحين انهم اقتضوا في سبيلهم في الدنيا
 لم يتركوا في سبيلهم لا من عليهم ولا هم يتركوا في الدنيا انما تعلق
 بعد مفارقة ابدانها العنيفة في سبيلهم ما لا يتركها
 ملك الابدان وعليه المصروف وحكمه الاشارة والذوق والعلية
 الامانة المنزلة من اهل البيت ثم ان سلك الارواح بهذه
 الاشباع يكون في مدة الريح مستتم اركانها الى ان
 تقوم الساعة فتعود عند ذلك الى ابدانها كما كانت عليه
 الشيخ الجليل في الاسئلة في سبيل الكيفية والامر كما في الجاهلية
 من الكافر من الام او عيدا الله عن هذه المسئلة
 ان الارواح في صفات البلاغة تجري في الجنة شرافة و
 كما في ما في من الروح على ذلك

تقول دعوها فانها اقبلت من حول عظيم ثم يسألونها ما
 فعل فلان وما فعل فان قالت تركته حيا ارجوه وان قال
 لم قد هلك قالوا قد هوى وهوى وفي الكافي ايضا عنه
 عليه السلام ان ارواح المؤمنين في حجرات الجنة يأكلون
 من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا
 الساعة ونخرج لنا ما وعدتنا ونحن اخرجنا باقونا وربي
 في ارواح الكفار بضد ذلك وروي الشيخ الجليل
 الاسلام محمد بن الحسن الطوسي في كتاب تهذيب الانبياء
 عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لو نزلت
 طيسان ما تقول للناس في ارواح المؤمنين فقال
 يونس يقولون تكون في حواصل طير خضر في قناديل
 العرش فقال ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك
 ان يجعل روحه في حوصلة طير خضر يا يونس المؤمن
 اذا قبضه الله ثم صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا
 فياكلون ويشربون فاذا قدم عليه القادر عرفوا ذلك

الصور التي كانت في الدنيا وامثال هذه الاحاديث من طرق
الخاصة كثيرة وروى العاملي ما يقرب منها **ومجموع**
وتنبيه قد يتوهم ان القول يتعلق بالاول
بعد مفارقة ابدانها الغضبية ما شباح اخر كما دل عليه
تلك الاحاديث قول التناسخ وهذا يتوهم سخيف لان
التناسخ الذي طبق للمسلمين على طوائفه هو تعلق الارواح
بعد خروج اجسامها باجسام اخرى في هذا العالم اما
عنصريه كما نرى بعضهم او يقسمه الى النسخ والنسخ ^{القيس}
والريخ او فلكيه ابتداء او بعد تردها في الابدان المقصرة
على اختلاف انهم الواهية المفضلة في محليها واما
القول بتعلقها في عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ
اللان تقوله قيامها الكبري فعود الى ابدانها الاولى
باذن مبدعها اما يجمع اخرها المشتبه او بايجادها
كم العدم كما انشاءها اول مرة فليس من التناسخ في
وان سميت تناسخا فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسمى

في نسخة

وليس انكارها على التناسخ وحكما بتكفيرهم لمجرد قولهم
بانتقال الروح من بدن الى بدن اخر فان تردها
في اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجماني في النشأة
الاخرية قال الفخر الرازي في نهاية العقول ان المسلمين يقولون
بمردوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم
وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا
الانكار انتهى كلامه لمخصا فقد ظهر البور العبد من القولين
والله الهادي **خاتم** ما ورد في بعض احاديث اصحابنا
رضوان الله عليهم من الاشباح التي تتعلق بها النفوس
دامت في عالم البرزخ ليست باجسام يجلسون عليها خلقا
صور اجسادهم الغضبية يتحدثون ويتنعمون بالاكل والشرب
وانهم ربما يكونون في الهوايين الارض والسماء يتعاضدون
في الجوديلاتون امثال ذلك تمايل على نفى الجحيمه في
بعض اوانها على ما هو منقول في الكافي وغيره عن امير المؤمنين
والائمة من اولاده عليهم السلام يعطى ان تلك الاشباح

